

الجزء الثاني

بشرح إكراماني

الجزء الحادي عشر

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

طبعة أولى : ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

طبعة ثانية : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب في اللقطة

٢٢٦٥ وَإِذَا أَخْبَرَهُ رَبُّ اللَّقْطَةِ بِالْعِلَامَةِ دَفَعَ إِلَيْهِ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ سَمِعَتْ سُؤَيْدَ
ابْنَ غَفْلَةَ قَالَ لَقِيتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَخَذْتُ صُرَّةَ مِائَةِ
دِينَارٍ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَرِّفْهَا حَوْلًا فَعَرَّفْتُهَا حَوْلَهَا
فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ عَرِّفْهَا حَوْلًا فَعَرَّفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ ثُمَّ أَتَيْتُهُ

كتاب اللقطة

وهي باصطلاح الفقهاء المأخوذ الذي ضاع عن الغير بسقوط أو غفلة وهي بفتح القاف على اللغة
الفصيحة وقيل بسكونها وقال الخليل بالفتح اللاقط وبالسكون الملقوط : قال الأزهري وهذا هو القياس
الأن اللقطة على خلاف القياس إذ أجمعوا على أنها بالفتح هو الملقوط ، وقال ابن مالك فيهما الغتان أخريان
اللقاط بضم اللام واللقطة باللام والقاف المفتوحين . قوله (سلمة) بفتح اللام (ابن كهيل) مصغراً
و (سويد) بضم المهملة وفتح الواو وسكون التحتانية (ابن غفلة) بالمعجمة والفاء واللام المفتوحات الجعفي
الكوفي أدرك الجاهلية ثم أسلم ولم يهاجر مات سنة ثمانين وله مائة وعشرون سنة وقيل إنه صحابي والاول أصح

ثَلَاثًا فَقَالَ أَحْفَظْ وَعَاءَهَا وَعَدَدَهَا وَوِكَاءَهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَاسْتَمْتِعْ بِهَا فَاسْتَمْتَعَتْ فَلَقِيَتْهُ بَعْدَ بَمَكَةٍ فَقَالَ لَا أَدْرِي ثَلَاثَةٌ أَوْ حَوْلٌ أَوْ وَاحِدٌ

بَابُ ضَالَّةِ الْأَبْلِ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

٢٢٦٦
ضالة الأبل

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ رِبِيعَةَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ مَوْلَى الْمُنْبِعِثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ أَعْرَابِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَمَّا يَلْتَقِطُهُ فَقَالَ عَرَفَهَا سَنَةً ثُمَّ أَحْفَظْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِهَا وَإِلَّا فَاسْتَنْفِقْهَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَّةُ الْغَنَمِ قَالَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّبِّ قَالَ ضَالَّةٌ

قوله ((وجدت)) في بعضها أحنط ((والوعاء)) الظرف و((الوكاء)) الحيط التي يشد به الكيس ((فإن جاء صاحبها)) شرط جزاؤه مخوف نحو فاردده إليه. قوله ((ملقته)) أي قال سويد لقيت أبي ابن كعب بعد ذلك بمكة. قال ابن بطال: هذا الحديث لم يقل أحد من أئمة الفتوى بظاهره بأن اللقطة تعرف ثلاثة أحوال لأن سويد بن غفلة قد وقف عليه أبي بن كعب مرة أخرى حين لقيه بمكة فقال لا أدري ثلاثة أحوال أو حول واحد، وهذا الشك يوجب سقوط المشكوك فيه وهو الثلاثة واختلف العلماء في أنه إذا جاء صاحبها بعلاماتها ترد إليه أو يكلف بإقامة البينة عليه؟ فقال مالك وأحمد بالرد لهذا الحديث، وقال أبو حنيفة والشافعي لا يأخذ إلا بالبينة لقوله صلى الله عليه وسلم: البينة على المدعى. قوله ((عمرو بن عباس)) بالموحدة والمهملتين البصري و((عبد الرحمن)) هو ابن مهدي و((ربيعه)) بفتح الراء المشهور بربيعة الرأي و((يزيد من الزيادة)) ((مولى المنبعث)) بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر المهملة وبالمثلثة و((زيد الجهنى)) بضم الجيم وفتح الهاء وبالنون. قوله ((اعرف)) من المعرفة ((والعفاص)) بكسر المهملة وبالفاء وبالمهملة هو الذي يكون

الابل فتمعر وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك ولها معها حذاؤها
وسقاؤها ترد الماء وتأكل الشجر

٢٢٦٧
ضالة الغنم

باب ضالة الغنم **حدثنا** إسماعيل بن عبيد الله قال حدثني سليمان
عن يحيى عن يزيد مولى المنبعت أنه سمع زيد بن خالد رضي الله عنه
يقول سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اللقطة فزعم أنه قال اعرف عفاصها
ووكاءها ثم عرفها سنة يقول يزيد إن لم تعترف استنفق بها صاحبها وكانت
وديعة عنده قال يحيى فهذا الذي لا أدري أني حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو أم شيء من عنده ثم قال كيف ترى في ضالة الغنم قال النبي
صلى الله عليه وسلم خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب قال يزيد وهي
تعرف أيضا ثم قال كيف ترى في ضالة الابل قال فقال دعها فإن معها
حذاءها وسقاءها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها

فيه النفقة وقيل هو الجلد الذي يلبسه رأس القارورة (وتمعر) بفتح المهملة المشددة وبالراء أى
تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغير من الغضب (والحذاء) بكسر الحاء وبالمد ماو طىء
عليه البعير من خفه (والسقاء) بكسر السين وبالمسد ويراد به ههنا كرشها الذي تحمل فيه من الماء
ما تستغنى به أياما . قوله (فزعم) أى قال والزعم يستعمل مقام القول المحقق و (إن لم تعرف)
بلفظ المجحول وفي بعضها تعترف من المعرفة و (قال يحيى) بن سعيد الأنصارى لا أدري هذا الشرط

٢٢٦٨

اللقطة ان
وجدتها

باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها حديثاً
عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد
مولى المنبعت عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاءها ثم
عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها قال فضالة الغنم قال هي لك أو
لأخيك أو للذئب قال فضالة الأبل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها
ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها

إذا وجد شيئا
في البحر

باب إذا وجد خشبة في البحر أو سوطاً أو نحوه . وقال الليث
حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله

والجزء أهو من الحديث أو من كلام يزيد قوله «فشأنك» بالنصب أي الزم شأنك ملتبساً بها
وبالرفع ، وفيه جواز أخذ اللقطة وأنها إذا كانت لا تفسد في مدة السنة فإنها تعرف سنة ، وأنه
يستمع بها بعد انقضاء الحول ولا يلزمه التصديق بها ومر مباحث الحديث في كتاب العلم . وقال
ابن بطال : مالا يتشاح الناس فيه كالتمر لا يلزم فيه التعريف ، وقال مالك : من أخذ شاة من
أرض فلاة فاكلها فلا ضمان عليه لأنه صلى الله عليه وسلم أذن له في أكلها حيث قال «لك أو
لأخيك أو للذئب» فأجاب الطحاوي عنه أنه ليس للمليك كما أنه قال أو للذئب والذئب لا يملك ، والاجماع
على أن صاحبها لو جاء قبل أن يأكلها الواجد له أخذها منه ، وقال داود الظاهري . إن صاحب اللقطة
في غير ما يتسارع إليه الفساد من الشاة ونحوها لا يضمن أيضاً إذا استملكها بعد التعريف لقوله
عليه الصلاة والسلام «فشأنك بها» واجيب بأنه خرق للاجماع . قوله «جعفر بن ربيعة» بفتح

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَسَاقَ الْحَدِيثِ فَخَرَجَ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ فَإِذَا هُوَ بِالْخَشْبَةِ فَأَخَذَهَا
لِأَهْلِهِ حَطْبًا فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ

بَابُ إِذَا وَجَدَ تَمْرَةً فِي الطَّرِيقِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ قَالَ لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ
لَأَكَلْتُهَا . وَقَالَ يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَقَالَ زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ
عَنْ طَلْحَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ
عَنْ هَمَّامِ بْنِ مَنبِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٢٦٩
بَابُ وَجَدَ تَمْرَةً
فِي الطَّرِيقِ

الراء ابن شرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة مر في التيمم وساق الحديث بطوله
في باب الكفالة وقد ذكره ثمة أيضا تعليقا عن الليث . قوله (وجد المال) أي الذي يشبه المستقرض
إليه (والصحيفة) أي التي كتبها المستقرض إليه يذكر فيها بعث مال القراض ، وفيه أن الخشبة
حكمها حكم اللقطة قال المهب : وإنما أخذها حطبا لأهله لأنه قوى عنده انقطاعها من صاحبها لغلبة
العطب عليه وانكسار سفينته ، واختلفوا في القليلة من اللقطة فرخص طائفة أخذها والارتفاع
بها وترك تعريفها ، وقال الآخرون لم يفرق الحديث بين القليل والكثير في إيجاب التعريف ثم
ما كان له رب لا يملكه أحد إلا بتمليك إياه قل أو كثر . قوله (زائدة) من الزيادة ابن قدامة
بضم القاف وخفة المهملة الثقفي و (منصور) هو ابن المعتمر و (طلحة) بن مصرف بلفظ الفاعل
من التصريف بالمهملة اليامي بالتحانية وتخفيف الميم و (محمد بن مقاتل) بالقاف والفوقانية المكسورة

قَالَ إِنِّي لَا نَقَابُ إِلَى أَهْلِ فَأَجِدُ الثَّمَرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي فَأَرْفَعُهَا لَا كَلَامَ ثُمَّ
أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَأَلْفِيهَا

كيف تعرف
لقطة أهل مكة

بَابُ كَيْفَ تَعْرِفُ لُقْطَةَ أَهْلِ مَكَّةَ . وَقَالَ طَاوُسٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَلْتَقِطُ لُقْطَتَهَا إِلَّا مَنْ
عَرَفَهَا . وَقَالَ خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
لَا تَلْتَقِطُ لُقْطَتَهَا إِلَّا لِمُعَرَّفٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ
حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُعْضِدُ عِضَاهَا وَلَا يَنْفِرُ صَيْدَهَا وَلَا تَحُلُّ لُقْطَتَهَا
إِلَّا لِمُنْشِدٍ وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا فَقَالَ عَبَّاسٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَقَالَ إِلَّا

قوله (فألقيا) بالرفع لا غير وفيه حرمة الصدقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتراز
عن الشبهة ، وقيل هذا أشد ما روى في الشبهات ، وقالوا فيه دليل على إباحة الشيء التساهى الملتقط
بدون التعريف مر في باب ما ينزه من الشبهات في كتاب البيع (باب كيف تعرف) بلفظ
المجهول من التفعيل . قوله (إلا من عرفها) فان قلت لقطات جميع البلاد هكذا قلت معناه أنها
لا تلتقط إلا للتعريف فقط ولا يصح تملكها أصلا . قوله (خالدا) أي الخداء (وروح) بفتح
الراء ابن عبادة و(زكريا) مقصورا وممدودا ابن إسحاق المكي (ولا يعضد) بالجزم والرفع لا يقطع
(والعضاه) بكسر المهملة وخفة المعجمة وبالهاء كل شجر عظيم له شوك ومفرده العضاهة (والمُنشد)
المعرف يقال أنشدته أي عرفته (والخلا) مقصورا الرطب من الحشيش . قال ابن بطال : قيل
معنى المنشد من سمع ناشده يقول من أصاب كذا فحينئذ يجوز للملتقط أن يرفعها لكي يردّها على

الاذخر **حدثنا** يحيى بن موسى **حدثنا** الوليد بن مسلم **حدثنا** الأوزاعي
 قال **حدثني** يحيى بن أبي كثير قال **حدثني** أبو سلمة بن عبد الرحمن قال
حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه
 وسلم مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حبس عن مكة
 الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين فأنها لا تحل لأحد كان قبلي وإنها
 أحلت لي ساعة من نهار وإنها لا تحل لأحد بعدي فلا ينفر صيدها ولا يتحلل
 شوكتها ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما
 أن يفدى وإما أن يقيد فقال العباس إلا الأذخر فأننا نجعله لقبورنا ويوتنا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الأذخر فقام أبو شاه رجل

صاحبها ، وقال النضر بن شميل : المنشد المطالب وهو صاحبها وقال أبو عبيد لا يجوز في
 العربية أن يقال للطالب المنشد إنما هو المعرف والطالب هو الناشد وقيل إنما لا يملك
 لقطنها لا مكان إيصالها إلى ربها لأنها إن كانت للشي فظاهر وإن كان للغريب فيقصده في
 كل عام من أقطار الأرض إليها فيسهل التوصل إليها . قوله (الوليد) بكسر اللام (ابن مسلم)
 بلفظ الفاعل من الإسلام و (يحيى بن أبي كثير) ضد القليل (ولا تحل) أي لم تحل
 « لا » بمعنى لم ، والمراد حلال القتال فيها وقيل مجاز عن المشرف على القتل ويحتمل أن يكون
 حقيقة ويراد به القتل الذي صار قتيلا بهذا القتل لا بقتل سابق موجب لتحصيل الحاصل والمحل
 على المجاز . قوله (يفدى) بلفظ المبني للمفعول أي يعطى له الفدية و (يقيد) أي

مَنْ أَهْلُ الْيَمَنِ فَقَالَ اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اكْتُبُوا لِي شَاهٍ قُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ مَا قَوْلُهُ اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذِهِ الْخُطْبَةُ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَابُ لَا يُحْتَلَبُ مَاشِيَةٌ أَحَدٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ ٢٢٧١ احتلاب الماشية

أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَحْلِبُنْ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَمْرِي بِغَيْرِ إِذْنِهِ أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرَبَتُهُ فَتُكْسَرَ خَزَانَتُهُ فَيَنْتَقِلَ طَعَامُهُ فَأَتَمَّا تَخْزُنَ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ فَلَا يَحْلِبُنْ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ

بَابُ إِذَا جَاءَ صَاحِبُ اللَّقْطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ رَدَّهَا عَلَيْهِ لِأَنَّهَا وَدِيعَةٌ عِنْدَهُ ٢٢٧٢ رد اللقطة بعد عام
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ

يَقْنَصُ مِنَ الْقُودِ وَهُوَ الْقَصَاصُ وَ (أَبُو شَاهٍ) بِالْهَاءِ لَا غَيْرَ قَالَهُ النَّوَوِيُّ . وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِالتَّاءِ وَمِنْ شَرْحِ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ . قَوْلُهُ (مَشْرَبَةٌ) هِيَ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ وَضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا وَبِالْمَوْحِدَةِ الْغُرْفَةُ الْمُرْتَفَعَةُ عَنِ الْأَرْضِ وَفِيهَا خَزَانَةُ الْمَتَاعِ وَشَبَّهَ بِهَا ضُرُوعَ الْمَوَاشِي لِأَنَّهَا تَخْزِنُ اللَّبْنَ لِأَرْبَابِهَا (وَالضُرُوعُ) جَمْعُ الضَّرْعِ وَهُوَ لِكُلِّ ذَاتِ ظَلْفٍ وَخَفٍ كَالثَدْيِ لِلنَّاسِ ، وَ (الْأَطْعِمَاتُ) جَمْعُ الْأَطْعَمَةِ الْمُرَادُ بِهِ اللَّبَنُ هُنَا .. الْخَطَابِيُّ : الْمَشْرَبَةُ شَبَّهَ الْغُرْفَةَ ، وَفِيهِ إِثْبَاتُ الْقِيَاسِ وَهُوَ رَدُّ الشَّيْءِ إِلَى نَظِيرِهِ لِأَنَّهُ شَبَّهَ حِفْظَ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ

عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنَبِّعِثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا
سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللَّقْطَةِ قَالَ عَرَفَهَا سَنَةً ثُمَّ اعْرِفَ
وَكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَضَالَّةُ الْغَنَمِ قَالَ خُذْهَا فَإِنَّهَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئِبِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَضَالَّةُ الْإِبِلِ قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ
أَوْ احْمَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ مَالِكُ وَلَهَا مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا

بَابُ هَلْ يَأْخُذُ اللَّقْطَةُ وَلَا يَدْعُهَا تَضِيعُ حَتَّى لَا يَأْخُذَهَا مَنْ

أَخَذَ اللَّقْطَةَ
خَشَبَةَ الضَّبَاعِ

لَا يَسْتَحِقُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ قَالَ ٢٢٧٣

سَمِعْتُ سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ قَالَ كُنْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ رَيْعَةَ وَزَيْدِ بْنِ صُوحَانَ
فِي غَزَاةٍ فَوَجَدْتُ سَوْطًا فَقَالَ لِي أَلْقِهِ قُلْتُ لَا وَلَكِنْ إِنِّي وَجَدْتُ صَاحِبَهُ
وَأَلَّا اسْتَمْتَعْتُ بِهِ فَلَمَّا رَجَعْنَا حَجَجْنَا فَمَرَرْتُ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ

بِحِفْظِ الْمَتَاعِ فِي الْمَشْرَبَةِ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى وَجُوبِ الْقَطْعِ عَلَى مَنْ حَلَبَ لِبَنَانٍ مِنْ مَاشِيَةٍ
غَيْرِهِ . قَوْلُهُ (فَأَدِّهَا) صَرِيحٌ فِي وَجُوبِ الضَّمَانِ ، وَ (الْوَجْنَةُ) مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْخَدَيْنِ وَفِيهِ أَرْبَعُ
لُغَاتٍ . قَوْلُهُ (لَا يَأْخُذُهَا) فِي بَعْضِهَا يَأْخُذُهَا ، وَالْمَعْنَى مِتْلَازِمَانِ ، وَ (وَسَلَمَانَ بْنِ رَيْعَةَ) بِفَتْحٍ
الرَّاءِ الْبَاهِلِ التَّابِيِّ وَقِيلَ الصَّحَابِيُّ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَوَلَّى قِضَاءَ الْكُوفَةِ غَزَا أَرَمِينِيَّةَ وَاسْتَشْهَدَ بِهَا
سَنَةً ثَلَاثِينَ وَ (زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ) بَضْمِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَبِالْمَهْمَلَةِ وَبِالنُّونِ الْعَبْدِيُّ بِالْمَهْمَلَتَيْنِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ وَجَدْتُ صُرَّةَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ فَأَتَيْتُ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَرَّفَهَا حَوْلًا فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ عَرَّفَهَا حَوْلًا فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ عَرَّفَهَا حَوْلًا فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا ثُمَّ أَتَيْتُهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ أَعْرِفْ عِدَّتَهَا وَوَكَائَهَا وَوَعَاءَهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتِعْ بِهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلَمَةَ بِهِذَا قَالَ ٢٢٧٤ فَلَقِيْتُهُ بَعْدَ بَمَكَّةَ فَقَالَ لَا أَدْرِي أَثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ أَوْ حَوْلًا وَاحِدًا

بَابُ مَنْ عَرَّفَ اللَّقْطَةَ وَلَمْ يَدْفَعْهَا إِلَى السُّلْطَانِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ٢٢٧٥
يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ رَيْبَعَةَ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللَّقْطَةِ قَالَ عَرَّفَهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِعِفَاصِهَا وَوَكَائِهَا وَإِلَّا فَاسْتَنْفِقْ بِهَا وَسَأَلَهُ عَنْ

من عرف اللقطة ولم يدفعها للسلطان

وسكون الموحدة بينهما . قوله (الرابعة) فان قلت تقدم أول اللقطة أنها الثالثة قلت التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد و (عِدَّتَهَا) أى عددها فان قلت هذا يدل على تأخر المعرفة عن التعريف والروايات السابقة بالعكس قلت هو مأمور بمعرفتين يعرف أولا ليعلم صدق وصفها ويعرف ثانيا معرفة زائدة على الأولى من قدرها وجودتها على سبيل التحقيق ليردها على صاحبها بلا تفاروت و (عبدان) بفتح المهملة و (أبوه) عثمان بن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحة تين الأزدي البصري قوله (قال) أى سويد فلقيت أبا كما سبق أول كتاب اللقطة ، وقال الفربري قال شعبة : فلقيت

ضَالَّةُ الْإِبِلِ فَتَمَعَّرَ وَجْهَهُ وَقَالَ مَالِكٌ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ
الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ دَعَهَا حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الْغَنَمِ فَقَالَ
هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّبِّ

بَابُ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّضْرُ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ٢٢٧٦

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْبَرَاءُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ انْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتَ قَالَ لِرَجُلٍ
مِنْ قُرَيْشٍ فَسَمَاهُ فَعَرَفْتُهُ فَقُلْتُ هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ هَلْ أَنْتَ
حَالِبٌ لِي قَالَ نَعَمْ فَأَمَرْتُهُ فَأَعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا
مِنَ الْغُبَارِ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفِّهِ فَقَالَ هَكَذَا ضَرَبَ إِحْدَى كَفِّهِ

سلبه والسياق هاهنا يساعده والله أعلم . قوله (النضر) بسكون المعجمة (ابن شمیل) مصغر الشمل
بالمعجمة مر في الوضوء و(إسرائيل) هو سبط أبي إسحاق وهو السبيعي (والبراء) بتخفيف الراء
وبالمد (ابن عازب) بالمهمله وبالزاي في الايمان . قوله (انطلقت) أي حين كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاصدين الهجرة إلى المدينة و(عبد الله بن رجاء) ضد الحرف الغداني بضم المعجمة وخفة
المهمله وبالنون البصري مات سنة تسع عشرة ومائتين . قوله (فأمرته) أي بالاعتقال وهو الامساك
يقال اعتقلت الشاة إذا وضعت رجلها بين غنذك أو ساقيك لتحلبها ، و(الكثبة) بضم الكاف وإسكان

بِالْأُخْرَى فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لبنٍ وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ

المثلثة قدر الحلبة وقيل هو القدح من اللبن وقيل القليل منه ، ((والاداة)) الركوة وفيه استصحابها في
 السفر وخدمة التابع المتبوع . فان قلت ما التلقيق بينه وبين ما تقدم آنفا من حديث لا يحملن أحد ماشية
 أحد ، قلت كان هاهنا إذن عادي أو كان صاحبه صديق الصديق ، أو كان كافرا حريبا ، أو كان
 حالها حال اضطرار ، أو من جهة أن النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالمومنين . قال ابن بطال : حديث
 الهجرة كان في زمن المكارمة والآخر في زمان التشاح لما علم أنه سيكون من يغير الأحوال بعده
 أو كان العادة إذن للملاك الرعاية في الحلب للضيف ونحوه كالمرأة تعطى اللقمة من مال زوجها ، وفيه
 من الأدب والتنظيف ما فعله أبو بكر من نفض يد الراعي ونفض الضرع وخدمته له صلى الله عليه
 وسلم ما يجب ان يمثل لكل عالم أو امام عادل والله أعلم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الْمَظَالِمِ

فِي الْمَظَالِمِ وَالْغَضَبِ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مَهْطَعِينَ مَقْنَعِي رُؤُسِهِمْ)
رَافِعِي الْمَقْنَعِ وَالْمَقْمَحِ وَاحِدٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَهْطَعِينَ مَدِي النِّظَرَ وَيُقَالُ
مُسْرِعِينَ (لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْقَدْتَهُمْ هَوَاءً) يَعْنِي جَوْفًا لَا عَقُولَ لَهُمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

كِتَابُ الْمَظَالِمِ

اعلم أن المظالم جمع المظلمة مصدر ظلم يظلم ، وهى أيضا اسم ما أخذ منك بغير حق ، وقيل جمع
المظلمة بكسر اللام ، والظلم وضع الشيء فى غير موضعه ، وقيل التصرف فى ملك الغير بغير إذنه
والغضب الاستيلاء على مال الغير ظلما . قو (المقنع والمقمح) أى هذه الكلمة بالنون والعين وبالميم
والحاء معناه واحد وهو رفع الرأس ، و (جوف) جمع الأجوف وفلان يذم كذا أى يذمه ، قال
فى الكشف : مهطعين مسرعين إلى الداعى ، وقيل الإهطاع أن تقبل ببصرك على المرتضى تديم النظر
إليه و (مقنعي رؤسهم) أى رافعيها و (لا يرتد إليهم طرفهم) أى لا يطفون ولكن عيونهم مفتوحة

(وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبِ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْ لَمْ تُكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعِدَهُ رَسُولُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ)

٢٢٧٧

قصص المظالم

بَابُ قِصَاصِ الْمَظَالِمِ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حَبَسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَتَقَاصُونَ مَظَالِمَ كَانَتْ يَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نَقَوْا وَهَذَبُوا أَذْنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ صَلَّى

عمودة من تحريك الأجفان ، و (الهواء) الخلاء الذي لم تشغله الأجرام أى لا قوة فى قلوبهم ولا جرأة ويقال للأحق أيضا قلبه هواء قال حسان :

ألا أبلغ أبا سفيان منى فأنت مجوف بحت هواء

وعن ابن جريج هواء : أى صفر من الخير خالية عنه . قوله (أبو المتوكل) هو على بن داود بضم المهملة الأولى الناجى بالنون والجيم وياء النسبة مر فى الإجارة . قوله (قنطرة) فان قلت : هذا يشعر بأن فى القيامة جسرین هذا والآخر الذى هو على متن جهنم المشهور بالصراط قلت لا محذور

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُهُ لِأَحَدِهِمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَدْلُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا . وَقَالَ
يونس بن محمد حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (أَلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ

٢٢٧٨
لعن الظالم

إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرَزٍ الْمَازَنِيِّ قَالَ
بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخَذَ يَدَهُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ
كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّجْوَى فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتَرُهُ

فيه واثن ثبت بالدليل أنه واحد فلا بد من تأويله بأن هذه القنطرة من تنمة الصراط ونحو
ذلك . قال ابن بطال : التقاص الذي في الحديث هو لقوم دون قوم ، وهم من لا تستغرق مظالمهم
جميع حسناتهم لأنه لو استغرقت جميعها لكانوا من أهل النار ولا يقال فيهم خلاصوا من النار
والتفاعل لا يكون إلا بين اثنين فكأن كل واحد منهم له على أخيه مظلمة ولم يكن في شيء منهما ما يستحق
عليه النار فيتقاصون الحسنات لا السيئات فمن كانت مظلمته أكثر من مظلمة أخيه أخذ من حسناته
فيدخلون الجنة ويقتطعون المنازل فيها على قدر ما بقي لكل واحد منهم من الحسنات فلماذا يتقاصون
بعد خلاصهم من النار . قال المهب : هذه المقاصة إنما تكون في المظالم في الأبدان من اللطمة وشبهها بما
الظالم فيه ملى . لأداء القصاص فيه بحضور بدنه ، وقيل القصاص في العرض والمال قد يكون بالحسنات
والسيئات فيزداد في حسنات المظلوم وسيئات الظالم وقال . وإنما كان أدل لأنهم عرفوا مساكنهم
بعرضها عليهم بالغداة والعشي . قوله (صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء
وبالزاي المازني البصري مات سنة أربع وسبعين . قوله (النجوى) أي الذي يقع بين الله وبين عبده
المؤمن يوم القيامة وهو فضل من الله يوم القيامة حيث يذكر المعاصي للعبد سرا (ويدني) أي يقرب تقريبا

فَيَقُولُ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ أَيْ رَبِّ حَتَّى إِذَا
قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا
أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَقُولُ
الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ

بَابُ لَا يَظْلِمُ الْمُسْلِمَ الْمُسْلِمَ وَلَا يَسْلِمُهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ

٢٢٧٩
النهي عن الظلم

عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ
وَلَا يَسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ
كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ

رتبنا لامكانياً و (الكنف) بالنون المفتوحة الجانب والساتر والعون ، يقال كنف الرجل أى صنته
وحفظته وأعتنه وفي بعضها كتفه بالفوقانية ، وفي الجملة الحديث من المتشابهات والامة في أمثالها
طائفتان مفوضة ومؤولة ومراراً . قوله (الأشهاد) جمع شاهد وشهيد كأصحاب وأشراف قال
تعالى : « ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو لئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد » أى
يحاسبون في الموقف بين الخلائق ويشهد عليهم الأشهاد من الملائكة والنبيين بأنهم الكذابون على
الله ، ويقال : « ألا لعنة الله عليهم » فواحرزناه ووافضيتاه والحديث حجة على المعتزلة في مغفرة
الذنوب الا للكفار ولا يسلمه الخوارج حيث يكفرون بالمعاصي (باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه)
أى لا يخذله يقال أسلمت زيدا لكذا أى خذلته . قوله (كربة) بالضم الغم الذى يأخذ النفس

الله يوم القيامة

٢٢٨٠
إعانة الظالم
والمظلوم

باب عَنْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا حَدَّثَنَا

هَشِيمٌ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ وَحَمِيدُ الطَّوِيلُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ

مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصِرْ أَخَاكَ

ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ

٢٢٨١

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصِرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ

بابُ نَصْرِ الْمَظْلُومِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّيِّعِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ

٢٢٨٢
نصر المظلوم

وفي الحديث حض على التعارن وحسن المعاشرة وهو حديث شريف يحتوى على كثير من آداب المسلمين ، فان قلت مامعنى النهى عن المنكر ؟ قلت الستر إنما هو فى معصية وقعت وانقضت أما فيها تلبس الشخص بها فتجب المبادرة بانكارها ومنعه منها وأما ما يتعلق بجرح الرواة والشهود فلا يحل الستر عليهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة . قوله (هشيم) مصغرا لهشم بالمعجمة مرفى التيمم و (عبيد الله) الانصارى فى الحيض و (حميد) مصغرا المشهور بالطويل و (معتمر) بلفظ الفاعل من الاعتبار و (تأخذ فوق يديه) أى تمنعه من الظلم ولفظ « فوق » مقحم أود كإشارة إلى أن الأخذ بالاستعلاء والقوة . قال ابن بطال . النصرة الإعانة وقد فسر صلى الله عليه وسلم أن نصر الظالم منعه من الظلم لأنك إذا تركته على ظلمه أداه ذلك إلى أن يقتص منه ، فمنعك له من موجب القصاص نصرة له وهذا من باب الحكم للشيء وتسميته بما يؤول إليه ، وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة . قوله (سعيد بن الربيع) بفتح الراء البصرى يباع الثياب الهروية مرفى جزاء

الْأَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدٍ سَمِعْتُ الرَّاءَ بْنَ عَازِبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ
 فَذَكَرَ عِيَادَةَ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعَ الْجَنَائِزِ وَتَشْمِيتَ الْعَاطِسِ وَرَدَّ السَّلَامِ وَنَصْرَ
 الْمَظْلُومِ وَإِجَابَةَ الدَّاعِي وَإِبْرَارَ الْمُقْسِمِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا
 أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ
 بَيْنَ أَصَابِعِهِ

بَابُ الْإِنْتِصَارِ مِنَ الظَّالِمِ لِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ
 مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا . وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ
 يَنْتَصِرُونَ) قَالَ إِبْرَاهِيمُ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُسْتَذَلُّوا فَإِذَا قَدَرُوا عَفَوْا

الانتصار من
الظالم

الصيد و (الأشعث بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام وسكون التحتانية المسكن بأبي الشعثاء في
 التيمن في الوضوء و (معاوية بن سويد) بالهملة المضمومة وإسكان التحتانية مر مع الحديث في أول
 الجنائز بسوط الشرح . قوله (بريد) بضم الموحدة وكذا أبو بردة (والبنيان) الحائط و (شبك) أي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم و (الانتصار) الانتقام و (يستذلوا) بلفظ المجهر ل. قال ابن بطال وفي معنى
 كلام إبراهيم قدرى أنه صلى الله عليه وسلم استعاذ بالله من غلبة الرجال واستعاذ من شناعة الأعداء
 وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه ولا يقتص من جنى عليه وروى عن أحمد بن حنبل أنه
 قال قد جعلت المعتصم بالله في حل من ضربى وسجنى لأنى ما أحب أن يعذب الله بسبى أحدا .

عفو المظلوم

بَابُ عَفْوِ الْمَظْلُومِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ يَخْشَوْهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا . وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةً مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ)

٢٢٨٤
الظلم ظلمات

بَابُ الظُّلْمِ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجْشُونُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٢٢٨٥
اتقاء دعوة
المظلوم

بَابُ الْإِتِّقَاءِ وَالْحَذَرِ مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ الْمَكِّيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ

قوله (عبد العزيز الماجشون) بضم الجيم وفتحها وكسرها وفي بعضها عبد العزيز بن الماجشون بزيادة الـابن وكلاهما صحيح مرفى العلم . قال المهلب هذه الظلمات لا يعرف كيف هي ، أهي عمى القلب أو ظلمات على البصر حتى لا يهتدى سبيلا قال تعالى « يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم » فدللت الآية أنهم حين منعوا النور بقوا في ظلمة غشيت أبصارهم كما كانت أبصارهم في الدنيا عليها غشاوة الكفر فالذى عليه القرآن هو الظلمة البصرية ، قوله (وكيع)

عَنْ أَبِي مَعْبِدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ

بَابُ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَخَلَّمَهَا لَهُ هَلْ يَبِينُ مَظْلَمَتَهُ
حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْقُمْرِيُّ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَتْ لَهُ
مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا
دِرْهَمٌ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ
مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ

بفتح الواو وكسر الكاف وبالمهمله و (يحيى بن عبد الله بن صبيح) ضد الشنوى و (أبو معبد) بفتح الميم
وسكون المهمله وفتح الموحدة وبالمهمله تقدموا ومعنى عدم الحجاب أنها مجابة ، وقد جاء مفسراً في
حديث آخر « دعوة المظلوم مجابة وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه » قوله (مظلمته) قال ابن
مالك يقال مظلمة بفتح اللام وكسر ها والكسر أشهر وقد روى بالضم أيضاً ، وهى اسم ما أخذ
منك بغير حق . قال ابن بطال : اختلفوا فيمن بينه وبين آخر معاملة ثم حلل بعضهم بعضهم من كل ماجرى
بينهما من ذلك فقال قوم ان ذلك براءة له في الدنيا والآخرة ، وقال آخرون : إنما تصح البراءة اذا بين
له وعرف ماله عنده والحديث حجة لهذا القول لأن لفظ قدر مظلمته يوجب أن يكون معلوم القدر
مشاراً اليه . قوله (شئ) أى من المال ونحوه (فليتحلله) أى ليسأله أن يجعله بحل وليطلبه ببراءة ذمته
قبل يوم القيامة و (له) أى للظالم (أخذ) أى ثوابه منه للمظلوم ، و (حمل عليه) أى عوقب الظالم به . فان

إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُقْبَرِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ نَزَلَ نَاحِيَةَ الْمَقَابِرِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَسَعِيدُ
الْمُقْبَرِيُّ هُوَ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ وَأَسْمُ أَبِي سَعِيدٍ كَيْسَانُ

بَابُ إِذَا حَلَّلَهُ مِنْ ظُلْمِهِ فَلَا رُجُوعَ فِيهِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا

٢٢٨٧
إذا حلله من
ظلمه

عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (وَأِنْ
امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا) قَالَتْ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ
لَيْسَ بِمُسْتَكْثَرٍ مِنْهَا يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا فَتَقُولُ أَجْعَلْكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ فَتَزَلَّتْ
هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ

قلت ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى : «ولا تزروا زرة وزرا أخرى» ؟ قلت لا تعارض بينهما لأنه إنما يعاقب
بسبب فعله وظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه لأنه لما توجهت عليه حقوق لغرمائه دفعت إليهم
من حسناته ولما لم يبق منه بقية قبلت على حسب ما اقتضاه عدل الله في عبادته فأخذ قدرها من
سيئاته فعوقب به . (قال أبو عبد الله) البخاري (وسعيد هو مولى بني ليث) مرادف الأسد واسم أبيه هو
كيسان بفتح الكاف وسكون التحتانية وبالمهملة وبالنون . الخطابي : يتحلله معناه يستوره به ويقطع
دعواه لأن ما حرمه الله من الغيبة لا يمكن تحليله ، وجاء رجل إلى ابن سيرين فقال اجعلني في حل
فقد اغتبتك فقال إني لا أحل ما حرمه الله ولكن ما كان من قبلنا فانت في حل ، ومعنى أخذ
الحسنات والسيئات بأن يجعل ثوابها لصاحب المظلمة ويجعل على الظالم عقوبة سيئاته بدل حقه
قوله (قالت) أي عائشة في تفسير هذه الآية الرجل ليس بمستكثر للصعبة معها لعدم الألفة
فيريد مفارقتها بالخلع فتقول المرأة أجعلك في حل من مهرى ومن كل مالى عليك من واجب
الزوجة ، حقوقها مما منعها الزوج عنها مدافعة وظلما فزلت ، فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما
صلحا ، فان قلت كيف دل على الترجمة ؟ قلت الخلع عقد لازم لا رجوع فيه وكذا لو كان التحليل بطريق

٢٢٨٨
إذا أحله
ولم يبين

بَابُ إِذَا أُذِنَ لَهُ أَوْ أَحْلَهُ وَلَمْ يَبَيِّنْ كَمْ هُوَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ
وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ فَقَالَ لِلْغُلَامِ أَتَأْذِنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ
هُوَ لَا فَقَالَ الْغُلَامُ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أُؤْثِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا قَالَ فَتَلَّهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ

٢٢٨٩
إثم من ظلم شيئا

بَابُ إِثْمٍ مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ
عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ سَهْلٍ
أَخْبَرَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الصلح أو الهبة أو الإبراء . قوله (كم هو) أي المأذون أو المحلل و (أبو حازم) بالمهملة والزاي و (لا
أؤثر) أي لا أختار و (وتله) أي دفعه إليه بقوة و مرفى أول كتاب الشرب . قال ابن بطال . لو حلل الغلام
من نصيبه الأشياخ لكان ما حلل منه غير معلوم لأنه لا يعرف مقدار ما كانوا يشربون ولا مقدار ما هو يشربه
وجوز مالك هبة المجهول مثل أن يهب نصيبه من الميراث (باب إثم من ظلم شيئا) . قوله (طلحة)
هو ابن عبد الله بن عوف بن أخي عبد الرحمن بن عوف مرفى قراءة الفاتحة على الجنابة و (عبد الرحمن
ابن عمرو بن سهل) الأنصاري المدني و (سعيد بن زيد) بن عمرو بن نفيل القرشي أسلم قديما وهو
أحد العشرة المبشرة كان مجاب الدعوة ، روى أن مروان أرسل إلى سعيد ناسا يكلمونه في شأن
أروى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو وبالألف بنت أويس بضم الهمزة وكانت شكتة

يَقُولُ مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا طَوْقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنَّاسٍ خُصُومَةٌ فَذَكَرَ
 لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ الْأَرْضَ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شَبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ طَوْقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ حَدَّثَنَا
 مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ
 عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ

٢٢٩٠

٢٢٩١

إِلَى مَرَوَانَ فِي أَرْضٍ فَقَالَ سَعِيدٌ : تَرَوْنِي ظَلَمْتُهَا فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ
 فَتَرَكْتُ سَعِيدَ لَهَا مَا ادَّعَتْ وَقَالَ اللَّهُمَّ : إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَلَا تَمْتَحِنَهَا حَتَّى تَعْمَى بِصَرِّهَا وَتَجْعَلَ قَبْرَهَا فِي بَيْتِ
 قَالُوا فَوَ اللَّهِ مَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بِصَرِّهَا وَجَعَلَتْ تَمْشِي فِي دَارِهَا فَوَقَعَتْ فِي بَيْتِهَا . وَلِلْبَخَارِيِّ ثَلَاثَةُ
 أَحَادِيثَ عَنْهُ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَغَسَلَهُ ابْنُ عُمَرَ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 قَوْلُهُ ((طَوْقَهُ)) بِلَفْظِ الْمَجْهُولِ . الْخَطَّابِيُّ : لَهُ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكْلِفَ نَقْلَ مَا ظَلَمَ مِنْهَا فِي الْقِيَامَةِ إِلَى الْمُحْشَرِ
 فَيَكُونُ كَالطَّوْقِ فِي عُنْقِهِ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَعَاقِبَ بِالْخَسْفِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
 الَّذِي بَعْدَهُ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ مَلَكَ أَرْضًا مَلَكَ أَسْفَلَ إِلَى مَنْهَى الْأَرْضِ وَلَهُ أَنْ يَمْنَعَ مِنْ حَفْرِ تَحْتِهَا سِرْبًا
 أَوْ بَيْتًا سِوَاهُ أَضْرِبُهُ أَمْ لَمْ يَضُر . قَالَ النَّوَوِيُّ : وَأَمَّا التَّطْوِيقُ فَقَالُوا يَحْتَمِلُ أَنْ مَعْنَاهُ أَنْ يَحْمِلَ مِنْهُ مِنْ سَبْعِ
 أَرْضِينَ وَيَكْلِفُ إِطَاقَتَهُ ذَلِكَ أَوْ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ كَالطَّوْقِ فِي عُنْقِهِ وَيَطُولُ اللَّهُ عُنْقَهُ كَمَا جَاءَ فِي غَاظِ جُلْدِ
 الْكَافِرِ وَعَظْمُ ضَرْسِهِ أَوْ يَطْوِقُ إِثْمَ ذَلِكَ وَيُلْزِمُهُ كَلْزُومَ الطَّوْقِ وَفِيهِ إِنْكَارُ غَضَبِ الْأَرْضِ خِلَافًا لِلْحَنْفِيَّةِ
 وَتَصْرِيحٌ بِأَنَّ الْأَرْضَ سَبْعُ طَبَاقٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَيْنِ » ، وَفِيهِ تَهْدِيدٌ عَظِيمٌ
 لِلْغَصَابِ وَ ((الْأَرْضُونَ)) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَجَاءَ إِسْكَانُهَا . قَوْلُهُ ((قَيْدَ)) بِكسر القافِ هُوَ الْقَدَرُ (وَمُوسَى

شَيْئًا بَغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ بِخَرَّاسَانَ فِي كِتَابِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَمْلَاهُ عَلَيْهِم بِالْبَصْرَةِ

٢٢٩٢
الاذن بالشيء

بَابُ إِذَا أَدْنَى إِنْسَانٌ لِأَخْرَ شَيْئًا جَازَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي بَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَصَابَنَا سَنَةٌ فَكَانَ
ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ إِنَّ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ

أَخَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ ٢٢٩٣

أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ كَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَامٌ

فَقَالَ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ اصْنَعْ لِي طَعَامَ خَمْسَةِ لَعَلِّي أَدْعُو النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خَامِسَ خَمْسَةٍ وَأَبْصَرَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُوعَ فَدَعَاهُ فَتَبِعَهُمْ

رَجُلٌ لَمْ يَدْعَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا قَدْ اتَّبَعَنَا أَتَأْذِنُ لَهُ قَالَ نَعَمْ

ابن عقبة) بضم الميملة وسكون القاف (وارضون) جمع على غير قياس . قوله (جبلة) بالجميم
والموحدة واللام المفتوحات ابن سحيم بضم الميملة الاولى وفتح الثانية وسكون التحتانية
أبو سريرة بالمهملة المضمومة وسكون التحتانية مر في الصوم . قوله (سنة) بفتح السين أى قحط
و (الاقران) هكذا جاء هنا لكن المشهور عن أهل اللغة القرآن وهو أن يقرن بين الشيتين كالتمرتين
عند الأكل . قوله (أبو شعيب) بضم الميملة وفتح المهملة وإسكان الياء وبالموحدة و (لحام) أى

٢٢٩٤

قوله تعالى
وهو ألد الخصام

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ
ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخِصَمُ

٢٢٩٥

إثم من خاصم
في باطل

بَابُ إِثْمِ مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمًّا أُمًّا سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةَ بَيَابٍ حُجِرَتْهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ

قصاب يباع اللحم (وأبصر) بلفظ الماضي جملة حالية (باب قول الله تعالى وهو ألد الخصام) الالد هو شديد الجدل والاضافة بمعنى في كقولهم ثبت العذر أو جعل الخصام ألد على المبالغة ، وقيل الخصام جمع الخصم كصعب وصعاب وقدومه الله تعالى في القرآن لمدافعته الحق . قوله (الخصم) بكسر الصاد المولع بالخصومة الماهر فيها قال تعالى : « بل هم قوم خصمون » فان قلت الالبغض هو الكافر قلت اللام للعهد عن الأخنس بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح النون وبالمهملة ابن شريق بفتح المعجمة وكسر الراء الذي نزل فيه الآية وهو منافق أو هو تغليظ في الزجر ، أو المراد الالد في الباطل المستحل له . قوله (أنا بشر) أي لا أعلم الغيب وبواطن الأمور كما هو مقتضى الحالة البشرية وأنه إنما يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ، ولو شاء الله لأطلعه على باطن الأمور باليقين حتى حكم باليقين لكن لما أمر الله أمته بالاعتداء به أجرى أحكامهم على الظاهر لتطيب نفوسهم للانقياد . قال النووي : فيه دليل للجمهور أن حكم القاضي لا ينفذ إلا ظاهرا ولا يحل حراما حتى إن شهد الشاهدان بالزور أنه طلق امرأته لم يحل لمن علم كذبهما أن يزوجها بعد الحكم بالطلاق

يَأْتِينِي الْخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسِبَ أَنَّهُ صَدَقَ
فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَأَمَّا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا
أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا

٢٢٩٦

إذا خاصم فجر

بَابُ إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ
عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا أَوْ
كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا إِذَا
حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ

قصاص المظلوم

٢٢٩٧

بَابُ قِصَاصِ الْمَظْلُومِ إِذَا وَجَدَ مَالَ ظَالِمٍ وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ يُقَاصُّهُ
وَقَرَأَ (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ

خِلَافًا لِابْنِ حَنِيفَةَ . قَالَ وَهَذَا مُخَالَفٌ لِلْحَدِيثِ وَالْإِجْمَاعِ . قَوْلُهُ (أَبْلَغُ) أَيْ أَفْصَحُ بَيَانُ حُجَّتِهِ
وَأَدْخَلَ أَنْ تَشْبِيهَا لِلْعَلِّ بَعْضُ (وَقَضَيْتُ) أَيْ حَكَمْتُ لَهُ بِحَقِّ غَيْرِهِ مُسْلِمًا أَوْ ذِمِّيًّا وَنَحْوَهُ ، وَإِنَّمَا
ذَكَرَ مُسْلِمًا تَغْلِيظًا أَوْ اهْتِمَامًا بِحَالِهِ أَوْ نَظَرًا إِلَى لَفْظِ بَعْضِكُمْ فَإِنَّهُ خُطَابُ الْمُؤْمِنِينَ . قَوْلُهُ (قِطْعَةٌ
مِنَ النَّارِ) أَيْ هُوَ حَرَامٌ مَالُهُ النَّارُ (وَلْيَأْخُذْهَا) أَمْرٌ تَهْدِيدٌ لَا تَخْيِيرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَمَنْ شَاءَ
فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ » وَفِيهِ أَنْ الْحَاكِمَ بِحُكْمٍ بِمَا يَثْبُتُ عِنْدَهُ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبًا . قَوْلُهُ
(بَشَرٌ) بِالْمَوْحِدَةِ الْمَكْسُورَةِ وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ مَرْفِي التَّيَمُّمِ وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ تَابِعِيُّونَ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ
(وَابْنُ مَرْثَةَ) بَضْمُ الْمِيمِ وَشِدَّةُ الرَّاءِ وَمَسْرُوقٌ تَقْدِمُوا مَعَ الْحَدِيثِ مَشْرُوحًا فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ

عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ
عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مَسِيكٌ فَهَلْ عَلَيَّ
حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالًا فَقَالَ لَا حَرَجَ عَلَيْكَ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ
بِالْمَعْرُوفِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ عَنْ
أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قُلْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَبْعُنَا
فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَتَمَرُّونَا فَمَا تَرَى فِيهِ فَقَالَ لَنَا إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمْرٌ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي
لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا اخْذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ

٢٢٩٨

في باب علامات المنافق لكن ذكر ثمت بدل إذا وعد أخلف وإذا أوتى من خان وذلك لأن
المتروك في الموضوعين داخل تحت المذكور فيهما . قوله (هند بنت عتبة) بضم المهملة وسكون
الفوقانية (ابن ربيعة) بفتح الراء العيشمية أم معاوية أسلمت يوم الفتح ماتت في خلافة عمر رضي الله
عنه . قوله (مسيك) بفتح الميم وتخفيف السين وكسرهما وبتشديد هاء (والمعروف) أى ما يتعارف
أن يأكل العيال . اختلفوا فيمن وجد مال ظالم فقال أبو حنيفة يأخذ من الذهب ، وجوز آخرون
الأخذ من غير جنسه بالقيمة للعالم بأن بيت الرجل الشحيح لا يجمع كل ما يحتاج إليه عياله حتى
يستغنى به عما سواه وأجاز النبي صلى الله عليه وسلم له الأخذ عوضه . وفيه وجوب نفقة الأولاد وأن
النفقة مقدرة بالكفاية لا بالامداد وجواز سماع كلام الأجنبية وذكر الإنسان بما يكره عند الحاجة
وأن للمرأة مدخلا في كفاية أولادها ، وجواز خروج المرأة من بينها لحاجتها ، واستدل عليه
بجواز الحكم على الغائب وهو ضعيف لأنه كان فتوى لا حكما ولأن أبا سفيان كان حاضرا في
البلد . قوله (يزيد) من الزيادة (وأبو الخير) ضد الشر مر في كتاب الايمان في باب السلام
من الاسلام (وعقبة) بضم المهملة وسكون القاف في باب من صلى في فروج ، (ولا يقرونا)

ما جاء في
السقائف

٢٢٩٩

بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّقَائِفِ وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ
فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي
مَالِكٌ وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْأَنْصَارَ اجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقُلْتُ لَا
بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا فَجِئْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

٢٣٠٠
لا يمنع الجار
من الانتفاع
بجدار جاره

بَابُ لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَهُ فِي جِدَارِهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

بالتخفيف والتشديد أى لا يضيفونا (وخذوا) أى عند الاضطراب أخذنا بالضمان أو القوم
كانوا من أهل الجزية وشرط عليهم الضيافة للضيف . الخطابى : وإنما كان يلزم ذلك فى زمانه صلى
الله عليه وسلم حيث لم يكن بيت مال قال وأما اليوم فأرزاقتهم فى بيت المال لاحق لهم فى أموال
المسلمين . قال ابن بطال : قال أكثرهم إنه كان فى أول الاسلام حيث كانت المواساة واجبة وهو
منسوخ بقوله « جائزته يوم وليلة » وقالوا الجائزة تفضل لا واجب (باب ما جاء فى السقائف)
جمع السقيفة وهى الصفة وقد تكون مثل الساباط ، وقيل السقائف الحوانيت وقد علم الناس
ما وضعت له ، ومن اتخذ فيها مجلسا فذلك مباح له إذا التزم شرطه و (بنو ساعدة) بالمهملات
وكسر الوسطانية نسبت إليهم لأنهم كانوا يجتمعون فيها أو لأنهم بنوها وفيها وقع عقد المبايعة
بخلافة الصديق . قوله (وأخبرنى) أى قال عبد الله بن وهب ويونس أيضا أخبرنى به
وهذا تحويل من إسناد إلى إسناد آخر . فان قلت ما وجه تعلق هذا الباب بكتاب المظالم ؟ قلت
الغرض بيان أن الجلوس فى السقيفة التى للعامة ليس ظلما . قوله (خشبة) قال الطحاوى لفظ
خشبة بالنصب والتنوين أى خشبة واحدة ولعلمهم كانوا يمتنعون من الغرز فقال والله لا حملنكم

ابْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ
 خَشْبَهُ فِي جِدَارِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَاللَّهِ لَا أَرْمِينَّ
 بِهَا بَيْنَ أَكْتَفَيْكُمْ

٢٣٠١

صب الخمر
في الطريق

بَابُ صَبِّ الْخَمْرِ فِي الطَّرِيقِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَبُو يَحْيَى
 أَخْبَرَنَا عَفَانُ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ
 سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا يُنَادِي أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ قَالَ فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ أَخْرُجْ
 فَأَهْرِقْهَا فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا فَجَرَّتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ قَدْ

على هذه السنة ولألزمكم بها. الخطابي: قال أبو هريرة إن لم تتلقوه راضين حملته على رقابكم كارهين
 كأنه يقول بإيجابه وهو عند العامة مندوب إليه لأنه استعمال لمال الغير بغير إذنه فلا يحل إلا
 بطيبة نفسه وإذا وجب حسن الجوار من أحد الجانبين وجب مثله من الجانب الآخر فهو على
 الاستحباب لا على الاستحقاق. وقال غيره: وفي الحديث أن تأويل الأحاديث على ما تلقاها عليه
 الصحابة لا على ظواهرها. قوله (عفان) بالمهمله وشدة الفاء وبالنون ابن مسلم الصنفار روى عنه
 البخاري في الجنائز بدون الواسطة (وأبو طلحة) اسمه زيد الأنصاري زوج أم أنس
 قوله (الفضيخ) بفتح الفاء وخفة المعجمة وباعجام الخاء شراب يتخذ من البسر من غير أن تمسه
 النار (وأهرق) على وزن أفعل وفيه لغة أخرى هراق وأصله أراق ولغة ثالثة أهراق ومعناه صب

قَتَلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا) (الآية)

الجلوس في
أفنية الدور
والصعدات

بَابُ أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالْجُلُوسِ فِيهَا وَالْجُلُوسِ عَلَى الصُّعَدَاتِ وَقَالَتْ
عَائِشَةُ فَأَبْتَنِي أَبُو بَكْرٍ مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَصَّفُ
عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمَشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجِبُونَ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ
حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ
عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ فَقَالُوا مَا لَنَا بِدُئْمَاهِ جَالِسِنَا
تَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ فَإِذَا أُيْتِمُ إِلَّا الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا قَالُوا وَمَا حَقُّ
الطَّرِيقِ قَالَ غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ

قال الملب: إنما جاز هرقها في الطريق للسمعة بهرقها والاعلان به وكيف لا وهو يؤذى الناس
ونحن نمنع إراقة الماء الطاهر في الطريق من أجل أذى الناس فكيف الخمر. وفيه قبول خبر الواحد
وأن الخمر يطلق على كل مسكر. قوله (أفنية) جمع الفناء وهو ما امتد من جوانب الدار (والدور) جمع
كالأسد جمع الأسد (والصعدات) قال صاحب العين الطراقات وقال ثعلب: هو وجه الأرض والجمع
صعدو صعديات مثل طريق وطرق وطراقات (ويتقصف) أي يتكسر ومر الحديث في باب الكفالة
قوله (حفص بن ميسرة) ضد الميمنة الصنعاني و (عطاء بن يسار) ضد اليمين. قوله (أيتم) إلى

وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ

٢٣٠٣

الآبار على الطرق

بَابُ الْآبَارِ عَلَى الطَّرِيقِ إِذَا لَمْ يُتَآذَّ بِهَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ

عَنْ مَالِكٍ عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ

فَوَجَدَ بَيْتًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْمُثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ

الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ

مَنِي فَنَزَلَ الْبَيْتَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ قَالُوا

يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا فَقَالَ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ

بَابُ إِمَاطَةِ الْأَذَى وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ

إِمَاطَةُ الْأَذَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَهُ

(المجالس) وفي بعضها أيتم إلا المجالس من الآباء وبكلمة الاستثناء والمجالس جمع المجلس بكسر اللام يعني أن أيتم الجلوس إلا في المجالس المذكورة وفي بعضها إلا الجلوس . قوله (الآبار) البئر جمعها في القلة آبار نحو حمل وأحمال ومنهم من يقلب فيقول آبار وجمع الكثرة بيار . قوله (سمي) بضم المهملة وفتح الميم وشدة التحتانية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي ومر الحديث في فضل سقي الماء في كتاب الشرب لكن هنا بزيادة لفظ الذات أي في إرواء كل حيوان وفي تسكين حرارة كبذه بما يسقيها أجر ، وفيه جواز حفر الآبار حيث يجوز للحافر الحفر لأن الارتفاع بها أكثر من الاستضرار . قوله (يُمِيطُ) هو نحو : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه . قال

الغرفة والعلية

باب الغرفة والعلية المشرقة وغير المشرقة في السطوح وغيرها

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن

أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على

أطعم من أطام المدينة ثم قال هل ترون ما أرى مواقع الفتن خلال بيوتكم

كمواقع القطر **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن

شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن عبد الله بن عباس

رضي الله عنهما قال لم أزل حريصا على أن أسأل عمر رضي الله عنه عن

المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله لهما (إن تتوبا إلى

الله فقد صغت قلوبكما) فحججت معه فعدل وعدلت معه بالاداة فتبرز

ابن بطال : هذا القول ليس من أبي هريرة لأن الفضائل لا تدرك بالقياس ، وإنما تؤخذ توقيفا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فان قيل كيف تكون الاماطة صدقة . قلنا معنى الصدقة إيصال النفع ، والاماطة سبب إلى سلامة أخيه المسلم من ذلك الأذى فكأنه تصدق عليه بالسلامة منه (باب الغرفة والعلية) بضم العين وكسر هاو بكسر اللام وبالتحتانية المشددين مثل الغرفة (والمشرقة بكسر الراء الخفيفة وفي بعضها بالشديدة . قوله (أطعم) بضم الهمزة وبسكونها والجمع أطام وهي حصون لأهل المدينة والواحدة أطمة مثل أكمة وقيل الأطم حصن مبنى بالحجارة (ومواقع) منصوب بدلائل : ما أرى ، وهذا اخبار بكثرة الفتن في المدينة وقد وقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم قوله (عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور) بلفظ الحيوان المشهور مر مع بعض الحديث في باب التناوب في العلم (وعدل) أي عن الطريق (وبرز) أي ذهب لقضاء الحاجة (واعجبا)

حَتَّى جَاءَ فَسَكَبَتْ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْأَدَاوَةِ فَتَوَضَّأَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ
الْمَرَاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَانِ قَالَ لهُمَا (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ)
فَقَالَ وَاعْجَبِي لَكَ يَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَدِيثَ
يُسَوِّقُهُ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ وَجَارًا لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ
مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاقَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْزِلُ
يَوْمًا وَأَنْزَلَ يَوْمًا فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْأَمْرِ وَغَيْرِهِ
وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَهُ وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ
إِذَا هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ
فَصَحْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَاَجَعْتَنِي فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي فَقَالَتْ وَلَمْ تُنْكِرْ أَنْ
أُرَاجِعَكَ فَوَاللَّهِ إِنْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيرَاجِعْنَهُ وَإِنْ إِحْدَاهُنَّ

بالتنوين نحو يارجلا وبالالف في آخره نحو وازيدا كأنه يندب على المعجب ، وهو اما تعجب من
جهله بذلك وهو كان مشهورا بينهم بعلم التفسير ، وأما من حرصه على سؤاله عما لا يتنبه له إلا
الحريص على العلم من تفسير ما لا حكم فيه من القرآن ، قال ابن مالك : «أوه» في واعجبا اسم
فعل إذا نون عجبا بمعنى أعجب ومثله وى وجىء بعده بقوله عجبا توكيدا ، وإذا لم ينون فالأصل فيه
واعجبي فأبدلت الياء ألفا وفيه شاهد على استعمال «وا» في غير الندبة كما هو رأى المبرد قال في الكشف
قال تعجبا كأنه كره ما سأله عنه . قوله (وجار) بالنصب على الأصح (وأمية) بضم الهمزة وخفة
الميم المفتوحة وشدة التحتانية وكلمة «هى» راجعة إلى أمية (والعوالى) قرى بقرب

لَتَهْجُرَهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ فَأَفْزَعَنِي فَقُلْتُ خَابَتْ مَنْ فَعَلَ مِنْهُمْ بَعْظِيمٌ ثُمَّ جَمَعْتُ
 عَلَى ثِيَابِي فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ أَيُّ حَفْصَةَ أَتَغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ فَقَالَتْ نَعَمْ فَقُلْتُ خَابَتْ وَخَسِرَتْ
 أَفْتَأَمْنُ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ لَغَضَبِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَهْلِكِينَ
 لَا تَسْتَكَثِرِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ وَلَا
 تَهْجُرِيهِ وَأَسْأَلُنِي مَا بَدَا لَكَ وَلَا يَغُرَّنَّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْضَأُ مِنْكَ
 وَأَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَائِشَةَ وَكُنَّا تَحْدُثُنَا أَنَّ
 غَسَّانَ تَنْعَلُ النَّعَالَ لَغَزَوْنَا فَتَزَلَّ صَاحِبِي يَوْمَ نَوْبَتِهِ فَرَجَعَ عِشَاءً فَضْرَبَ
 بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا وَقَالَ أَنَا نائمٌ هُوَ فَفَزِعْتُ نَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ حَدَثَ أَمْرٌ
 عَظِيمٌ قُلْتُ مَا هُوَ أَجَاءَتْ غَسَّانُ قَالَ لَا بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَطْوَلُ طَلَّقَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ قَالَ قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ كُنْتُ أَظُنُّ

المدينة (والأمر) أي الوحي إذ اللام للمعهود عندهم أو الأوامر الشرعية (وأفزعني) أي المارة
 وفي بعضها أفزعني أي كلامها و (من فعل ومن فعلت) بالتذكير والتأنيث نظرا إلى اللفظ والمعنى
 (وبعظيم) متعلق بخابت وفي بعضها لعظيم باللام (وتهلكين) القياس فيه حذف النون فتأويله فأنت
 تهلكين (وبذلك) أي ظهرك والجارة هي الضرة (وأوضأ) أي أحسن وأنظف وأجمل وفي بعضها
 أضوأ (وغسان) اسم ماء من جهة الشام نزل عليه قوم من الأزد فذسبوا إليه بنو حفنة رهط الملوك

أَنَّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ جُمِعَتْ عَلَى ثِيَابِي فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ مَشْرُبَةً لَهُ فَأَعْتَزَلَ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ
 فَإِذَا هِيَ تَبْكِي قُلْتُ مَا يُبْكِيكَ أَوْ لَمْ أَكُنْ حَذَرْتُكَ أَطْلَقِي كُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَا أَدْرِي هُوَ ذَا فِي الْمَشْرُبَةِ فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ الْمَنْبَرَ فَإِذَا
 حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ جَلَسَتْ مَعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ
 الَّتِي هُوَ فِيهَا فَقُلْتُ لَغْلَامٍ لَهُ أَسْوَدُ اسْتَأْذَنَ لِعَمْرِ فَدَخَلَ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ فَأَنْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ
 الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمَنْبَرِ ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ فَذَكَرْتُ مِثْلَهُ فَجَلَسْتُ مَعَ
 الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمَنْبَرِ ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْغْلَامَ فَقُلْتُ اسْتَأْذَنَ لِعَمْرِ
 فَذَكَرْتُ مِثْلَهُ فَلَبَّاءُ وَلَيْتَ مَنْصَرَفًا فَإِذَا الْغْلَامُ يَدْعُونِي قَالَ أَذِنَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ لَيْسَ

ويقال هو اسم قبيلة (وتنعل النعال) فان قلت الظاهر أن يقال تنعل الدواب قلت هو متعدد إلى
 مفعولين فحذف أحدهما أن تنعل الدواب النعال وفي بعضها البغال باعجام الغين وفي بعضها الخيل .
 قوله (مشربة) بفتح الميم وضم الراء وفتحها وهي الغرفة و (الغلام) قيل اسمه رباح بفتح الراء وخفة
 الموحدة وبالمهملة و (الرمال) بضم الراء وخفة الميم المرمول أى المنسوج وقيل رملت الحصير
 أى رفقته وقال أبو عبيد رملت وأرملت أى نسجت . الخطابي : رمال الحصير ضلوعه المتداخلة

بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَرَأَشُ قَدْ أَثَرُ الرِّمَالُ بِجَنَبِهِ مُتَّكِئٌ عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمَ حَشَوَهَا
لَيْفٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى فَقَالَ
لَا تُنْمِ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ
تَغْلِبُ النِّسَاءُ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى قَوْمٍ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَذَكَرَهُ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَا يَغُرُّكَ أَنْ
كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْضَا مِنْكَ وَأَحَبُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيدُ
عَائِشَةَ فَتَبَسَّمَ أُخْرَى فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ ثُمَّ رَفَعَتْ بَصَرَهُ فِي بَيْتِهِ
فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةٍ ثَلَاثَةَ فَقُلْتُ ادْعُ اللَّهَ فليوسع
عَلَى أُمَّتِكَ فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وَسِعَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ
وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ أَوْفَى شَكِّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أُولَئِكَ قَوْمٌ عَجَلَتْ لَهُمْ

بمنزلة الخيوط في الثوب النسيج و (الاهب) جمع الاهداب على خلاف القياس والهاء مزيدة . قوله
(أستأنس) أي أتبصر هل يعود رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرضا أو هل أقول قولاً أطيب به
وقته وأزيل منه غضبه . قوله (أهبة) بالفتوحات . الجوهرى : الاهداب الجلد مالم يدبغ والجمع
أهب على غير قياس وقد قيل أهب بضم الهمزة وهو قياس . قوله (فليوسع) فان قلت ماهذه
الفاء ومقتضى الظاهر أن يقال ادع الله أن يوسع ؟ قلت تقديره ادع الله ليوسع فليوسع فكرر لفظ
الأمر الذى هو بمعنى الدعاء للتوكيد . قوله (أوفى شك) فان قلت ما المشكوك فيه ؟ قلت المذكور
بعده وهو تعجيل الطيبات والاستغفار إنما هو عن جرأته على مثل هذا الكلام في حضرة

طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي فَأَعْتَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ وَكَانَ قَدْ قَالَ مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ مَوْجَدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ اللَّهُ فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا وَإِنَّا أَصْبَحْنَا لَتِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعَدَّهَا عَدَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ وَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَنْزَلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَبَدَأَ بِأَوَّلِ امْرَأَةٍ فَقَالَ إِنِّي ذَاكَ لَكَ أَمْرًا وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ قَالَتْ قَدْ أَعْلَمْتُ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِلَى قَوْلِهِ عَظِيمًا) قُلْتُ أَفِي هَذَا اسْتَأْمَرُ أَبَوَيَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن استعظامه التجملات الدنيوية . قوله (ذلك الحديث) وهو ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم عائشة وعلقت بذلك حفصة فقال لها اكتمى على وقد حرمت مارية على نفسي فأفشت حفصة إلى عائشة رضى الله عنهما و (الموجدة) الغضب وعاتبه الله تعالى بقوله « يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك » وآية التخيير هي قوله تعالى « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للحسنات منكن أجرا عظيما » قوله (ولا عليك أن لا تعجلي) أى لا بأس عليك في عدم التعجيل أو لازادة أى ليس عليك التعجيل و (الاستئثار) الاستشارة وفيه أن تخير النساء ليس طلاقا . قال

وَالدَّارَ الْآخِرَةَ ثُمَّ خَيْرَ نِسَاءَهُ فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ **حَدَّثَنَا** ابْنُ سَلَامٍ ٢٣٠٦
حَدَّثَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ آلَى رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا وَكَانَتْ انْفَكَّتْ قَدَمُهُ فَجَلَسَ فِي
 عُلْيَةٍ لَهُ فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ قَالَ لَا وَلَكِنِّي آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا
 فَكَتَّ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ

٢٣٠٧
 عقل البعير
 باب المسجد

بَابُ مَنْ عَقَلَ بَعِيرَهُ عَلَى الْبَلَاطِ أَوْ بَابِ الْمَسْجِدِ **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ

ابن بطلال : الغرفة في السطوح مباحة ما لم يطلع منها على حرمة أحد وفيه الحرص على التعلم وخدمة
 العالم وفيه الكلام في العلم في الطرق ، وأن المحدث قد يأتي بالحديث على وجهه ولا يختصر لأنه
 كان يكفيه أن يقول في الجواب حفصة وعائشة ، وفيه أن شدة الوطأة على النساء غير واجبة لأن
 النبي صلى الله عليه وسلم سار بسيرة الانصار فيهن وموعدة الرجل بنته وفيه الحزن والبكاء لا مور رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما يكرهه والاهتمام بما يهيمه وفيه الاستئذان والحجابة وفيه الانصراف بغير
 صرف من المستأذن عليه والتكرار بالاستئذان وتقلله صلى الله عليه وسلم من الدنيا وصبره على
 مضض ذلك وعدم الذم على من قال وهما كما توهم الطلاق الانصاري وفيه استئذان السلطان بالحديث
 عما فيه والقيام بين يديه والجلوس بغير إذنه وفيه الاستغفار من التسخط والسؤال عن أهل الفضل
 بالدعاء والاستغفار وفيه أنه لا يستحق أحد حاله ونعمة الله التي عنده وأن المرأة تعاقب على إفشاء
 سر زوجها ، وأن الرجل له أن يبدأ بمن شاء من الزوجات ، وأن الرشيدة لا بأس أن تشاور أبويها
 في أمر نفسها . قوله (الفزاري) بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء مروان بن معاوية مر في
 الصلاة (وآلى) أي حلف ولا يريد به الايلاء الفقهي و (انفكت) أي انفرجت والفك
 انفراج المنكب عن مفصله (باب من عقل بعيره على البلاط) الجوهرى : هو بالفتح الحجارة

حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ قَالَ أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعَقَلْتُ الْجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ الْبَلَاطِ فَقُلْتُ هَذَا جَمَلُكَ فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ قَالَ الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ

بَابُ الْوُقُوفِ وَالْبَوْلِ عِنْدَ سُبَاطَةِ قَوْمٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ لَقَدْ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا

٢٣٠٨
البول عند
سباطة قوم

بَابُ مَنْ أَخَذَ الْغُصْنَ وَمَا يُؤْذِي النَّاسَ فِي الطَّرِيقِ فَرَمَى بِهِ حَدَّثَنَا

٢٣٠٩
إزالة ما يؤذي
الناس في الطريق

المفروشة في الدار وغيرها . التيمى : هو موضع في هذا الحديث . قوله (أبو عقيل) بفتح المهملة وكسر القاف وباللام بشير ضد النذير ابن عقبة بضم المهملة وسكون القاف الد ورقى و (أبو المتوكل) هو على الناجى بالنون وخفة الجيم وياه النسبة مر في كتاب الإجارة قوله (يطيف به) أى يلم به ويقاربه و (الثمن) أى ثمن الجمل الذى اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه والجمل المشتري كلاهما لك ومر قصته . قال ابن بطال : فيه أن رحاب المسجد مباح للبعير الداخل فيه وجواز إدخال الأمتعة فى المسجد قياسا على البعير وفيه حجة لمالك والكوفيين فى طهارة أبوال الأبل وأروائها ورد على الشافعى فيها قال بنجاستها ، وأقول لا دليل فى الحديث على دخول البعير فى المسجد ولا على حدوث البول والروث فيه وعلى تقدير الحدوث فقد يغسل المسجد وينظف منه فلا حجة لهم ولا رد عليه . قوله (سليمان بن حرب) ضد الصلح و (السباطة) بضم

عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَمِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنًا
شَوْكًا فَأَخَذَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغُفِرَ لَهُ

الاختلاف
في الطريق

بَابُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَاءِ وَهِيَ الرَّحْبَةُ تَكُونُ بَيْنَ الطَّرِيقِ
ثُمَّ يُرِيدُ أَهْلُهَا الْبُنْيَانَ فَتُرِكَ مِنْهَا الطَّرِيقُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ
إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ خَرِيتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ سَمِعْتُ
أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَشَاجَرُوا
فِي الطَّرِيقِ بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ

النبي

بَابُ النَّهْيِ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ وَقَالَ عُبَادَةُ بَايَعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

المهملة وخفة الموحدة الكناسة وقيل المزالة ومر في باب البول قائما . قوله (سمي) بضم السين
المهملة وفتح الميم (فأخذه) في بعضها آخره وإمالة الأذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان
قوله (الميئاء) مفعال من الاتيان وفي بعضها مقصور فهو مفعول منه أي الطريق الذي لعامة الناس
(والرحبة) أي الواسعة وقيل أي الساحة والفناء و (جرير) بفتح الجيم وكسر الراء الأولى
(ابن حازم) بالمهملة والزاي و (الزبير بن الخريت) بكسر الميم وكسر الراء المشددة وسكون
التحتانية وبالفوقانية البصري و (تشاجروا) أي تنازعوا قال المهلب إمالة كل ما يؤذى
الناس من الطريق مأجور عليه ، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم سبعة أذرع لمدخل الأحمال
والأثقال ومخرجها ومدخل الركبان والرحال وطرح ما لا بد لهم في الارتفاق به قال وهذا هو في

- ٢٣١١ وَسَلَّمَ أَنَّ لَانْتَهَبَ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ
ثَابِتٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّ وَهُوَ جَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ
٢٣١٢ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّهْبِ وَالْمِثْلَةِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي
اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ
يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ

أُمَمَاتِ الطَّرِيقِ وَمَا يَكْثُرُ الْمَشْيُ عَلَيْهِ وَأَمَّا بَنَاتُ الطَّرِيقِ فَيَجُوزُ فِي أَفْنِيَّتِهَا مَا اتَّفَقَ الْجِيرَانُ عَلَيْهِ أَوْ
يَقْطَعُونَهَا بِالْحَصَصِ عَلَى قَدَرِ أَمْلَاكِهِمْ وَقَالَ الْمِثْلَةُ أَكْثَرُ الطَّرِيقِ . قَوْلُهُ ((النَّهْبُ)) الْخَطَابِيُّ :
هُوَ اسْمُ مَبْنًى مِنَ النَّهْبِ كَالْعَمْرِى مِنْ الْعَمْرِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِ مُحَرَّمَةٌ فَيُؤَوَّلُ هَذَا فِي
الْجَمَاعَةِ يَغْزُونَ فَإِذَا غَنِمُوا انْتَهَبُوا بِأَن يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مَوْقِعًا فِي يَدِهِ مُسْتَأْثَرًا بِهِ مِنْ غَيْرِ قِسْمَةٍ
وَكُلُّهُ هَوْبُ الْمَشَاعِ فَيَنْتَهَبُونَهُ عَلَى قَدَرِ قُوَّتِهِمْ وَكَذَلِكَ الطَّعَامُ يَقْدَمُ إِلَيْهِمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْكُلَ
مِمَّا يَلِيهِ وَلَا يَخْذُلُ مَنْ عِنْدَ غَيْرِهِ وَ ((الْمِثْلَةُ)) الْعُقُوبَةُ فِي الْأَعْضَاءِ كَجَدِّعِ الْأَنْفِ وَصَلِّمِ الْأُذُنَ
وَفَقِّ الْعَيْنَ وَنَحْوَهُ . قَالَ ابْنُ بَطَالٍ : الْإِنْتِهَابُ الْمَحْرَمُ هُوَ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْغَارَاتِ وَعَلَيْهِ
وَقَعَتِ الْبَيْعَةُ فِي حَدِيثِ عِبَادَةَ . وَقَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ النَّهْبُ الْمَحْرَمَةُ أَنْ يَنْتَهَبَ مَالُ الرَّجُلِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَهُوَ
لَهُ كَارِهِ وَأَمَّا الْمَكْرُوهُ فَهُوَ مَا أُذِنَ صَاحِبِهِ لِلْجَمَاعَةِ وَأَبَاحَهُ لَهُمْ وَغَرَضُهُ تَسَاوِيهِمْ فِيهِ أَوْ تَقَارِبِهِمْ
فَغَلَبَ الْقَوَى الضَّعِيفُ . قَوْلُهُ ((عِبَادَةُ)) بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَخَفَةِ الْمَوْحِدَةِ ابْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ
وَ ((عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدٍ)) مِنَ الزِّيَادَةِ أَبُو أُمِّ عَدِيٍّ مَرَّ فِي آخِرِ كِتَابِ الْإِيمَانِ وَ ((سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ))
بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْفَاءِ فِي الْعِلْمِ . قَوْلُهُ ((لَا يَشْرَبُ)) قَالَ الْمَالِكِيُّ هَذَا مِنْ بَابِ حَذْفِ الْفَاعِلِ أَيْ
لَا يَشْرَبُ الشَّارِبُ تَمَّ كَلَامُهُ . وَالنَّهْبُ بِفَتْحِ النُّونِ الْمَصْدَرُ وَبِالضَّمِّ الْمَالُ الْمَنْهُوبُ يَعْنِي لَا يَأْخُذُ الرَّجُلُ
مَالَ غَيْرِهِ قَهْرًا وَظُلْمًا وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَتَضَرَّعُونَ وَيَبْكُونَ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِ إِذْ هُوَ ظَلَمٌ

حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ
يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَعَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُهُ إِلَّا النَّهْبَةَ

٢٣١٣

كسر الصليب
وقتل الخنزير

بَابُ كَسْرِ الصَّلِيبِ وَقَتْلِ الْخَنزِيرِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزَلَ

عظيم . فان قلت النهب لا يتصور إلا بغير إذن صاحبه فما فائدة التقييد به في الترجمة ؟ قلت المراد
الاذن الاجمالى حتى يخرج منه انتهاب مشاع الهبة ونحوه من الموائد وغيرها . فان قلت : من أين يستفاد
من الحديث عدم الاذن ؟ قلت رفع البصر إليه لا يكون عادة إلا عند عدمه وهذا هو فائدة ذكر
الرفع . قوله (عن أبي هريرة) متعلق بسعيد و (أبو سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (والا
النهبة) معناه أنه لم يذكر حكم الانتهاب بل ذكر الزنا والسرقه والشرب فقط ويحتمل أن يراد
أنه ما روى لفظ الهبة مع صفتها بل قال ولا ينتهب حين ينتهبها وهو مؤمن ، وفيه تنبيه على جميع
أنواع المعاصي ، فنبه بالزنا على البدنيات ، وبالسرقة على المالبات خفية وبالنهب عليها
جهره ، وبالخنزير على ما يتعلق بالعقل ، واستدل المعتزلة به على أن صاحب الكبيرة ليس
مؤمنا ، ولما كان الايمان التصديق القلبي وجب تأويله بأن معناه نفي الكمال أى لا يكون
كاملا في الايمان حالة كونه زانيا ، أو معناه النهى والاول أولى وإلا لم يبق للتقييد
بالظرف فائدة ، أو انه من باب التغليظ كقوله تعالى « ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » يعنى
هذه الخصال ليست من صفات المؤمنين . الخطاى : المراد من فعل ذلك مستحللاه ، وقال ابن عباس
معناه أنه نزع منه نور الايمان أو نفي عنه اسم الثناء بالايمان دون نفس الايمان وقد يكون المراد
به الانذار بزوال الايمان إذا اعتادها فمن يرتع حول الحمى أوشك أن يقع فيه وروى بعضهم لا يشرب
كسر الباء على معنى النهى (باب كسر الصليب) هو المربع المشهور الذى للنصارى من الخشب يدعون

غُلَامًا فَقَالَتْ هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ وَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ فَأَنْزَلُوهُ وَسَبَّوهُ فَتَوَضَّأَ
وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ قَالَ الرَّاعِي قَالُوا نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ
مِنْ ذَهَبٍ قَالَ لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ

أى الطفل الذى فى المهد قبل زمان تكلمه ، وفيه إثبات الكرامات ، وأن دعاء الوالدين بحجاب
وإن كان فى حال "ضجر" ، والرد على من قال الوضوء مخصوص بهذه الأمة نعم المخصوص هو كونهم
غرا محجلين . وفيه فوائد كثيرة مر فى باب إذا دعت الأم فى أواخر كتاب الصلاة ، واحتج
البخارى رحمه الله به على الترجمة بناء على أن شرع من قبلها حجة ، وفيه نظر لأن شرعنا أوجب المثل
فى المثليات ، والحائط متقوم لا مثلى ثم إنه قد يكون على سبيل التراضى ولا نزاع فيه والله سبحانه
وتعالى أعلم

٢٣٢٠ في التمر **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل فأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودى تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا إلا ثمرة ثمرة فقلت وما تغني ثمرة فقال لقد وجدنا فقدناها حين فنيت قال ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظرب فأكل منه

المفاضلة ، وقال وللسلطان أن يأمر الناس بالمواساة وتشريكهم فيما بقي من أزوادهم خير إبقاء لأنفسهم ، وكذا في الحضر عند شدة المجاعة ، وقال بعضهم . لا يقطع سارق في المجاعة لأن المواساة واجبة للحتاجين . قوله (القرآن) أي الجمع بين التمرتين عند الأكل أي بأن يأكل بعضهم تمرتين وصاحبه ثمرة ثمرة و (وهب بن كيسان) بفتح الكاف وسكون التحتانية وبالمهمله وبالنون مر في البيع في شراء الدواب و (بعثا) أي جيشا و (أبو عبيدة) بضم المهملة هو عامر بن عبد الله (ابن الجراح) بفتح الجيم وشدة الراء وبالمهمله الفهرى القرشي أمين الأمة أحد العشرة المبشرة شهد المشاهد كلها ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ونزع الحلقة التي دخلنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر بفيه فوقعت ثنيتاه مات بالشام سنة ثمان عشرة . قوله (فني الزاد) فان قلت إذا فني فكيف أمر بجمع الأزواد ؟ قلت إما أن يريد فناء زاده خاصة أو يريد بالفناء القلة (والمزود) بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد كالجراب ، و (لقد وجدنا) أي وجدنا فقدناها مؤثرا شاقا علينا ، ولقد حزنا لفقدها ، و (الظرب) بفتح المعجمة وكسر الراء مفرد

ذَلِكَ الْجَيْشُ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَضْلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنُصِبَا
 ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرَحَلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا **حَدَّثَنَا** بَشْرُ بْنُ مَرْحُومٍ ٢٣٢١
 حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 خَفَّتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ وَأَمْلَقُوا فَأَتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ
 فَأَذِنَ لَهُمْ فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَادِ فِي النَّاسِ فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ فَبَسِطَ لِذَلِكَ نِطْعًا وَجَعَلُوهُ
 عَلَى النِّطْعِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا وَبَرَكَ عَلَيْهِ ثُمَّ
 دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَأَحْتَشَى النَّاسُ حَتَّى فَرَّغُوا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ٢٣٢٢
 حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَّاشِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ

الظراب وهي الروابي الصغار و (الضلع) بكسر المعجمة وفتح اللام واحدة الاضلاع . قوله
 (بشر) بالموحدة المكسورة (ابن مرحوم) بالراء والمهمله مر في باب لثم من باع حراً
 و (يزيد) من الزيادة (ابن أبي عبيد) مصغر العبد ضد الحر و (سلمة) بالفتوحات . قوله
 (خفت) أي قلت و (أملقوا) من الاملاق يقال أملق إذا افتقر وقد يأتي متعدياً بمعنى ألقى
 (النطع) فيه أربع لغات (وبرك) أي دعا بالبركة عليه وتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن هذا

عنه قال كُنا نُصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فننحر جزوراً فتقسم
عشر قسم فَنَأْكُلُ لَحْمًا نَضِيجًا قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ **حدثنا** محمد بن العلاء
حدثنا حماد بن أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم إن الأشعرين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم
بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد
بالسوية فهم مني وأنا منهم

٢٣٢٣

باب ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية في الصدقة
حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة بن

ما كان من
خليطين

٢٣٢٤

كان معجزاً له . قوله (أبو النجاشي) بفتح النون وخفة الجيم وبالمعجمة وبتشديد الياء وتخفيفها عطاء بن
صهيب و (رافع) بالقاف والمهملة (ابن خديج) بفتح المعجمة وكسر المهملة وبالجيم تقدماً في باب وقت
المغرب . قوله (تقسم) هذه القسمة موضوعة للمعروف ، ولهذا يحتمل التفاروت والقسمة بالتحرى .
وفيه أن وقت العصر عند مصير ظل الشيء مثليه ليتسع هذا المقدار . قوله (محمد بن العلاء) بمدوداً
و (بريد وأبو بردة) كلاهما اسماً وكنية بضم الموحدة والاسناد بعينه سبق في باب فضل من
علم . قوله (الأشعرين) وفي بعضها الأشعر بن بدون ياء النسبة . الجوهرى : الأشعر أبو قبيلة من
اليمن وتقول العرب جاءتك الأشعرون بحذف الباء (والارمال) فناء الزاد واعواز الطعام .
قوله (فهم مني) أى هم متصلون بي و «من» هذه تسمى اتصالية نحو «لأنا من الدد ولا الدد مني»
(باب ما كان من خليطين) أى مخالطين و (محمد بن عبد الله بن المثنى) ضد المفرد و (ثمامة)
بضم المثناة وخفة الميم هو عم عبد الله فالحديث مسلسل بالانسيين وبالقرابة مر مع الحديث في كتاب

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ
الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ
فَانْهَمَا يَتَرَا جَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسُّوْيَةِ

بَابُ قِسْمَةِ الْغَنَمِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ

٢٣٢٥
قِسْمَةُ الْغَنَمِ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ جَدِّهِ
قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ
فَأَصَابُوا إِبِلًا وَغَنًا قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُخْرِيَاتِ الْقَوْمِ
فَعَجَلُوا وَذَبَحُوا وَنَصَبُوا الْقُدُورَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُدُورِ
فَأُكْفِشَتْ ثُمَّ قَسِمَ فَعَدَلَ عَشْرَةَ مِنَ الْغَنَمِ بِيَعِيرٍ فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ

الزكاة في باب ما كان من خليطين . قوله (علي بن الحكم) بالمهملة وبالكاف المفتوحين المروزي مات سنة
سبع وعشرين ومائتين و (سعيد بن مسروق) بالمهملة والراء والقاف التميمي الكوفي مات عام
ثمان وعشرين ومائة و (عباية) بفتح المهملة وخفة الواو بالتحانية (ابن رفاعه) بكسر
الراء وتخفيف الفاء وبالمهملة مر في باب المشي إلى الجمعة . قوله (بذي الحليفة) قال الحازمي
في المأثورات : الحليفة هذه مكان من تهامة بين حادة وذات عرق وليست بذي الحليفة التي هي ميقات
أهل المدينة لكنه قال بدون لفظ «ذي» والذي في الصحيحين هو ذى الحليفة فكانه يقال بالوجهين
قوله (أخريات القوم) أي أو آخرهم و (عجلوا) بكسر الجيم و (أكفشت) أي قلبت وأميلت
وأريق ما فيها قيل إنما أمر بالإكفاء لأنهم ذبحوا الغنم قبل أن تقسم فلم يطب له ذلك إذ كان
سبيله سبيل النهي ، وقيل لأنهم كانوا انتهوا إلى دار الإسلام والمحل الذي لا يجوز الأكل فيه من

وَكَانَ فِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ فَأَهْوَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ
 لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَأَصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا فَقَالَ جَدِّي
 إِنَّا نَرْجُو أَوْ نَخَافُ الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَتْ مَدَى أَفْتَذِجُ بِالْقَصَبِ قَالَ مَا أَنْهَرَ
 الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكَلَّوْهُ لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَمَّا
 السِّنُّ فَمَعْظَمٌ وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمَدَى الْحَبْشَةِ

مال الغنيمة المشتركة . وقال المهاب : إنما أمر به عقوبة لهم لتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في أخريات القوم ، عرضاً لمن يقصده من عدو ونحوه . فان قلت كيف جاز تضييع المال ؟
 قلت لعلمهم ردوا اللحم إلى المغنم . قوله ([فعدل]) هذا محمول على أنه كان بحسب قيمتها يومئذ ولا
 يخالف قاعدة الأصحية من إقامة بغير مقام سبع شياه لأن هذا هو الغالب في قيمة الشياه والأبل
 المعتدلة . قوله ([فند]) أي نفر وذهب على وجه شاردا (وأعيا) أي عجز يقال عي بأمره إذا
 لم يهتد لوجهه وأعيان هو و (يسيرة) أي قليلة و (أهوى) أي قصد . قال الأصمعي : أهويت
 بالشئ إذا أو مأت إليه و (الأوابد) جمع الأبدية أي النافرة وتأبد أي توحش وانقطع عن
 الموضع الذي كان فيه ، وسميت أوابد الوحش بذلك لانقطاعها عن الناس . وفيه أن الانسى إذا
 توحش كان ذكاته كذكاة الوحش كبا العكس . قوله (جدى) أي رافع و (نرجو) هو بمعنى
 نخاف فلفظ « أو نخاف » شك من الراوى . فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال
 عن الذبح بالقصب ؟ قلت غرضه أنه لو استعملنا السيوف في المذايح لكنت وعند اللقاء نعجز
 عن المقاتلة بها . قوله (مدى) هو جمع المديّة بالضم والكسر وهى الشفرة و (أنهر) أي
 أسال وأجرى الدم كما يجرى الماء فى النهر ، وأنهرت الطعنة أى وسعتها وكلية « ما » شرطية أو
 موصولة والحكمة فى اشتراط الانهار التنبيه على أن تحريم الميتة لتقادمها . قوله (ليس السن)
 كلمة « ليس » بمعنى إلا وأعراب ما بعده النصب و (سأحدثكم) أن سأبين لكم العلة فى ذلك . الخطأى :
 ظاهره يوم أن مدى الحبشة لا تقع بها الذكاة ولا خلاف أن مسلماً لو ذكى بمديّة حبشى كافر جاز

٢٣٢٦
القرآن في التمر

باب القرآن في التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه **حدثنا**

خلاد بن يحيى حدثنا سفيان حدثنا جبلة بن سحيم قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل بين التمرتين

٢٣٢٧

جميعاً حتى يستأذن أصحابه **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن جبلة قال كنا بالمدينة فأصابتنا سنة فكان ابن الزبير يرزقنا التمر وكان ابن عمر يمر بنا فيقول لا تقرنوا فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه

فعنى الكلام أن الحبشة يدمون مذايح الشاة بأظفارهم حتى تزهق النفس حتفا وتعذيبا ويحلونها محل الذكاة فلذلك ضرب المثل بهم فيه . النووي : لا يجوز بالعظم فإنه يتنجس بالدم وهو زاد إخواننا من الجن ولهذا نهى عن الاستنجاء بالعظام ، وفيه أن كل ما صدق عليه اسم العظم لا يجوز الذكاة به ولا بالظفر ؛ لأن الحبشة كفار ولا يجوز التشبه بهم وبشعارهم ويدخل فيه ظفر الأدمى وغيره متصلا ومنفصلا طاهرا أو نجسا وكذلك السن . وقال أبو حنيفة : لا يجوز بالمتصلين ويجوز بالمنفصلين قال التيمي : العظم غالبا لا يقطع إنما يجرح ويديم فتهرق النفس من غير أن يتيقن وقوع الذكاة به فلماذا نهى عنه . القاضى البضاوى : هو قياس حذف منه المقدمة الثانية لظهورها عندم وهى أن كل عظم لا يحمل الذبح . قوله (خلاد) بفتح المعجمة وشدة اللام مرفى الغسل و (جبلة) بالجيم والموحدة واللام المفتوحات (ابن سحيم) بضم المهملة الأولى وفتح الثانية واسكان التحتانية فى الصوم فى باب إذا رأيت الهلال . قوله (يقرن) من القرآن بضم الراء ، وكسرها ومن الاقران وهو قليل والنهى للتنزيه . وقال الظاهرية : للتحريم . وأما السبب فى النهى فهو ما فيه من الحرص على الأكل . وقالت طائفة : إنه لدناءة ، وإذا أذن له صاحبه فكأنه

٢٣٢٨

تقويم الأشياء
بين الشركاء.

بَابُ تَقْوِيمِ الْأَشْيَاءِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ بِقِيَمَةِ عَدْلِ حَدَّثَنَا عُمَرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعْتَقَ شَقِصًا لَهُ مِنْ عَبْدٍ أَوْ شَرِكًا أَوْ قَالَ نَصِيبًا وَكَانَ لَهُ مَا يَبْلُغُ ثَمَنَهُ بِقِيَمَةِ الْعَدْلِ فَهُوَ عَتِيقٌ وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ قَالَ لَا أَدْرِي قَوْلُهُ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ قَوْلٌ مِنْ نَافِعٍ أَوْ فِي

٢٣٢٩

الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيَكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ شَقِصًا مِنْ مَمْلُوكِهِ فَعَلَيْهِ خَلَاصُهُ فِي مَالِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قَوْمَ

جاد عليه بفضل ما بين القران والافراد (باب تقويم الاشياء) قوله (عمران بن ميسرة) ضد الميمنة مر في العلم (والشقص) بكسر الشين النصب قليلا كان أو كثيرا ويقال له الشقص أيضا بزيادة الياء ويقال له أيضا الشرك بكسر الشين (وكان له) أي للمعتق مال يبلغ ثمن العبد بتمامه فالعبد كله عتيق بعضه بالاعتاق والباقي بالسراية (إليه وإن لم يكن موسرا) أي لم يكن له ما يبلغ ثمنه فعتق منه المقدار الذي أعتقه فقط . قوله (بشر) بالموحدة المكسورة المروزي مر في الوحي (وسعيد بن أبي عروبة) بفتح المهملة وخفة الراء المضمومة وبالموحدة في الغسل و(النضر) بفتح النون وسكون المعجمة ابن أنس ، وسعيد هنا روى عن قتادة عن النضر وفي بعض المواضع روى عنه بدون توسط قتادة وكلاهما صحيح (وبشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة (ابن نهيك) بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف أبو الشمثاء السدوسي البصري قوله

الْمَمْلُوكِ قِيَمَةً عَدْلٍ ثُمَّ اسْتَسْعَى غَيْرَ مُشَقَّوقٍ عَلَيْهِ

٢٣٣٠
ملء يفرع
في القسمة

بَابُ هَلْ يُقَرَّعُ فِي الْقِسْمَةِ وَالِاسْتِهَامِ فِيهِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا

زَكَرِيَّا قَالَ سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ

قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ

فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا

(فدأيه خلاصه) أي فعلية أداء قيمة الباقي من ماله ليتخلص من الرق (واستسعى) أي استكسب غير مشدد عليه في الاكتساب أي يكلف العبد بتحصيل قيمة نصيب الشريك الآخر بلا شديدا فاذا دفعه إليه عتق. فان قلت فلم لا يقول الشافعية بالتقويم والاستسعاء؟ قلت قال الدار قطنى روى هذا الحديث شعبة وهشام عن قتادة وهما أثبت ولم يذكر فيه الاستسعاء ووافقهما همام ففصل الاستسعاء من الحديث وجعله من رأى قتادة وقال ابن عبد البر الذين لم يذكر السعاية أثبت بمن ذكرها. الخطائى: بين همام أن ذكر السعاية إنما هو من قتادة وقال ابن المنذر هذا الكلام من فتيا قتادة ليس من نفس الحديث والجواب الآخر أن معناه أن يستخدمه سيده الذى لم يعتق بقدر ماله فيه من الرق و (غير مشقوق عليه) أي لا يحمل من الخدمة فوق ما يلزمه بحصة الرق، وسيأتى في كتاب العتق إن شاء الله تعالى. قوله (والاستهام فيه) فان قلت الاستهام هو الاقتراع فلامعنى لقوله هل يقرع في الاقتراع وأيضا لا مرجع للضمير: قلت الاستهام ههنا بمعنى أخذ السهم أي النصيب والضمير عائد إلى القسم أو المال الذى يدل عليه القسمة. قوله (عامرا) أي الشعبي (والنعمان بن بشير) بفتح الموحدة الانصارى مر في الايمان في باب فضل من استبرا (والقائم على حدود الله) أي الامر بالمعروف الناهى عن المنكر (والواقع فيها) أي التارك للمعروف المرتكب للمنكر (واستهموا) أي اتخذ

فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ تُؤْذَمَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا
وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا

١٣٣١

شركة اليتيم

بَابُ شَرَكَةِ الْيَتِيمِ وَأَهْلِ الْمِيرَاثِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْعَامِرِيُّ الْأَوْسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي
عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وَقَالَ الْيَتِيمُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ
قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَإِنْ خِفْتُمْ إِلَى وِرْبَاعٍ) فَقَالَتْ يَا ابْنَ أُخْتِي هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ
فِي حَجَرٍ وَلِهَا تُشَارِكُ فِي مَالِهِ فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا فَيُرِيدُ وَلِهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا
بَغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ فَتَهْوُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ

كل واحد منهم سهما أي نصيبا من السفينة بالقرعة . قوله (أخذوا على أيديهم) أي منعوم من
الخرق (ونجوا) أي الآخذون (ونجوا) أي المأخوذون وهكذا إن أفهم الحدود وتحصل النجاة لكل
والأهلك العاصي بالمعصية وغيرهم بترك الإقامة . قال ابن بطال : العلماء متفقون على القول بالقرعة إلا
الكوفيين فانهم قالوا لا معنى لها وأنها تشبه الإزلام والحديث يدل على جوازها لافرار النبي صلى
الله عليه وسلم لها حيث لم يذم المستهين في السفينة بل رضيه وضرب به المثل : وفيه تعذيب العامة
بذنوب الخاصة واستحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفيه أنه يجب على الجار
أن يصبر على شيء من أذى جاره خوف ما هو أشد . قوله (الأويسى) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون
التحتانية وبالمهملة عبد العزيز مر في باب الحرص على الحديث . قوله (ابن أختي) وذلك لأن عروة ابن
أسماء أخت عائشة (وحجر) بفتح المهملة وكسرها ويقال للأنثى اليتامى كما يقال للذكور وهو جمع بتيمة

إِلَّا أَنْ يُقْسَطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُدَّتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ وَأَمُرُوا أَنْ
يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ . قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ إِنَّ
النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
(وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ) إِلَى قَوْلِهِ (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) وَالَّذِي ذَكَرَ
اللَّهُ أَنَّهُ يَتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ فِيهَا (وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ
لَا تُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللَّهِ
فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) يَعْنِي هِيَ رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ لِيَتِيمَتِهِ
الَّتِي تَكُونُ فِي حَجَرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالَ فَهُوَ أَنْ يَنْكِحُوا
مَا رَغَبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ

بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الْأَرْضَيْنِ وَغَيْرِهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا
هَشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنَّمَا جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَا لَمْ يَقْسَمْ
فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِفَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُفْعَةَ

٢٣٢٢

الشركة في
الأرضين

على القلب والأصل يتام (ومشني) ونحوه غير منصرف للعدل والوصف. قال الزمخشري: لما فيها من العدلين

قسمة الدور
وغيرها

بَابُ إِذَا اقْتَسَمَ الشُّرَكَاءُ الدُّورَ أَوْ غَيْرَهَا فَلَيْسَ لَهُمْ رَجُوعٌ وَلَا شُفْعَةٌ

٢٣٣٣

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقَسَّمْ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصَرَفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ

٢٣٣٤

الاشتراك في
الذهب والفضة

بَابُ الْإِشْتِرَاكِ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ الصَّرْفُ **حَدَّثَنَا**

عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عُثْمَانَ يَعْنِي ابْنَ الْأَسْوَدِ قَالَ أَخْبَرَنِي
سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْمُنْهَالِ عَنِ الصَّرْفِ يَدًا يَدًا فَقَالَ اشْتَرَيْتُ

عدله عن صيغتها وعدلها عن تكررها (باب الشركة) قوله (كل ما لم يقسم) أي كل مشترك من أراض
ونحوها، مر الحديث في كتاب الشفعة. قوله (اقتسم) في بعضها اقتسموا نحو أكارني البراغيث
(وغيرها) أي غير الدور من نحو البساتين وسائر العقارات وليس لهم رجوع إذا قسمتة عقد
لازم ولا شفعة إذا الشفعة في المشتركة لا في المقسومة. قوله (الصرف) هو بيع الذهب بالفضة
وبالعكس وسمى به لصرفه عن مفتضى البياعات من جواز التفاضل فيه، وقيل من صرفيهما وهو
تصويتهما في الميزان، قال ابن بطال: أجمعوا على أن الشركة بالدنانير والدرهم جائزة واختلفوا إذا
كانت الدنانير من أحدهما والدرهم من الآخر فقال الجمهور لا يجوز، قال ابن القاسم إنما لم يحز
ذلك لأنه صرف. قوله (عثمان) وقال (يعني ابن الأسود) اشعاراً بأن شيخه لم يقل لإعثمان وإنما
ذكر نسبه فهو منه وهذا من جملة الاحتياطات وهو الجمعي بضم الجيم وفتح الميم وبالمهمله المكي
مات سنة خمسين ومائة و (سليمان بن أبي مسلم) هو المشهور بالأحول مر في التهجد و (أبو
المنهال) بكسر الميم وسكون النون وباللام عبد الرحمن مر مع الحديث في باب التجارة في البر
فان قلت. لم قال غلذوه بالفاء وردوه بدونها؟ قلت لأن الاسم الموصول بالفعل المتضمن لمعنى الشرط

أَنَا وَشَرِيكَ لِي شَيْئًا يَدَا يَيْدٍ وَنَسِيئَةً فَجَاءَنَا الْبَرَاءُ ابْنُ عَازِبٍ فَسَأَلَنَا فَقَالَ
فَعَلْتُ أَنَا وَشَرِيكِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ وَسَأَلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ
فَقَالَ مَا كَانَ يَدَا يَيْدٍ نَحْذُوهُ وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَذَرُوهُ

بَابُ مُشَارَكَةِ الذِّمَى وَالْمُشْرِكِينَ فِي الْمُزَارَعَةِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ
إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا
وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يُخْرِجُ مِنْهَا

٢٣٣٥
مشاركة الذمي
والمشركين

بَابُ قِسْمَةِ الْغَنَمِ وَالْعَدْلِ فِيهَا حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ
عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحَايَا فَبَقِيَ

٢٣٣٦
قسمة الغنم

صح دخول الفاء في خبره وعدمه . قوله ((والمشركون)) تعميم بعد تخصيص لأن الذمي أيضا مشرك من
الحديث في كتاب الحرب . قال المهلب : هذه المشاركة معناها معنى الأجرة واستئجار أهل الذمة
جائز وأما مشاركة الذمي فقال مالك لا تجوز إلا أن يتصرف الذمي بحضرة المسلم أو يكون المسلم
هو الذي يتولى البيع والشراء لأن الذمي قد يتجر في الربا والخمر ونحوه مما لا يحل للمسلم وأما أخذ
أموالهم في الجزية فللضرورة إذ لا مال لهم غيره . قوله ((يزيد)) من الزيادة ((ابن حبيب)) ضد
العدو و ((عقبة)) بضم المهملة وسكون القاف وبالموحدة و ((العتود)) بفتح المهملة وضم الفوقانية

عُتُوْدٌ فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ضَحَّ بِهِ أَنْتَ

الشركة في
الطعام وغيره

بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ وَيُذَكَّرُ أَنَّ رَجُلًا سَاوَمَ شَيْئًا فَعَمَزَهُ

آخِرُ فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ لَهُ شَرِكَةً حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ

٢٣٣٧

ابْنُ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ عَنْ زَهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

هَشَامٍ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ

حَمِيدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايَعَهُ فَقَالَ هُوَ

صَغِيرٌ فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ . وَعَنْ زَهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ أَنَّهُ كَانَ يُخْرِجُ بِهِ جَدَّهُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَشَامٍ إِلَى السُّوقِ فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ فَيَلْقَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزَّيْرِ

هي التي بلغت الرعي مر في الوكالة وهذه القسمة يجوز فيها من المسامحة والمساهلة ما لا يجوز في القسمة التي هي تمييز الحقوق . قوله (ابن عمر) وفي بعضها عمر بحذف الين . قال ابن بطال : وإنما أجاز ابن عمر الشركة الذي عمر صاحبه وقال ابن حبيب في الذي يشتري الشيء للتجارة فيقف به الرجل لا يقول له شيئاً حتى إذا فرغ استشركه ، رأى مالك فيه أن الشركة له لازمة وأن يقضى بها لأنه أرفق بالناس من أفساد بعضهم على بعض ووجهه أن المشتري قد انتفع بترك الزيادة عليه فوجب الشركة لينتفع الشريك أيضاً بذلك وكذا إذا غمزه وسكت فسكوته رضا بالشركة لأنه كان يمكنه أن يقول لا أشركك فزيد عليه . قوله (أصبغ) بفتح الهمة وسكون المهملة وفتح الموحدة وبالمعجمة (ابن الفرغ) ضد الشدة مر في الوضوء (وزهرة) بضم الزاي وسكون الهاء من الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث (ابن معبد) بفتح الميم وبالموحدة وإسكان المهملة بينهما أبو عقيل بفتح المهملة القرشي البصري و (عبد الله) بن هشام القرشي التيمي الصحابي و (كان) أي عبد الله و (زينب) هي بنت حميد بضم المهملة أم عبد الله . قوله (يشر كهم)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَيَقُولَانِ لَهُ أَشْرَكْنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَعَا
لَكَ بِالْبَرَكَةِ فَيُشْرِكُهُمْ فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَاهِي فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ

٢٣٣٨
الشركة في
الرقيق

بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الرَّقِيقِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ

نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ
شُرَكَاءَ لَهُ فِي مَمْلُوكٍ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْتَقَ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ قَدَرُ ثَمَنِهِ يُقَامُ

٢٣٣٩

قِيَمَةَ عَدْلٍ وَيُعْطَى شُرَكَاءُوهُ حَصَّتْهُمْ وَيُخْلَى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيِكَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ

شَقِصًا لَهُ فِي عَبْدٍ أَعْتَقَ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَإِلَّا يُسْتَسْعَ غَيْرُ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ

بَابُ الْإِشْتِرَاكِ فِي الْهَدْيِ وَالْبَدَنِ وَإِذَا أَشْرَكَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي

الاشتراك في
الهدى

أَيِّ فِيمَا اشْتَرَاهُ . قَالَ الْفُقَهَاءُ إِذَا أُطْلِقَ لَفْظُ أَشْرَكَكَ كَانَ التَّشْرِيكَ فِي النِّصْفِ وَ (أَصَابَ) أَيُّ عَبْدٍ
اللَّهُ (الرَّاحِلَةَ) أَيُّ مِنَ الرَّجْلِ (كَاهِي) أَيُّ بَنَامَهَا . قَوْلُهُ (شُرَكَاءُ) بِكسْرِ الشَّيْنِ أَيُّ نَصِيْبًا . فَإِنْ قُلْتَ الْكُلَّ
يَعْتَقُ بِنَفْسِ اعْتِقَاقِ الْبَعْضِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى أَنْ يَعْتَقَهُ هُوَ . قُلْتَ : مَعْنَاهُ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِيَ قِيَمَةَ الْبَاقِي
بِحَيْثُ يَعْتَقُ الْكُلَّ . قَوْلُهُ (جَرِيرٌ) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكسْرِ الرَّاءِ الْأُولَى (ابْنُ حَازِمٍ) بِالْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ
و (النَّضْرُ) بِسُكُونِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَ (بَشِيرٌ) بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ (ابْنُ نَهْيِكَ) بِفَتْحِ النُّونِ مَرْمَعٍ
الْحَدِيثُ أَنْفَاءً (بَابُ الْإِشْتِرَاكِ فِي الْهَدْيِ) وَهُوَ بِسُكُونِ الدَّالِ مَا يَهْدَى إِلَى الْحَرَمِ مِنْ
النَّعَمِ وَالْهَدْيِ عَلَى فَعِيلٍ مِثْلِهِ وَ (الْبَدَنُ) بِضَمِّ الدَّالِ وَسُكُونِهَا وَهَذَا تَخْصِيصٌ بَعْدَ تَعْمِيمٍ . قَوْلُهُ

٢٣٢٠ هَدِيَهُ بَعْدَ مَا أَهْدَى حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ
ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ وَعَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبَحَ رَابِعَةَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مُهْلِينَ بِالْحَجِّ
لَا يَخْلُطُهُمْ شَيْءٌ فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا فَجَعَلَنَا هَا عُمَرَةَ وَأَنَّ نَحُلَّ إِلَى نِسَائِنَا فَفَشَتْ
فِي ذَلِكَ الْقَالَةَ قَالَ عَطَاءٌ فَقَالَ جَابِرٌ فَيُرْوَحُ أَحَدُنَا إِلَى مَنِيٍّ وَذَكَرَهُ يَقْطُرُ مَنِيًّا
فَقَالَ جَابِرٌ بِكَفِّهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ خَطِيْبًا فَقَالَ بَلَّغْنِي
أَنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ كَذًا وَكَذًا وَاللَّهِ لَا أَنَا أَبْرُؤُ وَأَتَقِي اللَّهَ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ
مَنْ أَمَرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْ لَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ فَقَامَ سُرَاقَةً
ابْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هِيَ لَنَا أَوْ لِلْأَبَدِ فَقَالَ لَا بَلَّ لِلْأَبَدِ

((عن طائوس)) عطف على عطاء ؛ لأن ابن جريج سمع منهما ، و ((مهلون)) خبر مبتدأ محذوف أي نحو دوم وجمع باعتبار أن قد رُم النبي صلى الله عليه وسلم سنلزم لقدم أصحابه معه وفي بعضها « مهلين » أي محرمين و ((لا يخلطهم شيء)) أي من العمرة وفي بعضها لا يخلطه . قوله ((قدمنا)) أي مكة ((أمرنا)) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم بفسخ الحج إلى العمرة ((فجعلنا الحجة عمرة)) أي صرنا متمتعين و ((القالة)) أي مقالة الناس وذلك لما كان في اعتقادهم أن العمرة لا تصح في شهر الحج ويرونه فجورا و ((يقطر)) هو إشارة إلى قرب العهد بالوطء و ((قال جابر بكفه)) أي أشار بيده إلى هيئة التقطير ((ولو استقبلت)) أي لو عرفت في أول الحال ما عرفت آخرها من جواز العمرة في أشهر الحج ((لما أهديت)) أي لكنت متمتعاً لإرادة المخالفة أهل الجاهلية و ((لأحلت)) من الإحرام لكن امتنع الإحلال لصاحب الهدى وهو المفرد أو القارن حتى يبلغ الهدى محله وذلك في أيام النحر

قَالَ وَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لَبَّيْكَ بِمَا أَهْلٌ بِهِ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْآخَرُ لَبَّيْكَ بِحُجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ
 وَأَشْرَكَهُ فِي الْهَدْيِ

بَابُ مَنْ عَدَلَ عَشْرًا مِنَ الْغَنَمِ بِجَزُورٍ فِي الْقَسَمِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا
 وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ

٢٣٤١
 عدل عشر من
 الغنم بجزور

لأقبلها . قوله ((سراقة)) بضم المهملة وخفة الراء وبالقاف ((ابن مالك بن جعشم)) بضم الجيم والشين
 المعجمة وسكون العين المهملة بينهما مر في باب من أهل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم و((هي))
 أي العمرة في أشهر الحج أو المتعة . قوله ((وجاء على رضى الله عنه)) أي من اليمن فقال أحد الراويين
 من عطاء وطاوس وقال بلفظ «أحدهما» إذ لم يكن الراوى عالما بالتعيين لكن روى عطاء عن جابر في
 باب «تقضى الخائض المناسك» أنه قال : أهملت بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم . قوله ((أشركه))
 أي أشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا . قال القاضي : عندي أنه لم يكن شريكا حقيقة بل
 أعطاه قدرا يذبحه والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم نحر البدن التي جاءت معه وأعطى عليا البدن التي
 جاء بها من اليمن وقال المذهب : ليس في حديث الباب ما ترجم به من الاشتراك في الهدى بعدما أهدى بل
 لا يجوز الاشتراك بعد الإهداء ولا هبته ولا بيعه فالمراد منه ما أهدى على رضى الله عنه من الهدى
 الذي كان معه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل له ثوابه فيحتمل أن يفرد به ثواب ذلك
 الهدى كله فهو شريك له في هديه لأنه أهدى عنه عليه السلام متطوعا من ماله ويحتمل أن يشركه
 في ثواب هدى واحد يكون بينهما إذا كان تطوعا . أقول : فجعل ضمير الفاعل في أشرك لعل لا لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم . قوله ((في القسم)) أي لا في الأضحية فان فيها تعد سبعة بجزور نظرا إلى
 الغالب وأما يوم القسم فكان النظر فيه إلى القيمة الحاضرة في ذلك الزمان وذلك المكان . قوله
 ((و كيع)) بفتح الواو و ((عباية)) بفتح المهملة مر مع الحديث قريبا في باب قسمة المغنم بلطائف

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ مِنْ تِهَامَةَ
فَأَصْبْنَا غَنَمًا وَإِبِلًا فَعَجَلَ الْقَوْمُ فَأَغْلَوْا بِهَا التَّدْوَرَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهَا فَأُكْفِثَتْ ثُمَّ عَدَلَ عَشْرًا مِنَ الْغَنَمِ بِحُزُورٍ ثُمَّ إِنَّ بَعِيرًا
نَدَّ وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا خَيْلٌ يَسِيرَةٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ فَخَبَسَهُ بِسَهْمٍ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ
مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا قَالَ قَالَ جَدِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرْجُو أَوْ نَخَافُ أَنْ نَلْقَى
الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنَا مَدَى فَذَبَحُ بِالْقَصَبِ فَقَالَ أَعْجَلُ أَوْ أَرْنِي مَا أَنْهَرَ الدَّمَ
وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَمَّا السِّنُّ
فَعَظْمٌ وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمَدَى الْحَبْشَةِ

كثيرة . قوله (أرن) بفتح الهمزة وكسر الراء وإسكان النون وروى بسكون الراء وكسر
النون وأرنى بإسكان الراء وزيادة الياء أى الحاصلة عن اشباع كسرة النون . قال الخطابي : صوابه أرن
على وزن أعجل وهو بمعناه وهو من أرن يأرن إذا نشط وخف ، أى أعجل ذبحها لئلا تموت خفا فان
الذبح إذا كان بغير حديد احتاج صاحبه إلى خفة يد وسرعة . قال وقد يكون أرن على وزن أطلع أى
أهلكها ذبحا من ران القوم إذا هلكوا مواشيهم وقد يكون على وزن أعطى بمعنى أدم القطع ولا
تفتقر ، من قولهم رنوت إذا أدمت النظر والصحيح انه بمعنى أعجل وأنه شك من الراوى هل قال
أعجل أو أرن . التوربشتى : هى كلمة تستعمل فى الاستعجال وطلب الخفة وأصل الكلمة كسر الراء
ومنهم من يسكنها ومنهم من يحذف ياء الاضافة منها لأن كسرة النون تدل عليها . أقول بيان كونه
بالاضافة مشكل إذ الظاهر أنه ياء الاشباع والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الرَّهْنِ

بَابُ فِي الرَّهْنِ فِي الْحَضَرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ
تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ) **حَدَّثَنَا** مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا
قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذِرْعَهُ
بِشَعِيرٍ وَمَشِيَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنَخَةٍ
وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا أَصْبَحَ لَالٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا صَاعٌ وَلَا

الرهن في الحضر

٢٣٤٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

كِتَابُ الرَّهْنِ

وهو توثيق الدين بالعين وقيل حبس المال توثيقا لاستيفاء الدين . قوله (إهالة) بكسر
الهمزة أى الدسم (والسنخة) بكسر النون وبالمعجمة المتغيرة الريح الفاسدة و (يقول) أى أنس

أَمْسَى وَإِنَّهُمْ لَتَسْعَةُ آيَاتٍ

٢٣٤٣

رهن الدرع

بَابُ مَنْ رَهَنَ دِرْعَهُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا

الْأَعْمَشُ قَالَ تَذَاكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنِ وَالْقَبِيلِ فِي السَّلَفِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ وَرَهْنَهُ دِرْعَهُ

٢٣٤٤

رهن السلاح

بَابُ رَهْنِ السِّلَاحِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ عَمْرُو

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَكَعِبَ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ آذَى اللَّهِ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَنَا فَاتَاهُ فَقَالَ أَرَدْنَا أَنْ تُسَلِّفَنَا وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنَ فَقَالَ

و (القبيل) أي الكفيل إما بالنفس وإما بالمال مر الحديث في البيع وإنما أراد إبراهيم النخعي أن يستدل بالحديث أن الرهن لما جاز في الثمن جاز في المثلن وهو مسلم قال ابن بطال : الرهن جائز في الحضر خلافا للظاهرية ، احتجاجوا بقوله تعالى « وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوضة » والجواب أن الله تعالى إنما ذكر السفر لأن الغالب فيه عدم الكتاب في السفر وقد يوجد الكتاب في السفر ويجوز فيه الرهن فكذا يجوز في الحضر ولأن الرهن للاستيثاق فيستوثق في الحضر أيضا كالكفيل ، وأيضا رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه بالمدينة . قوله (من لسكب) أي من يتصدى لقتله وهو (ابن الأشرف) ضد الأخس اليهودي القرظي الشاعر وقيل أنه من طي . وكانت أمه من بني النضير وكان يعادى النبي صلى الله عليه وسلم ويهجوّه و (محمد بن مسلمة)

أَرْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ
فَأَرْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُ أَبْنَاءَنَا فَيَسْبُ أَحَدُهُمْ فَيَقَالَ رَهْنٌ بَوَسَّقِ أَوْ
وَسَقِينَ هَذَا عَارٌّ عَلَيْنَا وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ الْأُتَمَةَ قَالَ سُفْيَانُ يَغْنَى السِّلَاحُ فَوَعَدَهُ
أَنْ يَأْتِيَهُ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ

بَابُ الرَّهْنِ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ وَقَالَ مُغِيرَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ تَرْكَبُ
الضَّالَّةُ بِقَدْرِ عَلْفِهَا وَتُحْلَبُ بِقَدْرِ عَلْفِهَا وَالرَّهْنُ مِثْلُهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا

الرهن مركوب
ومحلوب

٢٣٤٥

بفتح الميم واللام أبو عبد الله الأنصاري الحارثي المدني شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدرا والمشاهد كلها إلا تبوك . قيل استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة واعتزل الثنية
وأقام بالربذة مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين وكان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة
إلى كعب فقتلوه غيلة . قوله (وسقا) بفتح الواو وكسرهما ستون صاعا و (أرهنوني) اللفظ
الفصيحة رهن ، وأرهن لغة قليلة (والأمة) مهموزة الدرع وليس قولهم نرهنك الأمة بما يدل
على جواز رهن الحربى السلاح ، وإنما كان ذلك من معاريض الكلام المباحة في الحرب وغيره
قال المهلب : لم يكن كعب في عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان ممتنعا بقومه في حصته
ولو كان أيضا في عهد فقد نقضه بالأذى فمن لام النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقد كذب الله فيما
قال « فتول عنهم فما أنت بملوم » قال المازري : إنما قتله لأنه نقض العهد وجاء مع أهل الحرب معينا عليه
ثم إن ابن مسلمة لم يؤمنه لكن كلبه في البيع والشراء واستأنس به فتمكن منه من غير عهد ولا
أمان وقد قال رجل في مجلس على رضى الله عنه إن قتله كان غدرا فامر بقتله فضربت عنقه لأن
الغدر إنما يتصور بعد أمان صحيح ، وقد كان كعب منافقا للعهد . قوله (المغيرة) بضم الميم
وكسرهما بلام التعريف ودونها ابن مقسم بكسر الميم وسكون القاف مر في الصوم (وإبراهيم)
أى النخعي و (الضالة) ما ضل من البهيمة ذكر الأوائل (والرهن) أى المرهون (مثله) أى فى أن

زَكَرِيَّا عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ الرَّهْنُ يَرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ وَيَشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إِذَا كَانَ مَرَهُونًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّهْنُ يَرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرَهُونًا وَلَبَنُ الدَّرِّ يَشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرَهُونًا وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النِّفَقَةُ

٢٣٤٦

بَابُ الرَّهْنِ عِنْدَ الْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا وَرَهْنَهُ دِرْعَهُ

٢٣٤٧
الرهن عند
اليهود وغيرهم

يركب ويحلب بقدر العلف . قوله (عامر) أى الشعبي و (الدر) مصدر بمعنى الدارة أى ذات الضرع . ذهب الآ كثرون إلى أن منفعة الرهن للراهن ونفقته عليه لأن الغنم بالغرم وقال أحمد : المرتهن أن ينتفع بالحلب والركوب دون غيرهما بقدر النفقة فدل الحديث بمنطوقه على إباحة الانتفاع في مقابلة الانفاق وانتفاع الراهن ليس كذلك بل إباحته من ملك الرقبة لا من الانفاق ، وبمفهومه على أن جواز الانتفاع مقصور على هذين النوعين من المنفعة ، وانتفاع الراهن غير مقصور عليهما ، واجيب بأنه منسوخ بآيه الربا فانه يؤدي إلى انتفاع المرتهن بدينه ، وكل قرض جر منفعة فهو ربا ، والأولى أن يحجب بان الباء في « بنفقته » ليست للبديلة بل للبيعة والمعنى أن الظاهر يركب وينفق عليه وبأن مثل هذا المفهوم لا اعتباره ، والحق أن الحديث : يحمل متناول لكل من الراهن

إذا اختلف
الراهن
والمرتبه

باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فالبينة على المدعى واليمين

على المدعى عليه **حدثنا** خلاد بن يحيى حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي

٢٣٤٨

ملكه قال كتبت إلى ابن عباس فكتب إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن

اليمين على المدعى عليه **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور

٢٣٤٩

عن أبي وائل قال قال عبد الله رضي الله عنه من حلف على يمين يستحق بها

مالاً وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك (إن

الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) فقرأ إلى (عذاب اليم) ثم إن

الاشعث بن قيس خرج إلينا فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن قال حدثناه

قال فقال صدق لفي والله أنزلت كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر

فاختصمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه

والمرتبه فلا يحمل على احدهما إلا بدليل (باب إذا اختلف الراهن) قوله (المدعى) وهو الذي

يذكر أمراً خفياً خلاف الظاهر وقيل هو من إذا ترك ترك (والمدعى عليه) هو مقابله . قوله

(خلاد) بفتح المعجمة وشدة اللام مر في الغسل (ونافع) هو ابن عمر الجمحي في كتاب العلم

في باب من سمع شيئاً . قوله (فاجر) أي كاذب وهو من باب السكناية إذ الفجور لازم الكذب

واطلاق الغضب على الله تعالى من باب المجاز ؛ إذا المراد لازمه وهو ارادة ايصال العذاب و (الاشعث)

بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة ، وبالمثلثة و (أبو عبد الرحمن) كنية عبد الله بن مسعود

وَسَلَّمَ شَاهِدُكَ أَوْ يَمِينُهُ قُلْتُ إِنَّهُ إِذَا يَخْلَفُ وَلَا يُبَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ
 وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ (إِنَّ الَّذِينَ
 يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا إِلَى (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ))

(وشاهدك) أى لك ما يشهد به شاهدك ، أو يمينه من الحديث فى كتاب الشرب فى باب
 الخصومة . فان قلت أين موضع دلالة على الترجمة ؟ قلت من لفظ «شاهدك أو يمينه» والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الْعِتْقِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعِتْقِ وَفَضْلِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَكَ رَقَبَةً أَوْ إِطْعَامٌ فِي

ما جاء في العتق
وفضله

يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ) **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ

٢٣٥٠

مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي وَاقِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ صَاحِبُ عَلِيٍّ

ابْنِ حُسَيْنٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأَةً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ

كِتَابُ الْعِتْقِ

وهو الحرية أى التخلص من الرقة يقال عتق فلان يعتق بالكسر عتقا وعتاقا وعتاقة بالفتح قيل هو مشتق من عتق الفرس إذا سبق وعتق الفرخ إذا طار لأن العبد يتخلص بالعتق ويذهب حيث شاء وإنما أعتق رقة وفك رقة ويخض الرقة دون سائر الأعضاء مع أن العتق يتناول الجميع لأن حكم السيد عليه كجبل في رقة العبد وكالغل المانع له من الخروج ، فإذا أعتق فكأنه أطلقت رقبته من ذلك . قوله (عاصم) هو العمرى أخو واقد بكسر القاف وبالمهملة تقدما و (سعيد) هو ابن عبد الله المدني من مشاهير التابعين وكان له انقطاع إلى علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم

النَّارِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ فَعَمِدَ عَلِيٌّ بْنُ حُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى عَبْدٍ لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ أَوْ أَلْفٍ دِينَارٍ فَأَعْتَقَهُ

٢٣٥١
أَيُّ الرِّقَابِ
أَفْضَلُ

بَابُ أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُرَّادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ

المشهور بزین العابدین و (مرجاة) اخت اللؤلؤ أم سعيد مات سنة سبع وتسعين . قوله (أيما رجل) بالجر وبالرفع على البدلية و (عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب هو عم زين العابدين أول من ولد للمهاجرين بالحبشة وكان آية في الكرم ويسمى بحر الجود وله صحبة مات سنة ثمانين ، وفيه فضل العتق وأنه مما ينجي الله به من النار وفيه أن المجازاة تكون من جنس العمل ، وفيه أن تقويم باقي العبد لمن أعتق شقصا منه إنما هو لاستكمال عتق نفسه تمام من النار . فان قلت للراءة حكم الرجل ؟ قلت نعم معتقة أو عتيقة : إما بالقياس ، وإما بقوله : حكمي على الواحد حكمي على الجماعة . الخطابي : إذا كان أعضاء العتيق وجوارحه فداء لأعضاء المعتق وجوارحه فليجتهد أن لا يكون العتيق ناقص الأعضاء بالعمور أو الشلل ونحوها بل يكون سليم الأعضاء صحيح الجوارح لينال به الثواب الكامل . قال وربما كان نقصان الأعضاء زيادة في الثمن كالخصي إذا صلح لما لا يصلح له غيره من حفظ الحريم ونحوه (باب أي الرقاب أفضل) . قوله (أبو مراد) بضم الميم وبالراء وكسر الواو وبالمهملة الغفاري يقال اسمه سعد قال الغساني . هو على مثال مقاتل لا يعرف اسمه روى له البخاري في كتاب العتق . قوله (جهاد) إنما قرن الجهاد بالإيمان لأنه كان علمهم أن يجاهدوا في سبيل الله حتى تكون كلمة الله هي العليا وكان الجهاد في ذلك الوقت أفضل الأعمال .

قُلْتُ فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ أَغْلَاهَا ثَمَنًا وَأَنْفُسَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ
 قَالَ تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ
 فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعَتَاقَةِ فِي الْكُسُوفِ وَالْآيَاتِ حَدَّثَنَا مُوسَى

٢٣٥٢

أَرْفَاقُ
استحباب العتق

ابْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَّامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ
 الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

قوله (أغلاها) بالمهملة والمعجمة ويقرب منه . قوله تعالى « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون »
 قوله (لم أفعل) أي لم أقدر فعله فأطلق الفعل وأراد به القدرة عليه ، و (ضائعا) بالمعجمة ثم المهملة وفي
 بعضها بالمهملتين وبالنون . قال الدارقطني عن معمر : كان الزهري يقول : صحف هشام حيث روى
 ضائعا بالمعجمة ، (والأخرق) الذي ليس في يده صنعة قال ابن بطال ضائعا أي فقيرا ، والخرق لا يكون
 إلا في اليدين وهو الذي لا يحسن الصناعة . قوله (تصدق) بحذف إحدى التائين . والحاصل أن
 ترك الشر خير موجب للثواب والانكفاف عن الشر هو أقل مراتب المؤمنين . فان قلت
 إعتاق رقبة واحدة نفيسة خير أم إعتاق رقتين غير نفيستين ؟ قلت الرقتان . فان قلت ما الفرق
 بينهما وبين الأضحية أن التضحية بشاة سميئة خير من التضحية بشاتين دونها ؟ قلت المقصود من
 الأضحية ، اللحم ولحم السمين أطيب ، ومن العتق تخليص الشخص من الرق والتخليصان أفضل
 (باب ما يستحب من العتاقة في الكسوف) . قوله (موسى) أي النهدي بالنون البصري مات
 سنة ست وعشرين ومائتين (وزائدة) من الزيادة (ابن قدامة) بضم القاف وخفة المهملة مر في
 الفصل و (فاطمة بنت المنذر) بلفظ اسم الفاعل من الانذار زوجة هشام في العلم . قوله
 (بالعتاقة) أي بالاعتاق وهو على سبيل الكناية إذ الاعتاق ملزوم العتاقة . فان قلت كيف دل

وَسَلَّمَ بِالْعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ . تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ الدَّرَّاورِدِيِّ عَنْ هِشَامٍ

٢٣٥٣ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا عَثَامٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ كُنَّا نَوْمُرُ عِنْدَ الْخُسُوفِ بِالْعَتَاقَةِ

٢٣٥٤ **بَابُ** إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ أَمَةٍ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

إذا اعتق
عبدًا بين
اثنين

عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا قَوْمَ عَلَيْهِ

٢٣٥٥ ثُمَّ يَعْتَقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

الحديث على استحباب العتاقة في الآيات ؟ قلت بالقياس على الكسوف لأنه أيضا آية وعطف
الآيات عليه عطف العام على الخاص . فان قلت هذا عطف بأو ، لا بالواو قلت : أو بمعنى الواو لا
بمعنى بل . قوله (على) أي ابن حجر بضم المهملة وسكون الجيم وبالراء أبو الحسن السعدي
المروزي مات سنة أربع وأربعين ومائتين و (والدراوردي) بفتح المهملة وبالراء الخفيفة
وفتح الواو وسكون الراء وبالمهملة عبد العزيز مر في كتاب المواقيت و (محمد بن أبي بكر)
أي المقدمي و (عثام) بفتح المهملة وشدة المثلثة ابن علي بن الوليد العامري الوحيد بالمهملتين مات
سنة أربع وأربعين ومائتين . قال المهب : إنما أمر بالعتاقة في الكسوف والخسوف لأن العتق
يستحق العتق من النار ، وهما من آيات الله تعالى « وما نرسل بالآيات إلا تخويفا » (باب إذا اعتق عبدا
بين اثنين) فان قلت لم خصص العبد بالاثنين والأمة بالشركاء وهكذا الحكم فيها إذا كانت الأمة بين
الاثنين والعبد بين الشركاء لا تفاوت بينهما ؟ قلت أراد المحافظة على لفظ الحديث . قوله (بين اثنين)
لفظ اثنين ليس الا على سبيل التمثيل ، إذا لحكم كذلك فيها يكون بين الثلاثة والأربعة وهلم جرا .
قوله (موسرا) وهو الذي يملك فاضل متروك المفلس وهو دست ثوب وسكنى وقوته وقوت

ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق
شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد قيمة عدل فأعطى
شركاءه حصصهم وعتق عليه وإلا فقد عتق منه ما عتق **حدثنا** عبيد بن

٢٣٥٦

إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق شركا له في مملوك فعليه عتقه
كله إن كان له مال يبلغ ثمنه فإن لم يكن له مال يقوم عليه قيمة عدل فأعتق

منه ما أعتق **حدثنا** مسدد حدثنا بشر عن عبيد الله اختصره **حدثنا**

٢٣٥٧

٢٣٥٨

أبو النعمان حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق نصيبا له في مملوك أو شركا له
في عبد وكان له من المال ما يبلغ قيمته بقيمة العدل فهو عتق قال نافع وإلا
فقد عتق منه ما عتق قال أيوب لا أدري شيء قاله نافع أو شيء في الحديث

مونه يوما واحدا . قوله (ما يبلغ) في بعضها مال يبلغ و (العدل) ما لا زيادة ولا نقصان فيه (وإلا)
أي إن لم يكن موسرا فقد عتق منه حصته فقط أي ما أعتقه ، وقد يستعمل عتق مقام أعتق . قوله
(عبيد) مصغر ضد الحر مر في الحيض و (يقوم) صفة مال لا غير إذ الجواب هو فأعتق .
قوله (بشر) بالموحدة المكسورة وسكون المعجمة في العلم و (اختصره) أي اختصر مسدد
الحديث المذكور عند الرواية أي ذكر المقصود منه فقط . قوله (مملوك) في بعضها مملوكه

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِقْدَامٍ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ ٢٣٥٩
 أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُفْتَى فِي الْعَبْدِ أَوْ الْأَمَةِ
 يَكُونُ بَيْنَ شُرَكَاءَ فَيُعْتَقُ أَحَدُهُمْ نَصِيبَهُ مِنْهُ يَقُولُ قَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ عَتَقُهُ كُلُّهُ
 إِذَا كَانَ لِلَّذِي أَعْتَقَ مِنَ الْمَالِ مَا يَبْلُغُ يَقُومُ مِنْ مَالِهِ قِيَمَةَ الْعَدْلِ وَيُدْفَعُ
 إِلَى الشُّرَكَاءِ أَنْصِبَاؤُهُمْ وَيَخْلَى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ يُخْبِرُ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَوَاهُ اللَّيْثُ وَابْنُ أَبِي ذَنْبٍ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَجَوَيْرِيَّةُ وَيَحْيَى
 ابْنُ سَعِيدٍ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَصَرًا

إذا أعتق نصيباً
 في عبد

بَابُ إِذَا أَعْتَقَ نَصِيبًا فِي عَبْدٍ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ اسْتَسْعَى الْعَبْدُ غَيْرَ

بالإضافة إلى الضمير (قال أيوب لا أدري) أن لفظ «ولا» قد أعتق منه ما أعتق من رأى نافع
 أو من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال القاضي : ظاهره أنه من الحديث لأنه رواه
 مالك وعبيد الله عن نافع فوصلاه بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما في نافع أثبت من
 أيوب عند أهل هذا الشأن قال وهذا كله يرد قول من قال بالاستسعاء . قوله (أحمد بن المقدم)
 يسكون القاف البصري مر في البيع و (فضيل) مصغر الفضل بالمعجمة في الصلاة و (ما يبلغ)
 مفعوله محذوف أي ثمنه و (المعتق) أي العتيق و (محمد بن أبي ذئب) بلفظ الحيوان المشهور
 مر في العلم و (محمد بن إسحاق) هو صاحب المغازي و (جويرية) مصغر الجارية بالجيم ابن أسماء
 والعلبان مما يشترك فيه الذكور والانات مر في الفسل و (يحيى) هو الأنصاري و (إسماعيل
 ابن أمية) بضم الهمزة وخفة الميم وتشديد التحتانية في الزكاة . قوله (استسعى) معنى الاستسعاء

مَشْقُوقٌ عَلَيْهِ عَلَى نَحْوِ الْكِتَابَةِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
 آدَمَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ سَمِعْتُ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ مَالِكٍ
 عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ عَبْدٍ . حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ
 حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا أَوْ شَقِيصًا
 فِي مَمْلُوكٍ نَفَخَ لَصُصَهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَإِلَّا قَوْمَ عَلَيْهِ فَاسْتَسْعَى بِهِ

أَبْ يَكْلَفُ الْعَبْدَ إِلَّا كَتَسَابَ حَتَّى يَحْصَلَ قِيَمَةُ نَصِيبِ الشَّرِيكَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ أَنْ يَخْدُمَ
 سَيِّدَهُ الَّذِي لَمْ يَمُتْهُ بِقَدْرِ مَالِهِ فِيهِ مِنَ الرِّقِّ وَ (غَيْرِ مَشْقُوقٍ) أَيْ لَا يَكْلَفُ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ وَ (نَحْوِ الْكِتَابَةِ)
 أَيْ مِثْلَ عَقْدِ الْكِتَابَةِ أَيْ يَكُونُ الْعَبْدُ فِي زَمَانِ الْإِسْتِسْعَاءِ كَالْمُكَاتَبِ . قَوْلُهُ (أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ)
 ضَدَّ الْخَوْفِ مَرَّةً فِي الْحَيْضِ (وَيَحْيَى) صَاحِبُ الثَّوْرِيِّ فِي الْغَسَلِ وَ (جَرِيرٌ) بَفَتْحِ الْجِيمِ
 (ابْنُ حَازِمٍ) بِالْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ فِي الصَّلَاةِ وَ (النَّضْرُ) بَفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ فِي الشَّرِكَةِ
 وَكَذَا (بَشِيرٌ) ضَدُّ النَّذِيرِ (ابْنُ نَهْيِكَ) بَفَتْحِ النُّونِ وَبِالْكَافِ مَرَّةً شَرْحُ الْحَدِيثِ وَ (يَزِيدُ بْنُ
 زُرَيْعٍ) مُصَغَّرُ الزَّرْعِ أَيْ الْحَرْثُ فِي الْغَسَلِ وَ (اسْتَسْعَى) أَيْ اسْتَكْسَبَ بِالتَّشْدِيدِ فِيهِ أَوْ اسْتَخْدَمَ
 بِالتَّكْلِيفِ مَا لَا يَطَاقُ قَالَ الْأَصْبَلِيُّ وَابْنُ الْعَطَّارِ وَغَيْرُهُمَا : مِنْ أَمَقَطِ السَّعَايَةِ مِنَ الْحَدِيثِ أَوَّلِي مَنْ
 ذَكَرَهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي الْأَحَادِيثِ الْآخَرِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَمْرٍ ، وَرَوَى الْحَدِيثَ شُعْبَةُ وَهْشَامٌ عَنْ
 قَتَادَةَ وَلَمْ يَذْكُرَاهُ الْإِسْتِسْعَاءَ وَأَمَّا هُمَا فَقَدْ فَصَّلَ الْإِسْتِسْعَاءَ مِنَ الْحَدِيثِ وَجَعَلَهُ مِنْ رَأْيِ قَتَادَةَ
 هَذَا وَقَدْ رَوَى عُمَرَانُ بْنُ حَصِينٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِي أَعْتَقَ الْأَعْبِدَ السَّتَةَ فَاسْتَسْعَى
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَهَمَا وَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرْقَى أَرْبَعَةً وَلَمْ يُلْزِمَهُمُ الْإِسْتِسْعَاءَ . قَالَ النَّوَوِيُّ : اخْتَلَفُوا

غَيْرَ مُشْقُوقٍ عَلَيْهِ . تَابَعَهُ حَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجٍ وَأَبَانُ وَمُوسَى بْنُ خَلْفٍ عَنْ
قَتَادَةَ أَخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ

الخطأ والنسيان
في العتاقة

بَابُ الْخَطَا وَالنِّسْيَانِ فِي الْعِتَاقَةِ وَالطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ وَلَا عِتَاقَةَ
إِلَّا لَوَجْهِ اللَّهِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى وَلَا نِيَّةَ
لِلنَّاسِ وَالْمَخْطِئِ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ قَتَادَةَ
عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فِي حَكْمِ نَصِيبِ الشَّرِيكِ إِذَا كَانَ الْمُعْتَقُ مُوسِرًا عَلَى مَذَاهِبٍ : الْأَوَّلُ أَنَّهُ يَعْتَقُ بِنَفْسِهِ الْإِعْتَاقَ وَيَقُومُ
عَلَيْهِ وَوَلَاءُ الْجَمِيعِ لِلْمُعْتَقِ وَلَيْسَ لِلشَّرِيكِ إِلَّا الْمَطَالِبَةُ بِقِيَمَةِ نَصِيْبِهِ وَبِهِ قَالَ الْجُمْهُورُ ، وَالثَّانِي يَعْتَقُ
بِدَفْعِ الْقِيَمَةِ وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ ، وَالثَّالِثُ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ لِلشَّرِيكِ الْخِيَارُ بَيْنَ أَنْ يَسْتَسْعِيَ الْعَبْدَ وَأَنْ
يَعْتَقَ نَصِيْبَهُ وَالْوَلَاءُ بَيْنَهُمَا وَأَنْ يَقُومَ نَصِيْبُهُ عَلَى شَرِيكِهِ الْمُعْتَقِ ثُمَّ يَرْجِعُ الْمُعْتَقُ بِمَا دَفَعَ عَلَى الْعَبْدِ
يَسْتَسْعِيهِ فِي ذَلِكَ وَجَمِيعُ الْوَلَاءِ لِلْمُعْتَقِ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُعْسِرًا فَقَالَ الْجُمْهُورُ : يَنْفِذُ الْعَتَقُ فِي نَصِيبِ
الْمُعْتَقِ فَقَطْرِيْقِي نَصِيبِ الشَّرِيكِ رَفِيقًا ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : يَسْتَسْعِي الْعَبْدُ فِي حِصَّةِ الشَّرِيكِ وَهُوَ فِي مَدَّةِ
السَّعَايَةِ بِمَنْزِلَةِ الْمَسْكَاةِ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُلْكًا لِإِنْسَانٍ عَبْدًا بِكَمَالِهِ فَأَعْتَقَ بَعْضُهُ فَيَعْتَقُ الْكُلَّ فِي الْحَالِ عِنْدَ
الثَّلَاثِ ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَيْضًا بِاسْتِسْعَاءِ الْعَبْدِ فِي نَفْسِهِ لِمَوْلَاهُ . قَوْلُهُ (حَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجٍ) فَمَتَحَ الْمَهْمَلَةَ وَشَدَّةَ
الْجِيمِ فِي اللَّفْظَيْنِ (وَأَبَانُ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَخَفَةِ الْمَرْحَدَةِ وَبِالنُّونِ الْعِطَارُ وَالصَّرْفُ فِيهِ أَكْثَرُ (مُوسَى
ابْنُ خَلْفٍ) بِالْمَعْجَمَةِ وَاللَّامُ الْمَفْتُوحَتَيْنِ الْعَمَى بِفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَشَدَّةِ الْمِيمِ كَانَ يَعْدَمُ الْبَدَلَاءُ . (بَابُ الْخَطَا
وَالنِّسْيَانِ فِي الْعِتَاقَةِ) الْخَطَا هُوَ نَقِيضُ الصَّوَابِ وَقَدِيمٌ وَالْمُرَادُ مِنْهُ هُنَا نَقِيضُ الْعَمَلِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ
خَطَاً وَأَخْطَأَ لِقَتَانٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَقَالَ الْأَمَوِيُّ : الْمَخْطِئُ مَنْ أَرَادَ الصَّوَابَ فَصَارَ إِلَى غَيْرِهِ وَالْخَاطِئُ
مَنْ تَعَمَّدَ مَا لَا يَنْبَغِي . قَوْلُهُ (لَوَجْهِ اللَّهِ) أَيْ لِدَاتِ اللَّهِ أَوْ لِحُجَّةِ رِضَاءِ اللَّهِ وَ (الْحُمَيْدِيُّ) بَضْمِ
الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْيَاءِ التَّحْتَانِيَةِ مَرَّةً فِي أَوَّلِ الصَّحِيحِ (وَمِسْعَرٌ) بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْمَهْمَلَةِ
الْأَوَّلَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ فِي الْوَضْعِ بِالْمَدِّ وَ (زُرَّارَةُ) بَضْمِ الزَّايِ وَخَفَةِ الرَّاءِ الْأَوَّلَى (ابْنُ أَوْفَى) بِالْفِظِ

وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسَّوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلِّمْ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ٢٣٦٢

التَّيْمِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَلَا مَرِيءَ مَا نَوَى

فَمَنْ كَانَ هَاجِرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجِرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هَاجِرَتُهُ

لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهَاجِرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ

بَابُ إِذَا قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِهِ هُوَ اللَّهُ وَنَوَى الْعِتْقَ وَالْإِشْهَادَ فِي الْعِتْقِ قول الرجل لعبده مرقه

أفعل التفضيل العامري البصري قاضيا مات فجأة سنة ثلاث وتسعين . وقيل كان يصلي صلاة الصبح وقرأ « يا أيها المدثر » إلى أن بلغ « فادا نقر في الناقور » خرميتا . قوله (لي) أي لأجلي و (ما لم تعمل) أي في العمليات و (أو تكلم) أي في القوليّات . فان قلت قالوا من عزم على المعصية بقلبه وإن لم يعملها يؤاخذ عليه قلت : لاشك أن العزم على المعصية وسائر أعمال القلوب كالحسد ومحبة اشاعة الفاحشة يؤاخذ عليه لكن إذا وطن نفسه عليه والذي في الحديث هو ما لم يوطن عليه ، وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا هما ويفرق بين الهم والعزم . فان قلت المفهوم من لفظ « ما لم تعمل » مشعر بأن ما في الصدر موطنه وغير موطن لا يؤاخذ عليه قلت : يجب الحمل على غير الموطن جمعا بينه وبين ما يدل على المؤاخذة كقوله تعالى (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة) وأيضا لفظ الوسوسة لا يستعمل إلا عند التردد والنزول . فان قلت ما وجه تعلق الحديث بالترجمة ؟ قلت القياس على الوسوسة ، فكما أنها لا اعتبار لها عند عدم التوطين فكذا العمل والتكلم ، والناسي والمخطئ لا توطين لهما . قوله (محمد بن كثير) ضد القليل مر في العلم و (محمد التيمي) بفتح الفوقانية وسكون التحتانية و (علقمة) بفتح المهملة والقاف وسكون اللام بينهما (ابن وقاص) بتشديد القاف وبالمهملة (الليثي) مرادف الأسد مر مع الحديث في أول

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ
 قَيْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَقْبَلَ يَرِيدُ الْإِسْلَامَ وَمَعَهُ غُلَامُهُ
 ضَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ فَأَقْبَلَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ مَعَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا
 غُلَامُكَ قَدْ أَتَاكَ فَقَالَ أَمَا إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهُ حُرٌّ قَالَ فَهُوَ حِينَ يَقُولُ

يَا لَيْلَةَ مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَتْ

حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ
 فِي الطَّرِيقِ

الصحيح و (محمد بن عبد الله بن نمير) مصغر النمر بلفظ الحيوان المشهور في العمل في الصلاة
 و (محمد بن بشر) بالموحدة المكسورة وسكون المعجمة العبدى الكوفى مات سنة ثلاث ومائتين
 و (إسماعيل بن أبي خالد وقيس بن حازم) بالمهملة والزاي فى آخر كتاب الإيمان . قوله (ضل)
 أى ضاع وغاب و (العناء) بفتح المهملة والمد لتعب والنصب و (الدائرة) هى أخص من الدار وفى
 بعضها داره بالاضافة إلى الضمير وحينئذ يكون الكفر بدلا منه بدل الكل من الكل . لا بد من
 زيادة واو أو فاء فى أول البيت ليكون موزونا قال ابن بطال . فيه العتق عند بلوغ الأمل والنجاه مما يخاف
 كما فعل أبو هريرة حين أنجاه الله تعالى من دار الكفر ومن ضلاله فى الليل عن الطريق . قوله (عبيد الله
 ابن سعيد) أبو ندامة بضم القاف وخفة المهملة اليشكرى بفتح الفوقانية وسكون المعجمة وضم

يَا لَيْلَةً مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتْ

قَالَ وَأَبَقَ مِنِّي غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ قَالَ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَايَعْتُهُ فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غُلَامُكَ فَقُلْتُ هُوَ حَرٌّ لَوْ جِهَ اللَّهُ فَأَعْتَقْتُهُ لَمْ يَقُلْ أَبُو كَرِيبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ حُرٌّ **حَدَّثَنَا** شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ لَمَّا أَقْبَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ غُلَامُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْإِسْلَامَ فَضَلَّ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ بِهَذَا وَقَالَ أَمَا إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ اللَّهَ

٢٣٦٥

بَابُ أُمِّ الْوَلَدِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنَّ تِلْدَ الْأَمَةِ رَبَّهَا **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنَّ عُتْبَةَ

أم الولد

٢٣٦٦

الكاف مات سنة إحدى وأربعين ومائتين و (أبو كريب) بضم الكاف واسكان التحتانية محمد بن العلاء مر في باب فضل من علم و (شهاب بن عباد) بفتح المهملة وتشديد الموحدة و (ابن حميد) بضم المهملة وسكون الياء في الكسوف قوله (صاحبه) فان قلت ضل استعمال أنفاً بمن وهاهنا بنفسه فما الأصل فيه ؟ قلت أصله التعدية وههنا نصب بنزع الخافض . كقوله تعالى (واختار موسى قومه) وقد جاء متعدياً بنفسه في الأشياء الثابتة كما يقال ضللت المسجد والدار إذا لم يعرف موضعهما . (باب أم الولد) . قوله (ربها) أي مالكمها وسيدها مر شرحه في كتاب الإيمان في سؤال جبريل و (عتبة) بضم المهملة واسكان

ابن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن يقبض إليه ابن وليدة زمعة قال عتبة إنه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الفتح أخذ سعد ابن وليدة زمعة فأقبل به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل معه بعبد بن زمعة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عهد إلى أنه ابنه فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا أخي ابن وليدة زمعة ولد على فراشه

الفوقانية وبالموحدة (ابن أبي وقاص) بتشديد القاف وبالمهملة و (عبد) ضد الحرو (زمعة) بالفتوحات الثلاث ويقال بسكون الميم أيضا واسم الولد المتنازع فيه هو عبد الرحمن و (به) أي بعتبة مر الحديث في باب تفسير الشبهات في كتاب البيع . قال ابن بطال : القصة مشككة من جهة أن عبدا ادعى على أبيه ولدا بقوله هذا أخي ولم يأت ببينة تشهد على إقرار أبيه فكيف قبل دعواه ؟ فذهب مالك والشافعي إلى أن الأمة إذا وطئها مولاها فقد لزمه كل ولد تجيء به بعد ذلك ادعاه أم لا . وقال الكوفيون لا يلزم مولاها إلا أن يقربه وقال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « هو لك » ولم يقل هو أخوك فيجوز أن يريد هو مملوك لك بحق مالك عليه من اليد ولهذا أمرسودة بالاحتجاب منه فلو جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن زمعة لما حجب منه أخته . وقال طائفة معناه هو أخوك كما ادعيت قضاء منه في ذلك بعلمه لأن زمعة كان صهره فألحق ولدها به لما علمه من فراسته لأنه قضى بذلك لاستلحاق عبده . وقال الطحاوي : هو لك أي تدل عليه لا أنك تملكه ولكن تمنع منه كل من سواك كما قال في اللفظة « هي لك » أي تدفع غيرك عنها حتى يجيء صاحبها ولما كان لعبد شريك وهو أخته سودة ولم يعلم منها تصديق في ذلك ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا ما أقربه على نفسه ولم يجعل ذلك حجة على أخته فأمرها أن تحتجب ، وقال الشافعي : رؤية ابن زمعة لسودة مباحة ولكنه كرهه للشبه وأمرها بالتنزه عنه اختيارا . هذا آخر كلامه واعلم أن في بعض النسخ زاد بعد تمام الحديث هذا قال أبو عبد الله سمي النبي صلى الله عليه وسلم أم ولد زمعة أمة ووليدة لم تكن عتيقة بهذا الحديث ولكن من يحتج بعتقها في هذه الآية « إلا »

فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةٍ زَمْعَةَ فَإِذَا هُوَ أَشْبَهُ النَّاسَ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وَلَدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ مِمَّا رَأَى مِنْ شَبْهِهِ بِعْتَبَةٍ وَكَانَتْ سَوْدَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَابُ يَبْعُ الْمُدَبِّرِ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَعْتَقَ رَجُلٌ مَنَا عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبْرِ فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ فَبَاعَهُ قَالَ جَابِرٌ مَاتَ الْغُلَامُ عَامَ أَوَّلِ

٢٣٦٧

بيع المدبر

ما ملكت أيمانكم ٥ له ذلك الحجة : فان قلت أين سماها أمة ووليدة وكيف وجه الاحتجاج بالعتق في هذه الآية ، ولم ذكر ذلك والحجة مؤنثة ؟ قلت الخصمان كانا يطلقان الأمة والوليدة عليها والسياق يدل عليه فهو جعل تقرير الرسول كلامهما في اطلاق ذلك عليها كالتسمية ، ولما كان الخطاب في « أيمانكم » للمؤمنين وزمعة لم يكن مؤمنا لم يكن له ملك اليمين فتكون ما في يده حرة لا ملكا له وأما الحجة فهي بمعنى الدليل أو هي بدل لذلك وفي مثل هذه الاشارة اشارة إلى بطلان تلك الحجة لعدم تمامها ، وقد يقال غرض البخاري فيه بيان أن بعض الحنفية لا يقولون بأن الولد للفراش في الأمة إذ لا يلحقون الولد بالسيد الا باقراره بل يخصصونه بفراش الحرة فاذا أرادوا تأويل ما في هذا الحديث في بعض الروايات من أن الولد للفراش يقولون إن أم الولد المتنازع فيه كانت حرة لأمة والله أعلم (باب بيع المدبر) قوله (دبر) بضم الموحدة وسكونها واسم العبد يعقوب والمعتق أبو

٢٣٦٨

بيع الولاء
ومته

بَابُ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ أَبَانَ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبَتِهِ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا قَالَتْ اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَأَشْتَرَطْتُ أَهْلَهَا وَلَاءَهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعْتَقِيهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أُعْطِيَ الْوَرَقَ فَأَعْتَقْتُهَا فَدَعَاَهَا
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا فَقَالَتْ لَوْ أُعْطَانِي كَذَا وَكَذَا
مَا ثَبَتُ عِنْدَهُ فَأَخْتَارَتْ نَفْسَهَا

إذا أسرا أخو
الرجل أو عمه

بَابُ إِذَا أُسِرَ أَخُو الرَّجُلِ أَوْ عَمُّهُ هَلْ يُفَادَى إِذَا كَانَ مُشْرِكًا وَقَالَ
أَنَسٌ قَالَ الْعَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا

مدكور والمشتري نعيم الزحام والثلث ثمانمائة درهم . قوله (عام أول) بالصرف وعدم الصرف
بابه إما أفعل أو فاعل ويجوز بناؤه على الضم وهذه الإضافة من باب إضافة الموصوف إلى صفته
وأصله عاما أول (باب بيع الولاء وهبته) و (الولاء) بفتح الواو وبالمد هو حق إرث المعتق
من العتيق ، وأما النهي عن بيعه فلأنه كلمة النسب و (بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء
الأولى و (الورق) بكسر الراء الدرام المضروبة ، و (خيرها) لأن زوجها كان عبدا على الأصح
وهذا الحديث فيه فوائد كثيرة . ذكر النووي منها في شرح صحيح مسلم ثلاثين فائدة وقد صنف ابن
جرير تصنيفا كثيرا فيه وقد ذكرنا بعضا من مباحثها في بلب إذا اشترط في البيع شروطا لا تحمل

وَكَانَ عَلِيٌّ لَهُ نَصِيبٌ فِي تِلْكَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي أَصَابَ مِنْ أَخِيهِ عَقِيلٍ وَعَمَّهُ عَبَّاسٌ

٢٣٧٠ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ

مُوسَى عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ

اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا ائْذَنْ فَلَنَتْرُكَ لَابْنِ أَخْتِنَا

عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ فَقَالَ لَا تَدْعُونَ مِنْهُ دَرَاهِمًا

٢٣٧١ **بَابُ** عِتْقِ الْمُشْرِكِ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ

عتق المشرك

قوله ((عقيلا)) بفتح المهملة وكسر القاف ابن أبي طالب كان أسن من علي رضي الله عنهما بعشرين سنة شهد بدرا هو والعباس مع المشركين مكرهين وأسرا فقضى العباس له ولنفسه . قوله ((إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة)) بن أخى موسى بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف المدين مات في أول خلافة المهدي . قال الخطابي : النهى عن بيع الولاء يحتمل ما يبيع الرجل ولأهله عتيقه بمال يأخذه عليه وكانت العرب تفعل ذلك وما يبيع الرجل من صاحبه نسمة ويشترط عليه أن يعتقها على أن يكون ولاؤها للبائع فيضع لأجل ذلك من الثمن فيكون هو يبيع الولاء على ما جرت عليه قصة بريرة وقال : وكان عباس أسير يوم بدر فيمن أسره ففاداهم النبي صلى الله عليه وسلم وأطلقهم فأراد الأنصار أن يسوخوا له الفدية إكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقرباهم من العباس إذ كانت جدته من بني النجار تزوجها هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد المطلب فلذلك قالوا : ابن أختنا ، فلم يجبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه وصرفت إلى الغانمين . وفي هذه القصة دليل على أن الأخ لا يعتق على أخيه إذا ملكه لأنه كان لعلي حق في تلك الغنيمة فلم يعتق عليه عقيلا والسبي يوجب الرق إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مخيرا بين أن يقتل البالغين أو يفاديهم أو يمن عليهم إذا لم يرد أن يسترهم . قال ابن بطال : إنما ذكر البخاري هذا في كتاب العتق فإنه استنبط منه أن العم وابن العم لا يعتقان على مالكما من ذوى رحمهما لأن النبي صلى

عَنْ هِشَامٍ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْتَقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ فَلَمَّا أَسْلَمَ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ وَأَعَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ قَالَ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَشْيَاءُ كُنْتُ أَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كُنْتُ أَتَحَنَّتُ بِهَا يَعْنِي أَتَبَرَّرُ بِهَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَلِمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ

بَابُ مَنْ مَلَكَ مِنَ الْعَرَبِ رَقِيقًا فَوَهَبَ وَبَاعَ وَجَامَعَ وَفَدَى وَسَبَى
الذَّرِيَّةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّْا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) **حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ٢٣٧٢

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَلَكَ مِنْ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ وَمِنْ ابْنِ عَمِّهِ عَقِيلٍ بِالْغَنِيمَةِ الَّتِي لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ ، وَكَذَلِكَ مَلَكَ عَلَى مِنْ عَمِّهِ وَمِنْ أَخِيهِ وَلَمْ يَعْتَقَا عَلَيْهِمَا وَهَذَا حُجَّةٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّهُ مِنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مُحَرَّمٌ أَنَّهُ يَعْتَقُ عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ . قَوْلُهُ (حَكِيمٌ) بِفَتْحِ الْمِهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْكَافِ (ابْنُ حِزَامٍ) بِكَسْرِ الْمِهْمَلَةِ وَخَفَةِ الزَّايِ الْأَسَدِيِّ وَلَدَ فِي بَطْنِ الْكَعْبَةِ وَعَاشَ مِائَةَ وَعِشْرِينَ سَنَةً سَتُونَ فِي الْأِسْلَامِ وَسَتُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قَوْلُهُ (حَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ) أَيُّ فِي الْحَجِّ لَمَّا رَوَى أَنَّهُ حَجَّ فِي الْأِسْلَامِ وَمَعَهُ مِائَةُ بَدَنَةٍ وَقَدْ جَلَّلَهَا بِالْحَبْرَةِ وَوَقَفَ بِمِائَةِ وَفِي أَغْنَانِهِمْ أَطَوَاقُ الْفُضَّةِ (بَابُ مَنْ مَلَكَ مِنَ الْعَرَبِ رَقِيقًا) . قَوْلُهُ (سَبَى) عَظَفَ عَلَى مَلَكَ وَ (الذَّرِيَّةُ) هِيَ نَسْلُ الثَّقَلَيْنِ يَقَالُ ذُرًّا اللَّهُ الْخَلْقَ أَيُّ خَلَقَهُمْ ، وَاسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَمْلِكُ الْمَالَ . قَوْلُهُ (سَبَى)

ابن شهاب ذكر عروة أن مروان والمسور بن مخرمة أخبراه أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن فسأله أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال إن معي من ترون وأحب الحديث إلى أصدقاه فاختروا إحدى الطائفتين إما المال وإما السبي وقد كنت استأنيت بهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن النبي صلى الله عليه وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا فقام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم جاءونا تائبين وإني رأيت أن أردد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على حظيه حتى نعطيه إياه من أول ما يفى الله علينا فليفعل فقال الناس طيبنا ذلك قال إنا

ابن أبي مریم) مر فی العلم و (المسور) بكسر الميم وإسكان المهملة وفتح الواو (ابن مخرمة) بفتح الميم والراء وإسكان المعجمة بينهما في آخر كتاب الوضوء وصح سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأما مروان فقد قال الواقدي: رأى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يحفظ عنه شيئاً. وقال ابن بطال: الحديث مرسل لم يسمع المسور من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً، ومروان لم يروه قط قوله (هوازن) بفتح الهاء وخفة الواو وكسر الزاي وبالنون قبيلة و (الطائفة) من الشيء قطعة منه (واستأنيت به) أي انتظرته (وبني) أي جمع الله إلينا من مال الكفار ويعطيناه خراجاً

لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذُنْ فَأَرْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ
فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجِعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ
أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذَنُوا فَبُذِلَ الَّذِي بَلَّغْنَا عَنْ سَبِي هَوَازِنَ . وَقَالَ أَنَسٌ قَالَ عَبَّاسُ

لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ٢٣٧٣
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ وَأَنْعَمَ لَهُمْ تُسْقَى عَلَى
الْمَاءِ فَقَتَلَ مَقَاتِلَهُمْ وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جَوِيرِيَّةً حَدَّثَنِي بِهِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا ٢٣٧٤

أو غنيمة أو غير ذلك وليس مخصوصا بالفي. الاصطلاحى (والعريف) النقيب وهو دون الرئيس
ولفظ (فهذا الذى بلغنا) هو من قول الزهرى وكانت الواقعة فى سنة ثمان ومرت الحديث فى كتاب
الزكاة. قوله (فاديت) وهذا كان فى غزوة بدر و (على بن الحسن) ابن شقيق بفتح المعجمة
وكسر القاف الأولى المروزي مات سنة خمس عشرة ومائتين (وعبد الله بن عون) بفتح المهملة
وبالتون فى العلم (وبنو المصطلق) بضم الميم وسكون المهملة الأولى وفتح المهملة الثانية وكسر اللام
وبالقاف حى من خزاعة، وهذه الغزوة كانت فى سنة ست (وهم غارون) أى على غرة وغفلة
(ومقاتلهم) أى الطائفة البالغين الذين هم على صدد القتال (والذرارى) يجوز فى الياء التخفيف
والتشديد (وجويرية) مصدر الجارية بالجيم سبهاها النبى صلى الله عليه وسلم وقيل وقعت فى سهم
ثابت بن قيس وكاتبته عن نفسها ففضى النبى صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فأرسل الناس ما فى
أيديهم من السبايا المصطلقية ببركة مصاهرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم، فلا ندلم امرأة

مَالِكٌ عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ عَنْ ابْنِ
 مُحَيْرِيزٍ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَأَصَبْنَا سَيِّئًا مِنْ سَبِي الْعَرَبِ
 فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ فَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ وَأَحْبَبْنَا الْعِزْلَ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَأَنَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 إِلَّا وَهِيَ كَأَنَّهُ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ
 عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ
 وَحَدَّثَنِي ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ الْمُغِيرَةِ عَنْ الْحَارِثِ

٢٣٧٥

أعظم بركة على قومها منها تقدم في صوم يوم الجمعة . قوله (ربيعة) بفتح الراء المشهور بريعة
 الراى مر في العلم (ومحمد بن يحيى بن حبان) بفتح المهملة وشدة الموحدة وبالنون في الوضوء
 و (عبد الله بن محيريز) بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتانية وكسر الراء وبالزاي في آخر
 البيع مع الحديث . قوله (العزل) أى نزع الذكر من فرج المرأة عند الانزال وفي بعضها الفداء
 (والنسمة) الانسان أى مامن نفس كائنة فى علم الله إلا وهى كائنة فى الخارج لا بد من مجيئها من
 العدم إلى الوجود أى ما قدر الله كونها تكون ألبتة . قوله (زهير) مصغر الزهر (ابن حرب)
 ضد الصلح و (جرير) بفتح الجيم وكسر الراء الأولى فى العلم و (عمارة) بضم المهملة وخفة
 الميم (ابن القعقاع) بالمهملتين وبالقافين فى الايمان وكذا (أبو زرعة) بضم الزاي وسكون
 الراء وبالمهملة اسمه هرم و (المغيرة) بن مقسم فى الصوم و (الحرث بن يزيد) من الزيادة العكلى
 بضم العين وسكون الكاف التيمى الكوفى الفقيه لم يذكره البخارى الا مقرونا ، وفيه دليل على

عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ مَازِلْتُ أَحَبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثِ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ فِيهِمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَالِ قَالَ وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا وَكَانَتْ سَيِّئَةً مِنْهُمْ
 عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ أَعْتَقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ

٢٣٧٦
 فضل من أهدى
 جاريته

بَابُ فَضْلِ مَنْ أَدَّبَ جَارِيَتَهُ وَعَلَّمَهَا **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ
 فَعَالِمًا فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ

جواز استرقاق العرب وتملكهم كسائر فرق العجم إلا أن عتقهم أفضل . قال ابن بطال : وتميم
 كانوا يختارون ما يخرجون في الصدقات من أفضل ما عندهم فأعجب ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 هذا القول على سبيل المبالغة في نصحتهم لله تعالى وارسوله في جودة الاختيار للصدقة . قال الطحاوي
 فيه دليل على أن العزل غير مكروه لأنه عليه الصلاة والسلام لما أخبروه به لم ينههم عنه وقال : إن الله
 إذا قدر كون الولد لم يمنعه عزل وأرسل الله من الماء إلى الرحم شيئا يكون منه الولد وإن قل ،
 وفيه إثبات قدم العلم والقدر وأنه لا يكون في ملكه إلا ما يشاء له الخلق والأمر (باب فضل من
 أدب جاريته) . قوله (محمد بن فضيل) مصغر الفضل بالمعجمة مرفى الإيمان و (مطرف)
 بلفظ اسم الفاعل من التطريف بالمهملة مرفى باب كتابة العلم . قوله (فعلها) وفي بعضها (فعالمها)

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبِيدُ إِخْوَانُكُمْ فَاطْعَمُوهُمْ مِمَّا
تَأْكُلُونَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ
وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ
كَانَ مُخْتَلًا نَفُورًا) ذِي الْقُرْبَى الْقَرِيبُ وَالْجُنُبُ الْغَرِيبُ الْجَارُ الْجُنُبُ
يَعْنِي الصَّاحِبَ فِي السَّفَرِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا
وَاصِلُ الْأَحَدَبِ قَالَ سَمِعْتُ الْمَعْرُورَ بْنَ سَوِيدٍ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي
سَأَيْتُ رَجُلًا فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَعِيرْتَهُ بِأَمِّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوْلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ

٢٣٧٧

أَيُّ أَنْفَقَ عَلَيْهَا . قَالَ الْمَلَبُ : فِيهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ ضَاعَفَ لَهُ أَجْرَهُ بِالنِّكَاحِ وَالتَّعْلِيمِ لِجَدَلِهِ كَمَا أَجْرُ الْمُعْتَقِ
وَفِيهِ الْحُضُّ عَلَى نِكَاحِ الْعَتِيقَةِ وَعَلَى تَرْكِ الْغُلُوِّ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَانَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ فِي مَنَاسِكَحِهِ وَهُوَ
يَقْدِرُ عَلَى نِكَاحِ أَهْلِ الشَّرَفِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرْجَى عَلَيْهِ جَزِيلُ الثَّوَابِ (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبِيدُ إِخْوَانُكُمْ) قَوْلُهُ (وَاصِلٌ) ضَدُّ قَاطِعٍ وَ (الْأَحَدَبُ) ضَدُّ الْأَفْعَسِ
وَ (الْمَعْرُورُ) بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالرَّاءِ الْمَكْرُورَةُ وَ (أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ) بِكَسْرِ
الْمَعْجَمَةِ وَخُفَّةِ الْفَاءِ تَقَدَّمُوا فِي بَابِ الْمَعَاصِي فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ مَعَ شَرْحِ الْحَدِيثِ . قَوْلُهُ
(خَوْلُكُمْ) أَيُّ خَدَمَكُمْ . فَإِنْ قُلْتَ إِذَا نَهَى عَنِ التَّكْلِيفِ فَكَيْفَ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ « وَإِنْ كَلَفْتُمُوهُمْ »

كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمَهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ
مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَأَعِينُوهُمْ

٢٣٧٨

العبد إذا أحسن
عبادة ربه

بَابُ الْعَبْدِ إِذَا أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ سَيِّدَهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ

٢٣٧٩

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ صَالِحٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ

أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا رَجُلٍ
كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ وَأَيُّمَا

٢٣٨٠

عَبْدٍ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ فَلَهُ أَجْرَانِ **حَدَّثَنَا** بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا

عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ قَالَ

أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ

قلت : النهي للتنزيه ، وفيه جواز تكليف ما فيه المشقة وإن كان غالباً وجب العون عليها . قوله
(نصح) النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ المنصوح له وهو إرادة صلاح حاله وتخليصه
من الخلل وتصفيته من الغش (باب العبد إذا أحسن عبادة ربه) . قوله (محمد بن كثير)
ضد القليل مر في العلم (وصالح) هو أبو حنيفة في باب تعليم الرجل أمته مع الحديث مشروحا . قوله
(بشر) بالموحدة المكسورة وسكون المعجمة في كتاب الوحي (والصالح) أي في عبادة الرب

الصَّالِحِ أَجْرَانِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحُجُّ وَبِرَّ أُمِّي
لَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ٢٣٨١

عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعَمَ مَا لِأَحَدِهِمْ يُحَسِّنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ

بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّطَاوُلِ عَلَى الرَّقِيقِ وَقَوْلِهِ عَبْدِي أَوْ أَمَتِي وَقَالَ اللَّهُ ٢٣٨٢

كراهية التطاول
على الرقيق

تَعَالَى (وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) وَقَالَ (عَبْدًا مَمْلُوكًا وَالْفِيَأَسِيدَ هَالِدًا
الْبَابِ) وَقَالَ (مِنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ) وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمُوا
إِلَى سَيِّدِكُمْ (وَإِذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) سَيِّدُكَ وَمَنْ سَيِّدُكُمْ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا

ونصح السيد . فان قلت ماتت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طفل فما معنى بر أمه ؟ قلت هو
لتعليم الأمة أو على تقدير فرض الحياة أو المراد بها الأم الرضاعى وهو حليلة السعدية . قال ابن
بطال : لفظ «والذى نفسى بيده» إلى آخره هو من قول أبى هريرة ، قال ولما كان للعبد فى عبادته ربه
أجر كذلك له فى نصيح السيد أجر ، ولا يقال الأجران متساويان لأن طاعة الله أوجب من طاعته ،
وفيه أنه ليس على العبد جهاد ولا حج ، وأما بر الوالدين فالمراد منه السعى عليهما بالفقة والكسوة
لأن كسبه لمولاه بخلاف خفض الجناح ولين القول ونحوهما فإنه لازم على العبد كما فى الحر . الخطأ : وعليه
امتحان الله تعالى أنبياءه ، ابتلى يوسف عليه السلام بالرق ودانيال حين سباه بختنصر ، وكذلك ما روى عن
الخضر عليه السلام حين سئل لوجه الله فلم يكن عنده ما يعطيه فقال لا أملك إلا رقبتى فبعنى واستنق
منى ونحو ذلك . قوله (إسحق بن نصر) بسكون المهملة منسوب إلى جده إذ هو إسحق بن إبراهيم
ابن نصر مر فى باب فضل من علم ، والمخصوص بالمدح مخزوف ، ولفظ الحسن مبين له (باب كراهية
التطاول) قوله (التطاول) هو التجاوز عن الحد (قوله) أى قول السيد (قوله رسول الله صلى

يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا نَصَحَ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ

٢٣٨٣ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي

مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ لَهُ

٢٣٨٤ **أَجْرَانِ حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مِنْبِهِ أَنَّهُ

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ أَطْعَمَ رَبِّكَ وَضَى رَبِّكَ أَسْقَى رَبِّكَ وَلِيَقُلْ سَيِّدِي مَوْلَايَ وَلَا

٢٣٨٥ يَقُلْ أَحَدُكُمْ عَبْدِي أُمِّي وَلِيَقُلْ فَتَايَ وَفَتَايَ وَغُلَامِي **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا

الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم) يريد به سعد بن معاذ. قال له ذلك حين كان حاكما في واحة بني قريظة ورجع متوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد قدموا عليه صلى الله عليه وسلم (من سيدكم) قوله (بريد) بضم الموحدة وكذا (أبو بردة) و (الحق) أي حق الخدمة و (النصيحة) أي تخليصه من الفساد و (الطاعة) أي لأوامره. قوله (همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة مرفى الإيمان. فان قلت: السياق يقتضي أن يقال سيدك ومولاك ليناسب ربك. قلت: الأول خطاب للسادات والثاني للمالِك أي لا يقول السيد المملوك أطعم ربك إذ فيه نوع من التكبر ولا يقول العبد أيضا لفظا لا يكون فيه نوع تعظيم له بل يقول أطعمت سيدي وهو مولاي ونحوه (والفتى) هو الشاب والفتاة هي الشابة. فان قلت قد

جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعْتَقَ نَصِيْبًا لَهُ مِنَ الْعَبْدِ فَكَانَ لَهُ مِنَ الْمَالِ مَا يَبْلُغُ قِيَمَتَهُ
 يَقُومُ عَلَيْهِ قِيَمَةُ عَدْلٍ وَأُعْتِقَ مِنْ مَالِهِ وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ
 حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْأَمِيرُ الَّذِي
 عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ

٢٣٨٦

ورد في القرآن مثل قوله تعالى «إِنَّهُ رَبِّي»، و«إِذْ كُنِيَ عِنْدَ رَبِّكَ» قلت ذاك شرع من قبلنا. فان
 قلت كما أنه لا رب حقيقة إلا الله لا سيد ولا مولى حقيقة أيضا إلا الله فلم جاز هذا وامتنع ذلك؟ قلت
 الربوبية الحقيقية مختصة بالله تعالى بخلاف السادة فإها ظاهرة أن بعض الناس سادات على الآخرين،
 وأما المولى فقد جاء بمعاني، بعضها لا يصح إلا على المخلوق. الخطابى: لا يقال أطعم ربك لأن
 الإنسان مروب مأمور باخلاص التوحيد وترك الاشراك معه فكره له المضاهاة بالاسم، وأما
 غيره من سائر الحيوان والجماد فلا بأس باطلاق هذا الاسم عليه عند الاضافة كقولك رب
 الدابة والدار ولم يمنع العبد أن يقول سيدى ومولاي؛ لأن معه مرجع السيادة إذ بيده حسن
 التدبير لأمره ولأن حاصل جميع معانى المولى راجع إلى ولاية الأمر، لكن لا يقال السيد على الاطلاق
 ولا المولى من غير إضافة، وكذلك المالك لا يقول عبدى لما فيه من إيهام المضاهاة. قال ابن بطال: جاز أن
 يقول الرجل عبدى وأمتى لقوله تعالى: «والصالحين من عبادكم وإمائكم»، وإنما نهى عنه على سبيل
 الغلظة لا على سبيل التحريم وكره ذلك لاشتراك اللفظ، إذ يقال عبد الله وأمة الله، وأما لفظه الرب
 وإن كانت مشتركة وتقع على غير الخالق نحو رب الدار فإنها تختص بالله فى الغالب فوجب أن لا
 تستعمل فى المخلوق. قال والتطاول على الرقيق مكروه لأن الكل عبيد الله تعالى فلما لم يكلفنا فوق طاقتنا
 وهو لطيف بعباده وجب أن نمثل طريقه فى عبيدنا. قوله (أعتق) أى العبد بتماهيه وإلا فقد أعتق

عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدُهُ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ إِلَّا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ

٢٣٨٧

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَزَيْدُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ إِذَا زَنَتِ الْأُمَّةُ فَاجْلِدُوهَا ثَمَّ إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثَمَّ إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ يَبْعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ

٢٣٨٨

إذا أتاه
خادمه بطعامه

بَابُ إِذَا أَتَاهُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يَجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيَنَاولْهُ لُقْمَةً أَوْ

لُقْمَتَيْنِ أَوْ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ فَإِنَّهُ وَلِيٌّ عِلَاجِهِ

نصيبه منه من الحديث قريبا . فان قلت ما وجه مناسبة هذه الأحاديث بالترجمة ؟ قلت إذا نصح لسيده فطلب الزيادة على غيره من باب التطاول وكذلك إطلاق العبد عليه تطاول ، وكذا لو لم يحكم عليه بعقوبة عند اليسار لكان تطاولا عليه . قوله (رعيته) أي ما يجب عليه رعايته ، مر في باب الجمعة في القرى في كتاب الاستقراض و (الضيفير) الحبل المفتول مر في أواسط البيع (باب إذا أتاه خادمه بطعامه) قوله (محمد بن زياد) بخفة التحتانية في باب غسل الأعقاب و (الأكلة) بضم الهمزة اللقمة و (العلاج) مصدر عاجلته إذا زاولته و (ولي) إما من

العبد راع في مال سيده

باب العبد راع في مال سيده ونسب النبي صلى الله عليه وسلم

٢٣٨٩

المال إلى السيد **حدثنا** أبو النيمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلُّكم راع ومسئول عن رعيته فالأمام راع ومسئول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته قال فسمعت هؤلاء من النبي صلى الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال والرجل في مال أبيه راع ومسئول عن رعيته فكلُّكم راع وكلُّكم مسئول عن رعيته

٢٣٩٠

لا يضرب العبد على وجهه

باب إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه **حدثنا** محمد بن عبيد الله

الولاية أي تولى ذلك وإما من الولي وهو القرب أي قاسى كلفة اتخاذه . وفيه الحث على مكارم الأخلاق والمواساة في الطعام لاسيما في حق من صنعه وحمله لأنه تحمل حره ودخانه وتعلقت به نفسه وشم رائحته . قال المهبلي : هذا الحديث يفسر حديث أبي ذر في التسوية بين العبد والسيد أنه على سبيل الندب لأنه لم يضوه بسيدته في المأواكل . قوله (نسب) أراد به البخاري أن العبد لا يملك ومن قال إنه يملك احتج بقوله تعالى « إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله » . قوله (محمد بن عبيد الله) مولى عثمان رضي الله تعالى عنه مر في تفاضل أهل الإيمان و(عبد الله بن

حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ فُلَانٍ عَنْ
 سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ
 هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَاتَلَ
 أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ

وهب) المصرى فى العلم . قوله ((وأخبرنى)) أى قال ابن وهب : أخبرنى مالك وابن فلان كلاهما
 عن سعيد . قال الكلاباذى هو عبد الله بن زياد بتخفيف التحتانية ابن سمعان المدنى الفقيه وقال
 غيره ولم يصرح به ابن وهب لضعفه ويقال إن مالكاً كذبه وهو أحد المتروكين . فان قلت كيف
 دل على الترجمة ؟ قلت إذا وجب الاجتناب عن وجه الكافر الجائز القتل فعن وجه العبد المؤمن
 أولى . قال المهاب : تمام هذا الحديث « فان الله خلق آدم على صورته » فامر بالاجتناب إكراماً لآدم
 عليه الصلاة والسلام لمشابهته لصورة المضروب ومراعاة لحق الأبوة والضمير راجع إلى المضروب
 والله أعلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المكاتب

بَابُ إِثْمُ مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ. الْمَكَاتِبُ وَنَجْوَمُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ نَجْمٌ وَقَوْلُهُ
(وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا
وَآتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ) وَقَالَ رَوْحٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قُلْتُ لِعَطَاءٍ أَوْاجِبُ عَلَىَّ
إِذَا عَلِمْتُ لَهُ مَالًا أَنْ أَكْتُبَهُ قَالَ مَا أَرَاهُ إِلَّا وَاجِبًا وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قُلْتُ لِعَطَاءٍ
تَأْثَرُهُ عَنْ أَحَدٍ قَالَ لَا ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ مُوسَى بْنَ أَنَسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ سِيرِينَ سَأَلَ
أَنَسًا الْمَكَاتِبَةَ وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ فَأَبَى فَاذْطَلَقَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ

المكاتب

(بَابُ الْمَكَاتِبِ) الْمَكَاتِبَةُ هِيَ بَيْعُ الرَّقِيقِ مِنْ نَفْسِهِ بِدَيْنٍ مُؤَجَّلٍ بِوَدْيِهِ بِنَجْمَيْنِ وَأَكْثَرُ الْجَوْهَرِيِّ :
الْمَكَاتِبُ هُوَ الَّذِي يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ ثَمَنَهُ بِحَيْثُ إِذَا أَدَاهُ عَتَقَ وَقَالَ الرَّافِعِيُّ : النَجْمُ فِي الْأَصْلِ الْوَقْتُ
وَكَانَ الْعَرَبُ يَبْنُونَ أُمُورَهُمْ عَلَى طُلُوعِ النَجْمِ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْحِسَابَ فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ إِذَا طَلَعَ
نَجْمُ الثُّرَيَّا أَدَيْتُ حَقَّكَ فَسُمِّيَتِ الْأَوْقَاتُ نَجُومًا ثُمَّ سُمِيَ الْمَوْدَى فِي الْوَقْتِ نَجْمًا . قَوْلُهُ (رَوْحٌ)
بِفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَبِالْمُهْمَلَةِ ابْنُ عَبَادَةَ . قَوْلُهُ (تَأْثَرُهُ) أَيُ تَرْوِيهِ وَقَالَ عَمْرُو ثُمَّ أَخْبَرَنِي
عَطَاءُ (وَسِيرِينَ) كَأَنَّهُ تَعْرِيبُ سِيرِينَ الَّذِي هُوَ مَعْنَى الْحُلُوِّ وَهُوَ وَالِدُ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ مِنْ سَبْيِ عَيْنِ

كَاتِبُهُ فَأَبَى فَضْرَبَهُ بِالْدَّرَّةِ وَيَتْلُو عُمَرُ (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) فَكَاتِبُهُ .
وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا إِنْ بَرِيرَةَ دَخَلَتْ عَلَيْهَا تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا وَعَلَيْهَا خَمْسَةُ أَوَاقٍ
نُجِّمَتْ عَلَيْهَا فِي خَمْسِ سِنِينَ فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ وَنَفِسْتِ فِيهَا أَرَأَيْتِ إِنْ عُدَدْتُ
لَهُمْ عِدَّةً وَاحِدَةً أَيْبِعُكَ أَهْلَكَ فَأُعْتِقَكَ فَيَكُونَنَّ لَكَ لِي فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ
إِلَى أَهْلِهَا فَعَرَضَتْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَنَا الْوَلَاءُ قَالَتْ عَائِشَةُ
فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيهَا فَأُعْتِقِهَا فَأَتَمَّ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ
اللَّهِ مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ شَرْطُ اللَّهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ

التمر كاتبه أنس على عشرين ألف درهم فأداها وعتق . قوله (فأبى) لأن اجتهاده أدى إلى أن آية
« فكَاتِبُوهُمْ » ليس على الوجوب كما أن اجتهاد عمر قد أدى إلى أنه للوجوب و (الدرة) بكسر الدال
وتشديد الواو هي التي يطرب بها وهي معروفة . قوله (في كتابتها) أي في مال كتابتها وسمي
المقد كتابة لأن دينه مؤجل فيحتاج إلى إثباته بالكتابة توثيقا و (الأواقي) جمع الأوقية وهي
أربعون درهما و (نجمت) أي وزعت و فرقت يقال نجمت المال إذا أدبته نجما نجما . قوله (ونفست)
بكسر الفاء أي دغبت . قوله (أبيعك) احتجاج به من جوزيع المكاتب وقال بعضهم يجوز بيعه للعتق لا

باب

مَا يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ الْمُكَاتَبِ وَمَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي

كِتَابِ اللَّهِ فِيهِ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا

٢٣٩١

اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ بَرِيرَةَ

جَاءَتْ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ

ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكَ كِتَابَتَكَ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لِي فَعَلْتُ

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ بِرَبِيرَةَ لِأَهْلِهَا فَأَبَوْا وَقَالُوا إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلْتَفْعَلْ

وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لَنَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْتَاعِي فَأَعْتِقِي فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ قَالَ ثُمَّ

قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَالُ أَنْاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا

لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ شَرَطَ

مِائَةَ مَرَّةٍ شَرَطُ اللَّهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ

٢٣٩٢

عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَرَادَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ

أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً لِتُعْتِقَهَا فَقَالَ أَهْلُهَا عَلَى أَنْ وَلَائَهَا لَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

لِلْإِسْتِخْدَامِ وَأَجَابَ مَنْ مِنْهُ بِأَنَّهُا عَجَزَتْ نَفْسُهَا وَفَسَدَتْ الْكِتَابَةُ . قَوْلُهُ (نَحْتَسِبُ) أَيْ
أَرَادَتْ الثَّوَابَ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْ لَا يَكُونَ لَهَا الْوَلَاءُ قَوْلُهُ (شَرَطَ اللَّهُ) قَالَ الْفَاضِي عِيَاضُ : الْمُرَادُ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ

٢٣٩٣
استعانة
المكاتب

بَابُ استعانة المكاتب وسؤاله الناس **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَتْ

بَرِيرَةُ فَقَالَتْ إِنِّي كَاتِبَتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ وَقِيَّةً فَأَعْيَنِي فَقَالَتْ

عَائِشَةُ إِنَّ أَحَبَّ أَهْلِكَ أَنْ أَعِدَّاهُمْ عِدَّةً وَاحِدَةً وَأُعْتِقَكَ فَعَلْتُ وَيَكُونُ

وَلَاؤُكَ لِي فَذَهَبَتْ إِلَى أَهْلِهَا فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكَ

عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ خُذِيهَا فَأَعْتِقِيهَا وَاشْتَرِي لِهَمَّ الْوَلَاءِ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ

لِمَنْ أَعْتَقَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَحَمَدَ اللَّهُ

وَأَتَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي

به « إنما الولاء لمن أعتق » و (لا يمنحك) بلفظ النهي . فان قلت : ههنا قال تسع أواق وتقدم
أنفاً أنها خمس أواق . قلت لا منافاة اذ التخصيص بالعدد لا يبدل على نفي الزائد والحاصل
أن مفهوم العدد لا اعتبار له : فان قلت لم لا تقول إن أصل العقد كان بتسع وعند استعانتها بعائشة
كان الباقي منه عليها خمس قلت لأن لفظ « ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً » يدفعه . قوله (واشترطى)
فان قلت : إن هذا مشكل من حيث أن هذا الشرط يفسد العقد ومن حيث أنها خدعت البائعين
حيث شرطت لهم ما لا يحصل ، وكيف أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة في ذلك ؟
قلت أول بآن معانوا واشترطى عليهم كقوله تعالى « وإن أسأتم فلها » أو أظهرى لهم حكم الولاء أو بأن

كِتَابُ اللَّهِ فَإِذَا شَرِطَ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرِطٍ
فَقَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ وَشَرِطُ اللَّهِ أَوْثَقُ مَا بَالَ رِجَالٌ مِنْكُمْ يَقُولُ أَحَدُهُمْ أَعْتَقَ
يَا فُلَانُ وَلِيَ الْوَلَاءَ إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ

بَابُ بَيْعِ الْمُكَاتِبِ إِذَا رَضِيَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ
شَيْءٌ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دَرَاهِمٌ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ هُوَ عَبْدٌ إِنْ عَاشَ
وَأِنْ مَاتَ وَإِنْ جَنَى مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا
مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ
تَسْتَعِينُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لَهَا إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكَ أَنْ
أَصِبَّ لَهُمْ ثَمَنُكَ صَبَّةً وَاحِدَةً فَأَعْتَقَكَ فَعَلْتُ فَذَكَرْتُ بَرِيرَةَ ذَلِكَ لِأَهْلِهَا
فَقَالُوا إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلَاؤُكَ لَنَا قَالَ مَالِكٌ قَالَ يَحْيَى فَرَعَمْتُ عُمَرَ أَنَّ عَائِشَةَ
ذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اشْتَرِيهَا وَأَعْتَقِيهَا فَإِنَّمَا

المراد التوبيخ لهم لأنه صلى الله عليه وسلم كان قد بين لهم أن هذا الشرط لا يصح فلما ألحوا في
اشتراطه قال ذلك أي لا تبالي به سواء شرطته أم لا . والأصح أنه من خصائص عائشة لا عموم
له ، والحكمة في إذنه ثم إبطاله أن يكون أبلغ في قطع عادتهم وزجرهم عن فعله ومرتبة تحقيقه في
كتاب الصلاة والزكاة والبيع ، وصنف ابن جرير مجلدا في فوائد هذا الحديث . قوله (عمرة)

الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ

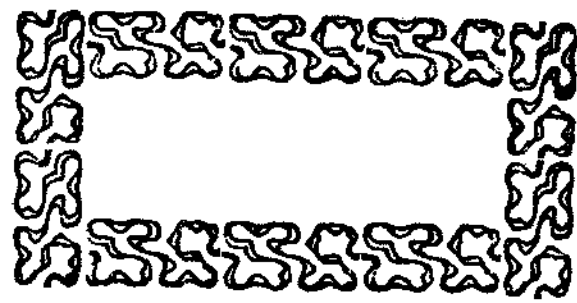
٢٣٩٥

قول المكاتب
اشترى وعتقني

بَابُ إِذَا قَالَ الْمُكَاتَبُ اشْتَرَيْتَنِي وَأَعْتَقَنِي فَأَشْتَرَاهُ لِذَلِكَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَيْمَنُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ كُنْتُ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ وَمَاتَ وَوَرِثَنِي بَنُوهُ وَإِنَّهُمْ بَاعُونِي مِنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو فَأَعْتَقَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرٍو وَاشْتَرَطَ بَنُو عُتْبَةَ الْوَلَاءَ فَقَالَتْ دَخَلْتُ بَرِيرَةَ وَهِيَ مُكَاتَبَةٌ فَقَالَتْ اشْتَرَيْتَنِي وَأَعْتَقَنِي قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ لَا يَدْعُونِي حَتَّى يَشْتَرِطُوا وَلَا يَفْعَلُوا فَقَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ فَسَمِعَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَلَّغَهُ فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ مَا قَالَتْ لَهَا فَقَالَ اشْتَرِيهَا وَأَعْتَقِيهَا وَدَعِيهِمْ يَشْتَرِطُونَ مَا شَاءُوا فَأَشْتَرَتْهَا عَائِشَةُ فَأَعْتَقَتْهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا الْوَلَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَإِنْ اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ

بفتح المهملة و ((زعمت)) أى قالت والزم يستعمل بمعنى القول المحقق و ((أيمَن)) ضد أيسر الحبشى مر فى الصلاة فى باب الاستعانة بالنجار و ((عتبه)) بضم المهملة وسكون الفوقانية ((ابن أبي لهب)) أسلم يوم الفتح ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو الذى دعا عليه بقوله اللهم سلط عليه كلابك و ((ابن أبي عمرو)) هو عبد الله بن أبي عمرو بن عمرو بن عبد الله المخزومي قوله ((مائة شرط)) هو بمعنى المصدر ليوافق ما جاء فى بعض الروايات مائة مرة قال ابن بطال :

«في كتاب الله» معناه في حكم الله من كتاب أو سنة أو إجماع وفيه دليل على اكتساب المكاتب بالسؤال وأن ذلك طيب لمولاه اعتبارا باللحم الذي عليها صدقة وللنبي عليه الصلاة والسلام هدية وقال اشترطى لهم أى أظهرى لهم وعرفهم حكم الولاء ، والاشتراط هو الأظهار ، وفيه أن العقد لا يوجب العتق حتى يؤدى تمام المال وهو عبد ما بقى عليه درهم ، وجواز كتابة الأمة المتزوجة بغير اذن الزوج وإن كان يؤول إلى فراقها إياه ، وأن للمرأة أن تتجر بمالها وأن تعتق بغير إجازة زوجها . وقد أكثر الناس في تخريج الوجوه من حديث بريرة حتى باغوها نحو مائة وجه والله أعلم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الْهَبَةِ وَفَضْلِهَا

وَالْتَحْرِيزُ عَلَيْهَا

الهبة وفضلها

حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَثْبٍ عَنْ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ٢٣٩٦
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی آله وصحبه وسلم تسلیما كثيرا

كتاب الهبة

وهي تملك بلا عوض وتحتها أنواع كالإبراء وهو هبة الدين بمن هو عليه، والصدقة وهي الهبة لأثواب الآخرة، والهدية وهي ما ينقل إلى الموهوب منه إكراما له. قوله (عاصم) هو الواسطي مرفى في الصلاة، ومحمد بن أبي ذثب، وسعيد المقبري، وأبو كيسان في مواضع. قوله (يأينساء المسلمين) فيه ثلاثة أوجه: نصب النساء وجر المسلمين على الإضافة وهو من باب إضافة الموصوف إلى صفته ولا بد عند البصريين من تقدير نحو: يا نساء أنفس المسلمين أو الجماعات المسلمين وقيل تقديره يا فاضلات المسلمين كما يقال هؤلاء رجال القوم أي أفاضلهم، والثاني رفعهما على معنى يا أيها النساء المسلمين، والثالث رفع النساء وكسر التاء من المسلمين على أنه منصوب على

جَارَةٌ لَجَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَنَ شَاةٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ
 حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ ابْنِ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ
 ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَتْ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ
 فَقُلْتُ يَا خَالَهٗ مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ قَالَتِ الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَاقِبُ وَكَانُوا
 يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَابِ نَحْنُ فَيَسْقِينَا

الصفة على المحل نحو يازيد العاقل بنصب العاقل . قوله (لجارتها) متعلق بمحذوف أى لا تحقرن جارة هدية
 مهداة لجارتها بالغ فيها حتى ذكر أحقر الأشياء من أبغض البغيضين إذا حمل الجارة على الضرة و (الفرسن)
 بكسر الفاء والسين من البعير بمنزلة الحافر من الدابة والظلف من الغنم والقدم من الإنسان وربما يستعار
 للشاة وهذا النهى للمعطية المهدية أى لا تمتنع جارة من الهدية لجارتها لاستقلالها واحتقارها
 الموجود عندها بل تجود بما تيسر وإن كان قليلا كفرسن شاة فهو خير من العدم ، ويحتمل أن
 يكون نهيا للمعطاة عن الاحتقار . قوله (عبد العزيز الأوسى) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون
 التحتانية وبالمهمل و (عبد العزيز بن أبي حازم) بالمهمل واسمه سلمة بن دينار و (يزيد) من
 الزيادة (ابن رومان) بضم الراء وبالنون مر في فضل مكة . قوله (ثلاثة أهلة في شهرين) يعنى
 تكمل الشهرين وتنظر إلى هلال الثالث و (يعيشكم) من التعيش وفي بعضها يعيشكم من التعشية
 و (الأسودان) من باب التغليب إذ الماء ليس أسود و (منائح) جمع المنيحة وهى كالعطية
 لفظا ومعنى وهى ناقة أو شاة تعطىها غيرك ليحبها ثم يردها عليك وقد تكون المنيحة عطية للرقبة
 بمنافعها مؤبدة مثل الهبة و (يمنحون) بفتح النون وكسرها من المنح وهو العطاء . قال المهب : فى حديث
 أبى هريرة الحض على التهادى والمتاحفة ولو باليسير لما فيه من استجلاب المودة وإزالة العداوة

٢٣٩٨

القليل من الهبة

بَابُ الْقَلِيلِ مِنَ الْهَبَةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كِرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كِرَاعٌ لَقَبِلْتُ

من استوهب شيئا

بَابُ مَنْ اسْتَوْهَبَ مِنْ أَصْحَابِهِ شَيْئًا وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

٢٣٩٩

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَضْرِبُوا إِلَى مَعَكُمْ سَهْمًا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَكَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَّارٌ قَالَ لَهَا مَرِي

واصطفاء المعاشرة ولما فيه من التعاون على أمر المعيشة وأيضا فان الهدية إذا كانت يسيرة فهي أدل على المودة وأسقط للثبوت وأسهل على المهدي وإنما أشار بالفرنس إلى المبالغة في القليل من الهدية لا إلى إعطاء الفرنس لأن أحدا لا يفعل ذلك وفي حديث عائشة زهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والضرب على الثقل وأخذ البلغة من العيش وإيثار الآخرة على الدنيا . وفيه حجة لمن آثر الفقر على الغنى . وفيه أن السنة مشاركة الواحد للمعدم . قوله (كراع) هو في الغنم بمنزلة الوظيف في الفرس وهو مستدق الساق يذكر ويؤنث و (سهم) أي من الغنم الحاصل من رقية اللديغ بالفاتحة مر في كتاب الإجارة و (أبو غسان) بفتح المعجمة وشدة المهملة وبالنون محمد بن مطرف اللبثي و (أبو حازم) بالمهملة . هذا والذي تقدم في حديث الكراع كلاهما تابعيان والأول يروى عن أبي هريرة واسمه سليمان الأشجعي والثاني عن سهل واسمه سلمة بن دينار . قوله (امرأة) واسمها

عَبْدُكَ فَلْيَعْمَلْ لَنَا أَعْوَادَ الْمَنْبَرِ فَأَمَرْتُ عَبْدَهَا فَذَهَبَ فَقَطَعَ مِنَ الطَّرْفَاءِ فَصَنَعَ
لَهُ مَنْبَرًا فَلَمَّا قَضَاهُ أَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ قَدْ قَضَاهُ قَالَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلِي بِهِ إِلَى جَنَائِهِ وَابِهِ فَاحْتَمَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَوَضَعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا مَعَ رَجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي مَنْزِلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِلٌ أَمَانًا وَالْقَوْمُ
مُحْرِمُونَ وَأَنَا غَيْرُ مُحْرِمٍ فَأَبْصَرُوا حِمَارًا وَخَشِيًّا وَأَنَا مَشْغُولٌ أَخْصَفُ
نَعْلِي فَلَمْ يُؤْذِنُونِي بِهِ وَأَحْبَبُوا لَوْ أَنِّي أَبْصَرْتَهُ وَالتَفْتُ فَأَبْصَرْتَهُ فَقُمْتُ إِلَى
الْفَرَسِ فَأَسْرَجْتُهُ ثُمَّ رَكِبْتُ وَنَسِيتُ السَّوْطَ وَالرُّمَحَ فَقُلْتُ لَهُمْ نَاوِلُونِي

٢٤٠٠

مينا بكسر الميم واسم الغلام باقوم بالموحدة والقاف و﴿ليعمل أعواد﴾ أى ليفعل لنا فعلا فى أعواد من
نجر وتسوية وخرط يكون منها منبر و﴿قضاه﴾ أى صنعه وأحكمه . الخطاى : العبارة عما يعالج من الأشياء
ويعتمل تقع بثلاثة ألفاظ : هى الفعل والصنع والجعل وأجمعها فى المعنى الفعل وأوسعها فى الاستعمال الجعل
وأخصها فى الترتيب الصنع ، يقال فعل فلان خيرا أو فعل شرا أو لفظ الجعل يسترسل على الأعيان والصفات
ولفظ الصنع يستعمل دائما فيما يدخله التدبير . قوله ﴿أبو حازم﴾ هو سلية و﴿أبو قتادة﴾ اسمه الحارث
السلى بفتح السين واللام و﴿أخصف﴾ أى أخرز ود طفقا يخصفان ، أى يلزقان البعض ببعض

السُّوطَ وَالرُّمَحَ فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ لَا نُعِينُكَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَغَضِبَتْ فَتَزَلَّتْ فَأَخَذَتْهُمَا
ثُمَّ رَكِبَتْ فَشَدَدَتْ عَلَى الْحِمَارِ فَعَقَرَتْهُ ثُمَّ جَثَّتْ بِهِ وَقَدْ مَاتَ فَوَقَعُوا فِيهِ
يَا كُلُّونَهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ شَكُّوا فِي أَكْلِهِمْ إِيَّاهُ وَهُمْ حَرَمٌ فَرَحْنَا وَخَبَأْتُ الْعُضْدَ مَعِيَ
فَأَذْرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَعَكُمْ مِنْهُ
شَيْءٌ فَقُلْتُ نَعَمْ فَنَاولْتُهُ الْعُضْدَ فَأَكَلَهَا حَتَّى نَفَذَهَا وَهُوَ مُحْرَمٌ فَخَدَّثَنِي بِهِ زَيْدُ
ابْنُ أَسْلَمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ

بَابُ مَنْ اسْتَسْقَى وَقَالَ سَهْلٌ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من استسقى
اسْقِنِي حَشَنًا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو طَوَالَةَ ٢٤٠١
اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَتَانَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِنَا هَذِهِ فَاسْتَسْقَى فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةً لَنَا ثُمَّ

و (نفدها) بتشديد الفاء وبإهمال الدال يريد أكلها حتى أتى عليها يقال نفد الشيء إذا قفى وفيه
دليل على أن لحم الصيد لا يحرم على المحرم ما لم يصدّه أو يعن عليه و مر الحديث في الحج . قوله
(فحدثني) أي قال محمد بن جعفر بن أبي كثير ضد القليل فحدثني بعد ذلك بالحديث المذكور
زيد بن أسلم أيضا . قال ابن بطال : أراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حله عيانا بأكله منه
ليؤنسهم بما تحروا منه ، وقال استيهاب الصديق الملائف حسن إذا علم أن ما يستوهبه تطيب به نفسه
ويسر بهيته . قوله (خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام مر في العلم و (أبو طوالة) بضم المهملة

شَبَّتهُ مِنْ مَاءٍ بَثَرْنَا هَذِهِ فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ وَعُمَرُ تَجَاهَهُ وَأَعْرَابِيٌّ
عَنْ يَمِينِهِ فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ عُمَرُ هَذَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ ثُمَّ قَالَ الْإِيمَنُونَ
الْإِيمَنُونَ إِلَّا فَيَمْنُوا قَالَ أَنَسٌ فِيهِ سَنَةٌ فِيهِ سَنَةٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

بَابُ قَبُولِ هَدِيَّةِ الصَّيْدِ وَقَبْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِي قَتَادَةَ
عُضْدِ الصَّيْدِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ بَنٍ ٢٤٠٢

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنْفَجْنَا أَرْبَابًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ فَسَعَى
الْقَوْمُ فَلَغَبُوا فَأَدْرَكْتُهَا فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا وَبَعَثَ بِهَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَرَكٍ أَوْ أَخَذَهَا قَالَ فَخَذَهَا لِأَشْكَ فِيهِ
فَقَبْلَهُ قُلْتُ وَأَكَلَ مِنْهُ قَالَ وَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ بَعْدُ قَبْلَهُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ ٢٤٠٣
حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ

وَخَفَةَ الْوَاوُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِي قَاضِيَ الْمَدِينَةِ كَانَ يَسُرُّهُ الصَّوْمُ . قَوْلُهُ (شَبَّتهُ) أَيِ
خَاطَبَهُ . فَإِنْ قُلْتُ اسْتَعْمَلَ هَهُنَا بَيْنَ وَتَقَدَّمَ الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الشَّرْبِ وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ بِالْبَاءِ . قُلْتُ
الْمَعْنِيَانِ صَحِيحَانِ وَقَدْ يَقُومُ حَرْفُ الْجَرِّ مَكَانَ أَخِيهِ وَ (التَّجَاهُ) هُوَ الْمَقَابِلُ وَأَصْلُهُ الْوَجَاهُ فَقُلْتُ
الْوَاوُ تَاءٌ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ (عَلَيْهِ التَّكْلَانِ) (بَابُ قَبُولِ هَدِيَّةِ الصَّيْدِ) قَوْلُهُ (أَنْفَجْنَا) بِالْفَاءِ وَالْجِيمِ أَيِ أَثَرْنَا
وَالْإِنْفَاجُ الْإِثَارَةُ وَ (مَرَّ) بَفَتْحِ الْمِيمِ وَشَدَّةِ الرَّاءِ قَرْيَةٌ فِيهَا نَخْلٌ وَزَرْعٌ وَ (الظَّهْرَانِ) بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ
وَسُكُونِ الْهَاءِ وَبِالرَّاءِ وَالنُّونِ اسْمٌ لِلْوَادِي وَهُوَ عَلَى خَمْسَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى جِهَةِ الْمَدِينَةِ وَ (لَغَبُوا)
بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَكَسْرِهَا وَالْفَتْحُ أَشْهُرٌ وَفِي بَعْضِهَا فَتَعَبُوا وَ (أَبُو طَالِحَةَ) هُوَ زَوْجُ أُمِّ أَنَسٍ ، قَالَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ أَهْدَى
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَارًا وَحَشِيًّا وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بَوْدَانَ فَرَدَّ
عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ أَمَا إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حَرَمٌ

٢٤٠٤

قبول الهدية

بَابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدَةُ حَدَّثَنَا

هَشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ
يَوْمَ عَائِشَةَ يَتَّبِعُونَ بِهَا أَوْ يَتَّبِعُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٢٤٠٥

وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِيَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ

ابْنَ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهَدْتُ أُمَّ حَفِيدٍ خَالََةَ ابْنِ

ابن بطال : قول شعبة « نغذيها لا شك فيه » داليل على أنه شك في الفخذين أو لاثم استيقن ، وكذلك
شك آخر في الأكل فأوقف حديثه على القبول . قوله (الصعب) ضد السهل (ابن جثامة)
بفتح الجيم وشدة المثلثة اللين و (الأبواء) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد و (ودان) بفتح
الواو وتشديد المهملة وبالنون مكانان بين مكة والمدينة . قوله (أما) بتخفيف الميم و (لم نردده)
بالفك وبالأدغام بفتح الدال وضمها . فان قلت لم قبل الصيد من أبي قتادة ونحوه وردده على
الصعب مع أنه في الحالتين كان صلى الله عليه وسلم في الأحرام ؟ قلت لأن المحرم لا يملك
الصيد حيا ويملك مذبوح الحلال لأنه كقطعة لحم لم يبق في حكم الصيد مر في الحج . قيل وفي
رد الحمار عليه دليل أنه لا يجوز قتل مالا يحل . وفيه الاعتذار إلى الصديق . قوله (عبدة)
ضد الحر ابن سليمان مر في الصلاة و (مرضاة) مصدر بمعنى الرضا . قوله (جعفر بن إياس)
يكسر الهمزة وخفة التحتانية وبالمهملة المشهور بابن أبي وحشية ضد الانسية في العلم و (أم حفيد)
بضم المهملة وفتح الفاء وسكون التحتانية وبالمهملة الهلالية واسمها هزيلة مصغر الهزلة بالزاي أخت

عَبَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَا وَسَمِنَا وَأَضْبَا فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَقِطِ وَالسَّمْنِ وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقْدُّرًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ

٢٤٠٦

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ أَهْدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ قَالَ لِأَصْحَابِهِ كُلُوا وَلَمْ يَأْكُلْ وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ ضَرَبَ يَدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلَ مَعَهُمْ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

٢٤٠٧

عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ميمونة أم المؤمنين . قوله (تقذرا) يقال قدرت الشيء وتقذرت واستقدرته إذا كرهته . قال ابن بطال : قد روى مالك في حديث الضب أنه صلى الله عليه وسلم أمر ابن عباس وخالد بن الوليد بأكل الضب وقال إني يحضرني من الله حاضرة يعني الملائكة الذين ينجيهم ورائحة الضب ثقيلة فلذلك تقذره خشية أن يؤذي الملائكة ريحه ، وفيه أنه يجوز للإنسان أن يتقدر ما ليس بحرام عليه لقلة عاداته بأكله أو لزمه . قوله (ابن المنذر) بلفظ اسم الفاعل ضد الإخبار و (معن) بفتح الميم وسكون المهملة وبالنون القرار و (ابن طهمان) بفتح المهملة وإسكان الهاء وبالنون و (ابن زياد) بتخفيف التحتانية تقدموا . قال ابن بطال : وإنما لا يأكل الصدقة لأنها أو ساخ الناس ولأن أخذ الصدقة منزلة دنية لقوله عليه الصلاة والسلام « اليد العليا خير من اليد السفلى »

- ٢٤٠٨ بِلَحْمٍ فَقِيلَ تَصَدَّقْ عَلَى بَرِيرَةَ قَالَ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُهُ
مِنْهُ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ
وَأَنَّهُمْ اشْتَرَطُوا وَلَا هَا فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِهَا فَأَمَّا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَأَهْدَى لَهَا لَحْمٌ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا تَصَدَّقَ عَلَى بَرِيرَةَ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ وَخَيْرَتْ
قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ زَوْجَهَا حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ قَالَ شُعْبَةُ سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ
زَوْجَهَا قَالَ لَا أَدْرِي أَحْرَامٌ عَبْدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا
٢٤٠٩ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ
قَالَتْ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ عِنْدَكُمْ
شَيْءٌ قَالَتْ لَا إِلَّا شَيْءٌ بَعَثْتُ بِهِ أُمَّ عَطِيَّةَ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْتُ إِلَيْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ

وأيضا لا تحمل الصدقة للأغنياء وقال تعالى ﴿ووجدك عائلا فأغنى﴾ . قوله ﴿اشترطوا﴾ أي
البائعون حق إرثها لأنفسهم وهذا هو المرة الحادية عشرة من ذكر حديث بريرة و ﴿خيرت﴾
أي صارت بخيرة بين أن تفارق زوجها وبين أن تبقى تحت نكاحه . قوله ﴿لنا هدية﴾ أي حيث
أهدت بريرة الينا فهو لنا هدية وذلك لأن الصدقة يجوز فيها تصرف الفقير بالبيع والهدية وغير
ذلك لصحة ملكها كتصرفات سائر الملاك في أملاكهم . قوله ﴿أم عطية﴾ بفتح المهملة الأولى

قَالَ إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحَلَّهَا

بَابُ مَنْ أَهْدَى إِلَى صَاحِبِهِ وَتَحَرَّى بَعْضُ نِسَائِهِ دُونَ بَعْضٍ من أهدى إلى صاحبه

٢٤١٠ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمِي وَقَالَتْ أُمُّ

سَلَمَةَ إِنَّ صَوَاحِي اجْتَمَعْنَ فَذَكَرْتُ لَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهَا **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ ٢٤١١

قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حَزْبَيْنِ فَحَزْبٌ فِيهِ

عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسُودَةُ وَالْحَزْبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يَهْدِيَهَا إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَاهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

اسمها نسيبة بضم النون وقيل بفتحها و (بعثت) بلفظ المجهول للغائبة و بلفظ المعروف بالمخاطبة و (بلغت محلها) أى زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا لنا . قوله (أم سلمة) بفتح اللام واسمها هند المخزومية و (ذكرت) أى النساء لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحرى الناس بهداياهم يوم عائشة . قوله (أخى) أى عبد الحميد المشهور بأبى بكر بن أبى أويس مر فى العلم و (سليمان) ابن بلال فى الإيمان و (الحزب) الطائفة و (صفية) هى بنت حبي الخيرية و (سودة)

وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا كَلِّبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً فَلْيَهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا
قُلْنَ فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ مَا قَالَ لِي شَيْئًا فَقُلْنَ لَهَا فَكَلَّمِيهِ قَالَتْ
فَكَلَّمْتُهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ مَا قَالَ لِي شَيْئًا
فَقُلْنَ لَهَا كَلِّبِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكَ فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ لَهَا لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ
فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ قَالَتْ فَقَالَتْ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَرْسَلْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ
اللَّهُ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ يَا بَنِيَّةُ الْأُحْبِيِّينَ مَا أُحِبُّ قَالَتْ بَلَى

بنت زمعة العامرية (وسائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم) الأربعة الباقية : زينب بنت جحش الأسدية
وميمونة بنت الحارث الهلالية وأم حبيبة رمة بنت أبي سفيان الأموية وجويرية بنت الحارث
المصطلقية . قوله (يكلم) بالجزم والرفع و (ينشدنك) أى يطلبن منك العدل وفى بعضها
ينشدنك الله العدل أى يسألنك بالله العدل ومعناه التسوية بينهم فى حبة القلب لأنه كان يسوى

فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرْتُهُنَّ فَقُلْنَ أَرْجِعِي إِلَيْهِ فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ
 بِنْتَ جَحْشٍ فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ وَقَالَتْ إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدُنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ
 ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاولَتْ عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتَهَا حَتَّى
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ قَالَ فَتَكَلَّمْتُ
 عَائِشَةَ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَنْتَهَا قَالَتْ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
 عَائِشَةَ وَقَالَ إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ الْبُخَارِيُّ الْكَلَامُ الْأَخِيرُ قِصَّةُ فَاطِمَةَ
 يُذَكِّرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 وَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ

يَذْنُ فِي الْأَفْعَالِ الْمَقْدُورَةِ وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ مَحَبَّتَهُنَّ لَا تَكْلِفُ فِيهَا وَلَا يُلْزِمُهُ التَّسْوِيَةُ فِيهَا لِأَنَّهَا لَا
 قُدْرَةَ عَلَيْهَا وَإِنَّمَا يُؤْمَرُ بِالْعَدْلِ فِي الْأَفْعَالِ . وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُ هَلْ كَانَ يُلْزِمُهُ الْقِسْمُ بَيْنَ الزَّوْجَاتِ أَمْ لَا
 قَوْلُهُ (بِنْتُ أَبِي قُحَافَةَ) بَضْمُ الْقَافِ وَخَفَةُ الْمُهْمَلَةِ وَبِالْفَاءِ كُنْيَةُ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَ(تَنَاولَتْ) أَيْ تَعَرَّضَتْ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الرَّجُلِ حَرَجٌ فِي إِثَارِ بَعْضِ نِسَائِهِ بِالتَّحَفِّ مِنْ
 الْمَأْكَلِ وَإِنَّمَا يُلْزِمُهُ الْعَدْلُ فِي الْمَبِيتِ وَإِقَامَةِ النِّفْقَةِ وَالْكِسْوَةِ ، وَفِيهِ تَحَرَّى النَّاسُ بِالْهَدَايَا أَوْقَاتَ
 الْمَسْرَةِ وَأَنْ السَّكُوتُ جَائِزٌ عِنْدَ مَنَازِلَةِ النِّسَاءِ وَفِيمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرُهَا إِذَا
 بَنَتْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقُ ، إِشَارَةٌ إِلَى التَّفْضِيلِ بِالْفَهْمِ وَالشَّرَفِ وَأَنَّهَا فَصِيحَةٌ عَاقِلَةٌ وَكَيْفَ لَا وَإِنَّهَا
 بِنْتُ الشَّرِيفِ الْفَصِيحِ الْعَاقِلِ وَالْوَلَدِ سِرَّيْهِ . قَوْلُهُ (أَبُو مَرْوَانَ) هُوَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا الْغَسَّانِيُّ
 سَكَنَ الْوَاسِطَةَ مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ إِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعُثْمَانِيَّ وَهُوَ وَهْمٌ . قَوْلُهُ (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ) بَنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْخَزَوِمِيُّ يَرُودُ عَنْ عَائِشَةَ بِدُونِ الْوَاسِطَةِ . فَانْ قُلْتَ هَذِهِ رَوَايَةٌ عَنْ

عَائِشَةَ وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَرَجُلٍ مِنَ الْمَوَالِي عَنِ الزُّهْرِيِّ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَتْ عَائِشَةُ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنْتُ فَاطِمَةَ

٢٤١٢
ما لا يرد من
الهدية

بَابُ مَا لَا يَرُدُّ مِنَ الْهَدِيَّةِ **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ
حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلْتُ
عَلَيْهِ فَنَاولَنِي طِيبًا قَالَ كَانَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ قَالَ وَزَعَمَ أَنَسٌ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ

٢٤١٣
جواز الهبة الغائبة

بَابُ مَنْ رَأَى الْهَبَةَ الْغَائِبَةَ جَائِزَةً **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ
حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ذَكَرَ عُرْوَةُ أَنَّ الْمِسُورَ
ابْنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمُرَّوَانُ أَخْبَرَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ

مجهول إذ الرجل غير معلوم فما حكمه ؟ قلت مذكور على طريق الشهادة والمتابعة واحتمل فيها ما
لا يحتمل في الأصول (باب ما لا يرد من الهدية) قوله (أبو معمر) بفتح الميمين المشهور بعبد الله
المقعد مر في كتاب العلم في باب اللهم عليه الكتاب و (عزرة) بفتح المهملة وسكون الزاي
وبالراء (ابن ثابت) ضد الزائل الأنصاري و (ثمامة) بضم المثناة وخفة الميم والرجال كلهم بصريون .
قوله (قال) أي عزرة دخلت على ثمامة (وزعم) أي قال والزعم يستعمل للقول . قال ابن بطال :
إنما كان لا يرد الطيب لأنه ملازم لمناجاة ربه والملائكة وكذلك كان لا يأكل الثوم وما شاكله ،

٢٤١٤
الكفاة في
المه

٢٤١٤
الكفاة في
المه

٢٤١٤
الكفاة في
المه

الحياة للولد

قوله ((بنى الله)) لو حمل الفاء على معنى الرجوع لكان أعم من المعنى الاصطلاحي الفقهي وأما جزاء الشرط فهو محذوف يدل عليه السياق وهو « فليفعل » وقد صرح به فيما مضى كما في كتاب العتق ونحوه من الحديث وشرحه بتسامه . قوله ((يثيب)) أى يسكّئ . عليها بأن يعطى صاحبها العوض و((وكيع)) بفتح الواو وكسر الكاف وبالمهملة مر في كتاب العلم و((محاضر)) بلفظ اسم الفاعل من المحاضرة ضد المغاية ابن المورع بتشديد الراء المكسورة وبالمهملة الكوفي . والغرض أنهما لم يسندا إلى هشام عن أبيه عن عائشة بل أرسلاه . قال المهلب : الهدية على ضربين هدية المكافأة وهدية الصلة فما كان المكافأة كان على سبيل البيع ففيه العوض ويجبر المهدى إليه على العوض وما كان لله تعالى أو للصلة فلا يلزمه المكافأة . واختلفوا فيمن وهب هبة ثم طلب ثوابها وقال إنما أردت الثواب ، فقال مالك ينظر فيه ، فإن كان مثله ممن يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك

وَيُعْطَى الْآخَرِينَ مِثْلَهُ وَلَا يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اْعْدِلُوا
 بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ وَهَذَا لِلْوَالِدِ أَنْ يَرْجِعَ فِي عَطِيَّتِهِ وَمَا يَأْكُلُ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ
 بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَتَعَدَّى وَاشْتَرَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عُمَرَ بَعِيرًا ثُمَّ
 ٢٤١٥ أَعْطَاهُ ابْنَ عُمَرَ وَقَالَ اصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا
 مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ
 أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا فَقَالَ أَكُلْ وَلَدِكَ نَحَلْتُ مِثْلَهُ قَالَ لَا
 قَالَ فَارْجِعْهُ

مثل الفقير للغنى ويستدل عليه بقوله تعالى «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها» وقال
 الآخرون: الهبة للثواب لا تنعقد لأنها بيع بضمن مجهول وأيضا موضوع الهبة التبرع. فلو أوجبنا
 فيها العوض لبطل معنى التبرع قوله ((ولا يشهد)) عطف على «لم يجوز» وفي بعضها يشهد بدون
 كلمة «لا» والأولى هي المناسبة لحديث عمرة. قوله ((حميد)) بضم المهملة ((ابن عبد الرحمن)) بن عوف
 مر في الإيمان و ((محمد بن النعمان)) بضم النون ((ابن بشير)) ضد النذير ابن سعد الأنصاري
 الحزرجي وبشير هو من البدرين قبل إنه أول من بايع أبا بكر من الأنصار بالخلافة و ((نحلت))
 أي وهبت. قوله ((فارجه)) صريح في أن الوالد له الرجوع في هبة الولد. قال شارح التراجم: فان
 قيل ليس في حديث النعمان ما يدل على أكل الرجل مال ولده قلنا: إذا جاز للرجل انتزاع ملك ولده
 الثابت بالهبة لغير حاجة فلأن يجوز عند الحاجة أولى. قال ابن بطال: وفي اشتراء النبي صلى الله
 عليه وسلم البعير من عمر وهبته لابنه دليل على أن الترجمة من التسوية بين الأبناء في الهبة لأنه صلى

بَابُ الْأَشْهَادِ فِي الْهَبَةِ **حَدَّثَنَا** حَامِدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتُ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَشْهَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا قَالَ لَا قَالَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ قَالَ فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ

بَابُ هَبَةِ الرَّجُلِ لِمَرْأَتِهِ وَالْمَرْأَةِ لِرَوْجِهَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ جَائِزَةٌ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَا يَرْجِعَانِ وَأَسْتَأْذِنُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ فِي أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَائِدُ فِي هَبَتِهِ كَالْكَلْبِ

هبة الرجل
لامرأته

الله عليه وسلم لو سأل عمران يهب البعير لابنه لبادره بذلك لكن لم يكن عدلا بين أولاده . قوله (حصين) بضم المهملة الأولى وفتح الثانية وسكون التحتانية وبالنون مر في الصلاة و (عامر) أى الشعبي و (هو) أى النعمان ومر في آخر كتاب الايمان و (عمرة) بفتح المهملة وسكون الميم (بنت رواحة) بفتح الراء وخفة الواو وبالمهملة الانصاري زوجة بشير أم النعمان . قوله (فأمرتنى) فيه دليل على أن الامر لا يستلزم العلو ولا الاستعلاء وفيه أنه ينبغي أن يسوى بين أولاده في الهبة ذكورا وإناثا ، فلو وهب لبعضهم دون بعض فليس بحرام بل مكروه والهبة صحيحة ، قال الامام أحمد :

يَعُودُ فِي قَيْئِهِ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فَيَمْنُ قَالَ لِأَمْرَأَتِهِ هَبِي لِي بَعْضَ صَدَاقِكَ أَوْ كُلَّهُ
ثُمَّ لَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى طَلَّقَهَا فَرَجَعَتْ فِيهِ قَالَ يَرُدُّ إِلَيْهَا إِنْ كَانَ خَلْبَهَا
وَإِنْ كَانَتْ أَعْطَتْهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ خَدِيعَةٌ جَازَ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى (فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ٢٤١٧
أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ
اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخْطُرُ رِجْلَاهُ

هو حرام وظلم لما جاء في بعض الروايات أنه قال صلى الله عليه وسلم « لا أشهد على جور »
وأجيب بأن الجور هو الميل عن الاعتدال والمكروه أيضا جور وأنه معارض بما ثبت أنه قال :
« أشهد عليه غيري » وقد نحل الصديق عائشة ، وعمر عاصما دون سائر أولادهما . قوله ((برد)) أى
الزوج الصداق إليها إن كان خدعها و ((معمر)) بفتح الميمين مر الحديث في باب الوضوء في المخضب
وأما عدم تسمية عائشة لعلى رضى الله عنهما دلالة العباس كان ملازما في جميع أزمنة خروج النبي
صلى الله عليه وسلم في مرضه إلى المسجد بخلاف على فإنه كان تارة وأسامة كان أخرى ، فحيث لم يكن
ملازما لم تذكره ولا يحمل على غير ما قلنا من عداوة ونحوها حاشاها من ذلك . قوله ((في هبته))
فان قلت : القياس يقتضى أن يقال العائد إليها قلت معناه العائد إلى الموهوب في هبته ، كما يقال تعاود
القوم في الحرب وغيره أى عاد كل فريق إلى صاحبه فيها قال تعالى : « أو لتعودن في ملتنا »
أى لتعودن إلينا في الملة . فان قلت : هذا ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة إذ ليس لنا مثل السوء مثل
أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أخس الحيوانات في أخس الحالات فلم جوز الشافعي
عود الوالد ، وأبو حنيفة عود الأجنبي ، ومالك العود مطلقا إلا للزوجين كما نقل البيضاوى عنه ؟ قلت

الْأَرْضَ وَكَانَ بَيْنَ الْعَبَّاسِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَذَكَرْتُ لِابْنِ
عَبَّاسٍ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ لِي وَهَلْ تَدْرِي مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ تَسْمَعْ عَائِشَةَ
قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ **حَدَّثَنَا** مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهَيْبُ
حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَائِدُ فِي هَبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَتْبَعُهُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ

٢٤١٨

بَابُ هَبَةِ الْمَرْأَةِ لِغَيْرِ زَوْجِهَا وَعَتَقُهَا إِذَا كَانَ لَهَا زَوْجٌ فَهُوَ جَائِزٌ

هبة المرأة
لغير زوجها

إِذَا لَمْ تَكُنْ سَفِيهَةً فَإِذَا كَانَتْ سَفِيهَةً لَمْ يَجُزْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ

أَمْوَالَكُمُ) **حَدَّثَنَا** أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عِبَادِ

٢٤١٩

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي مَالٌ

إِلَّا مَا أَدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ فَأَتَصَدَّقُ قَالَ تَصَدَّقِي وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ عَلَيْكَ

لَا شَكَّ أَنَّهُ عَامٌ فِي كُلِّ وَاهِبٍ لَكِنِّهِ مَخْصَصٌ بِرَجُوعِ الْوَالِدِ بِحَدِيثِ النُّعْمَانِ وَأَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ
لَيْسَ بِرَجُوعٍ لِأَنَّ الْوَلَدَ وَمَالَهُ لِأَبِيهِ وَرَبَّمَا تَقْتَضِي الْمَصْلَحَةُ الرَّجُوعَ تَأْدِيبًا ﴿بَابُ هَبَةِ
الْمَرْأَةِ لِغَيْرِ زَوْجِهَا﴾ . قَوْلُهُ ﴿وَإِذَا كَانَ﴾ فِي بَعْضِهَا بَدُونِ الْوَاوِ وَحِينَئِذٍ فَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ بِأَنَّهُ
ظَرَفٌ لِمَا تَقْدِمُ عَلَيْهِ لَا شَرَطَ لِمَا بَعْدَهُ وَضَمِيرٌ هُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَذْكُورِ أَوْ إِلَى الْعَتَقِ وَيُقَالُ
إِلَى الْهَبَةِ أَوْ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَوْ السَّفِيهَةِ ضِدُّ الرَّشِيدَةِ وَهِيَ مَنْ تَصْلَحُ دِينُهَا وَدُنْيَاهَا وَقَالَ مَالِكٌ
لَا يَجُوزُ إِعْطَاؤُهَا وَإِنْ كَانَتْ رَشِيدَةً بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا إِلَّا ثَلَاثَ مَالِهَا . قَوْلُهُ ﴿عِبَادُ﴾ بِفَتْحِ الْمِهْمَلَةِ
وَشِدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ مَرَّةً فِي الزَّكَاةِ ﴿وَأَسْمَاءُ﴾ بِنْتُ الصَّدِيقِ جَدَّتُهُ وَهِيَ زَوْجَةُ الزُّبَيْرِ أَحَدِ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرَةِ

- ٢٤٢٠ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ
عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْفَقِي وَلَا
تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ
٢٤٢١ عَنْ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ
الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ أَشَعَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَنِّي أَعْتَقْتُ وَإِيْدَتِي قَالَ أَوْ فَعَلْتُ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَخَوَاكَ
كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ وَقَالَ بُكَيْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ إِنَّ

قوله (لا توعى) الوعاء الظرف أى لا تجعله في الظرف محفوظا لا تخرجينه منه فيعمل الله بك
مثل ذلك واسناد الاحصاء والايعاء إلى الله من باب المشاكلة مر في كتاب الزكاة في باب الصدقة
فيما استطاع . قوله (عبيد الله بن سعيد) أبو قدامة السرخسى اليشكرى و (عبد الله بن نمير)
مهجر النمر بالنون في التيمم والاحصاء مجاز عن التصديق لأن العد مستلزم له ، ويحتمل أن يكون
من الحصر الذى هو بمعنى المنع . قال الخطابي : أى لا تحبى الشئ في الوعاء ومنه قوله تعالى
(جمع فأوعى) أى مادة الرزق متصلة باتصال النفقة منقطعة بانقطاعها فلا تمنى فضلها فتحرى مادتها
وكذلك لا تحصى فانها إنما تحصى للنفقة والدخر فيحصى عليها بقطع البركة ومنع الزيادة ، وقد
يكون مرجع الاحصاء إلى المحاسبة عليه والمناقشة في الآخرة . قوله (يزيد) من الزيادة ابن أبى حبيب
(بكير) مهجر البكر بالموحدة ابن عبد الله الأشج و (كريب) بلفظ التصغير أبو رشدين
بكسر الراء وسكون المعجمة وكسر المهملة وسكون التحتانية تقدما في الوضوء . قوله (وليدة)
أى أمة ولفظ « أعظم » فيه دليل على أن صلة الرحم سيما إذا كانت في ضمن الصدقة أفضل من
العتق . قوله (بكر) بفتح الموحدة (ابن مضر) بضم الميم وفتح المعجمة المهرى مر في الصلاة

٢٤٢٢ مَيْمُونَةَ أَعْتَقَتْ حَدَّثَنَا حَبَانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ
عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ
بِهَا مَعَهُ وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ
زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبْتَغِي
بِذَلِكَ رِضًا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَابُ مِمَّنْ يَبْدَأُ بِالْهَدِيَّةِ وَقَالَ بَكْرٌ عَنْ عَمْرِو عَنْ بَكِيرٍ عَنْ كُرَيْبٍ
مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً لَهَا
فَقَالَ لَهَا وَلَوْ وَصَلْتَ بَعْضَ أَخَوَائِكَ كَانَ أَكْبَرُكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ طَلْحَةَ

ويحتمل أن يكون هذا تعليقا من البخاري وقرلا من يحيى بن بكير لأنه يروى عنه و (عمرو) بن
الحارث مرفى في الوضوء. قوله (حبان) بكسر المهملة وشدة الموحدة وبالنون المروزي مرفى
الصلاة ولفظ «لعائشة» هو موضع الترجمة إذ لو قلنا: الهبة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يطابق الترجمة. قال ابن بطال: وأما حديث سودة فليس من هذا الباب لأن للسفينة أن تهب
نوبتها لضررتها وإنما السفه في إفساد المال خاصة. قوله (أبو عمران) بكسر المهملة (الجوني)
بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون عبد الملك و (طلحة) رجل من بني تميم بفتح الفوقانية وسكون

ابن عبد الله رجل من بني تيم بن مرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت
يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدى قال إلى أقربهما منك باباً

باب من لم يقبل الهدية لعلة وقال عمر بن عبد العزيز كانت

الهدية في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية واليوم رشوة **حدثنا** ٢٤٢٤

أبو النيمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أنه سمع الصعب بن

جثامة الليثي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يخبر أنه أهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو بالأنواء أو بودان وهو
محرم فردده قال صعب فلما عرف في وجهي رده هديتي قال ليس بنا رد

عليك ولكننا حرم **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن الزهري ٢٤٢٥

عن عروة بن الزبير عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال استعمل النبي

التحنانية (ابن مرة) بضم الميم وشدة الراء قال السكلا باذى : هو طلحة بن عبد الله بن عثمان بن
عبد الله بن معمر التيمي القرشي تقدما في الشفعة من الحديث . قوله (رشوة) بضم الراء وكسرهما
لغتان فصيحتان ويقال بالفتح أيضا و (رده) مصدر مفعول عرف أى عرف أثر الرد وهو
كراهي لذلك ، قال وليس بسينا وجهتنا رد عليك إنما سبب الرد كوننا محرمين (والحرم)
جمع الحرام بمعنى المحرم نحو قذال وقذل من الحديث في كتاب الحج في الصيد وجزائه . قوله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأُتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا قَدَّمَ
 قَالَ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدَى لِي قَالَ فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ
 يَهْدَى لَهُ أَمْ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُورٌ أَوْ شَاةً
 تَبْعُرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطِيهِ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ
 بَلَغْتُ ثَلَاثًا

بَابُ إِذَا وَهَبَ هِبَةً أَوْ وَعَدَ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ وَقَالَ
 عَيْدَةٌ إِنْ مَاتَ وَكَانَتْ فُصِّلَتْ الْهَدِيَّةُ وَالْمُهْدَى لَهُ حَتَّى فَهِيَ لَوَرَّثَتْهُ وَإِنْ

إذا وهب
ثم مات

(أبو حميد) بضم المهملة عبد الرحمن الساعدي بالمهملات و (عبد الرحمن بن اللنية) بضم اللام
 وسكون الفوقانية أو فتحها وكسر الموحدة وشدة التحتانية ومنهم من يقول بضم الهمزة بدل اللام
 ففيه أربعة أوجه والأصح أنه باللام وبسكون المشاة الفوقانية فانها نسبة إلى بني لنب قبيلة معروفة
 قوله (منه) أي من مال الصدقة و (له رغاء) صفة البعير والرغاء صوت ذات الخف ورغى
 البعير إذا ضج . فان قلت : أين جواب الشرط ؟ قلت محذوف تقديره يحمله على رقبته والمذكور
 يدل عليه . قوله (تبعر) من اليعار صوت الشاة . الجوهرى : تبعر بالكسر وقال غيره بفتحها أيضا
 و (عفرة) بضم العين وفتحها والفاء ساكنة وبفتحهما والعفرة هي البياض الذي فيه شيء كلون
 الأرض وشاة عفراء يعلو بياضها حمرة . قوله (هل بلغت) أي قد بلغت أو هو استفهام تقريرى
 وفيه أن هدايا العمال يجب أن تجعل في بيت المال وأنهم ليس لهم منها شيء إلا أن يستأذنوا الإمام
 في ذلك (باب إذا وهب هبة أو وعد) قوله (عبيدة) بفتح المهملة وكسر الموحدة السلماني بالمهملة

لَمْ تَكُنْ فُصِّلَتْ فِيهِ لَوْرَثَةُ الَّذِي أَهْدَى وَقَالَ الْحَسَنُ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلُ فَهِيَ
 لَوْرَثَةُ الْمُهْدَى لَهُ إِذَا قَبِضَهَا الرَّسُولُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ **٢٤٢٦**
 حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدَرِ سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا ثَلَاثًا فَلَمْ يَقْدَمْ حَتَّى تُوَفِّيَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنَادِيًا فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةٌ أَوْ دِينَ فُلْيَاتِنَا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَعَدَنِي فَحَتَّى لِي ثَلَاثًا

بَابُ كَيْفَ يَقْبِضُ الْعَبْدُ وَالْمَتَاعُ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كُنْتُ عَلَى بَكْرٍ
 صَعْبٍ فَاشْتَرَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ **٢٤٢٧**

كيف يقبض
العبد والمتاع

المفتوحة واسكان اللام الحضرمي قوله ((وماتا)) أى المهدى والمهدى إليه ((ووصلت الهدية))
 وفي بعضها فصلت من الفصل والمراد منها القبض ، فالوصل هو بالنظر إلى المهدى إليه والفصل بالنظر إلى
 المهدى إذ حقيقة الاقباض لا بد لها من فصل الموهوب عن الواهب ووصله إلى المتهب . قال مالك واحمد
 تم الهبة بالكلام دون القبض كالبيع . وقال الشافعي وأبو حنيفة : لا تتم إلا بالقبض . قوله ((محمد
 ابن المنكدر)) بكسر الدال المهملة من الانكدار مر في الوضوء ((ثلاثا)) أى ثلاث حثيات وسبق في
 باب الكفالة أن كل حثية كانت خمسمائة . وأعلم أن فعل الصديق كان على سبيل التطوع ولم يكن
 يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبا بكر قضاء شيء منها فكان ذلك منه اقتداء برسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومتابعة لفعله فانه كان أوفى الناس بهده وأصدقهم بوعده . قوله ((صعب))
 يقال اصعبت الرجل فهو مصعب إذا تركته فلم تركه حتى صار مصعبا و((اشتراه)) أى من عمر

سَعِيدٌ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمُسَوْرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبِيَّةً وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ مِنْهَا شَيْئًا فَقَالَ مَخْرَمَةُ يَا بَنِي أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَقَالَ ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي قَالَ فَدَعَوْتُهُ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا فَقَالَ خَبَانَا هَذَا لَكَ قَالَ فَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ رَضِيَ مَخْرَمَةُ

بَابُ إِذَا وَهَبَ هِبَةً فَقَبَضَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يَقُلْ قَبِلْتُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

٢٤٢٨
إذا وهب هبة
فقبضها الآخر

ابْنُ مَجْبُوبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلَكْتُ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ قَالَ تَجِدُ رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا قَالَ لَا قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِعَرَقٍ وَالْعَرَقُ

لابنه وسيجيء قريبا (ومخرمة) بفتح الميم والراء وسكون المعجمة بينهما ابن نوفل الزهري أسلم يوم الفتح بلغ مائة وخمس عشرة سنة ومات سنة أربع وخمسين : وفيه رد على من قال إن المسور لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه وفيه الاستيلان للقلوب وأن القبض يحصل بمجرد النقل إلى الممهدى إليه . فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة التي هي قبض العبد ؟ قلت لما علم أن قبض المتاع بالنقل إليه علم منه حكم العبد وغيره من سائر المنقولات قوله (محمد بن محبوب) ضد المبعوض مر في الغسل (والعرق) بالمهملتين المكتل بكسر الميم

الْمَكْتَلُ فِيهِ تَمَرٌ فَقَالَ أَذْهَبَ بِهَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ قَالَ عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ
 اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتِ أَحْوَجَ مِنَّا قَالَ أَذْهَبَ
 فَأَطْعَمَهُ أَهْلَكَ

بَابُ إِذَا وَهَبَ دِينًا عَلَى رَجُلٍ قَالَ شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ هُوَ جَائِزٌ

إذا وهب دينا
على رجل

وَوَهَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِرَجُلٍ دِينَهُ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَقٌّ فَلْيُعْطِهِ أَوْ لِيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ فَقَالَ جَابِرٌ قَتَلَ أَبِي وَعَلَيْهِ
 دَيْنٌ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُرْمَاءَهُ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي وَيَحْلِلُوا أَبِي

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ

٢٤٣٩

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَتَلَ يَوْمَ أَحُدٍ شَهِيدًا فَاشْتَدَّ الْغُرْمَاءُ فِي حَقِّهِمْ فَاتَيْتُ

أَيُّ الزَّيْنِيلِ (وَاللَّابَةِ) الْحَرَّةُ أَيْ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا حِجَارَةٌ سَوْدٌ وَلَا بَتَا الْمَدِينَةُ حَرَّتَانِ يَكْتَنِفَانِهَا
 سَبْقُ فِي كِتَابِ الصُّومِ . وَاخْتِيَارُ الْبُخَارِيِّ أَنَّ الْقَبْضَ فِي الْهَبَةِ كَأَفْ لِيَحْتَاجَ أَنْ يَقُولَ قَبْلَتِ ، وَلِلشَّافِعِيِّ
 أَنْ يَقُولُوا : هَذِهِ كَانَتْ صَدَقَةً لِأَهْبَةِ ؛ فَلِهَذَا لَمْ يَحْتَجْ إِلَى الْقَبُولِ . قَوْلُهُ (إِذَا وَهَبَ عَلَى رَجُلٍ)
 وَمِثْلُهُ يُسَمَّى الْإِبْرَاءَ وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ الْمَتَّهَبُ هُوَ مِنَ الدِّينِ فِي ذِمَّتِهِ لِأَخِيَرِهِ وَ (الْحَكَمُ) بِالْمَفْتُوحَتَيْنِ
 ابْنُ عَتِيَّةٍ مَصْغَرُ عَتَبَةَ أَيْ فَنَاءُ الدَّارِ (وَالتَّحْلُلُ) الْإِسْتِحْلَالُ مِنْ صَاحِبِهِ (وَيَحْلِلُوا) أَيْ
 يَجْعَلُوهُ فِي حُلِّ بَابِرَائِهِمْ ذِمَّتَهُ . قَوْلُهُ (ابْنُ كَعْبٍ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِأَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمْتُهُ فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي وَيَحْلُلُوا
 أَبِي فَأَبَوْا فَلَمْ يُعْطِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطِي وَلَمْ يَكْسِرْهُ لَهُمْ
 وَلَكِنْ قَالَ سَاغِدُوا عَلَيْكَ فَغَدَا عَلَيْنَا حَتَّى أَصْبَحَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَا فِي
 ثَمَرِهِ بِالْبَرَكَةِ فَجَدَدَتْهَا فَقَضَيْتُهُمْ حَقُوقَهُمْ وَبَقِيَ لَنَا مِنْ ثَمَرِهَا بَقِيَّةٌ ثُمَّ جِئْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ اسْمِعْ وَهُوَ جَالِسٌ يَا عُمَرُ فَقَالَ أَلَا يَكُونُ قَدْ عَلِمْنَا
 أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ

بَابُ هِبَةِ الْوَاحِدِ لِلْجَمَاعَةِ وَقَالَتْ أَسْمَاءُ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ أَبِي
 عَتِيقٍ وَرِثْتُ عَنْ أُخْتِي عَائِشَةَ بِالْغَابَةِ وَقَدْ أَعْطَانِي بِهِ مَعَاوِيَةَ مِائَةَ أَلْفٍ فَهُوَ

هبة الواحد
للجماعة

الزهرى يروى عنهما جميعا لكن الظاهر أنه عبد الله لأنه يروى عن جابر (وثمر حائطي) بالثلثة
 وفي بعضها تمر بالفوقانية و(لم يكسره) أى لم يكسر التمر من النخل لهم أى لم يعين ولم يقسم عليهم
 و(بذلك) أى قضاء الحقوق وبقاء الزيادة وظهور بركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 كأنه علم من أعلام النبوة معجزة من معجزاته مرفى في كتاب القرض . قوله (ألا يكون)
 بتخفيف اللام وفي بعضها بتشديدها ومقصود رسول الله صلى الله عليه وسلم تأكيد علم عمرو وتقويته
 وضم حجة أخرى إلى الحجج السالفة . قوله (القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق وقال فى جامع
 الأصول بن أبي عتيق ضدا للجديد وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله تعالى عنه
 و(الغابة) هى الأجمة موضع بالحجاز وقد أعطاه معاوية فى ثمنها مائة ألف وما باعها منه . قوله

لَنَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ وَعَنْ يَمِينِهِ
 غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاحُ فَقَالَ لِلْغُلَامِ إِنَّ أَدْنْتَ لِي أُعْطِيتُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ
 مَا كُنْتُ لِأَوْثَرِ بَنَصِيْبِي مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدًا قَتَلَهُ فِي يَدِهِ

الهبة المقبوضة
 وغيرها

بَابُ الْهَبَةِ الْمَقْبُوضَةِ وَغَيْرِ الْمَقْبُوضَةِ وَالْمَقْسُومَةِ وَغَيْرِ الْمَقْسُومَةِ

وَقَدْ وَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ لِهَوَازِنَ مَا غَنِمُوا مِنْهُمْ وَهُوَ
 غَيْرُ مَقْسُومٍ وَقَالَ ثَابِتٌ حَدَّثَنَا مُسَعَّرٌ عَنْ مُحَارِبٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَضَانِي وَزَادَنِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَارِبٍ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ

(يحيى بن قزعة) بالقاف والزاى والمهملة المفتوحات مر في آخر الصلاة (وتله) أى طرحه مر
 الحديث في كتاب الشرب . قال ابن بطال : غرض البخارى فيه الرد على الحنفية في إبطالهم هبة
 المشاع وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الغلام أن يهب نصيبه من اللبن للأشياخ
 وكان نصيبه مشاعا فيه (باب الهبة المقبوضة) قوله (أصحابه) بالرفع والنصب و (لهوازن) أى
 أى للقبيلة المعروفة وفى بعضها إلى هوازن أى وهب منتها إليهم . قوله (غير مقسوم) يلزم منه
 أن يكون غير مقبوض أيضا لأن قبض الجزء الشائع بقبض الجميع ولم يكن للجميع قبض الجميع .
 قوله (ثابت) ضد الزائد ابن محمد أبو إسماعيل العائد الشيبانى الكوفى مات سنة عشرين ومائتين .
 قال الغسانى : وفى نسخة الأصيل : « حدثنا محمد حدثنا ثابت » قال وقد حدث البخارى عن ثابت
 بدون الواسطة كثيرا : قوله (مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة الأولى مر فى الوضوء

اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ بَعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِيرًا فِي سَفَرٍ فَلَهَا أَتَيْنَا
الْمَدِينَةَ قَالَ أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ فَوَزَنَ . قَالَ شُعْبَةُ أَرَاهُ فَوَزَنَ لِي
فَارْجَحَ فَمَا زَالَ مِنْهَا شَيْءٌ حَتَّى أَصَابَهَا أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَ الْحَرَّةِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ

٢٤٣٢

عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِشَرَابٍ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ فَقَالَ
لِلْغُلَامِ أَتَأْذِنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ الْغُلَامُ لَا وَاللَّهِ لَا أُؤْثِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ
أَحَدًا قَتَلَهُ فِي يَدِهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ
عَنْ سَلْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ لِرَجُلٍ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَ فَمَهُمْ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ

٢٤٣٣

و(محارب) بكسر الواو ضد المصالح ابن دثار ضد الشعار في الصلاة . قوله (يوم الحرة) أي
يوم الواقعة التي كانت حوالى المدينة عند حرتها بين عسكر الشام من جهة يزيد بن معاوية وبين
أهل المدينة سنة ثلاث وستين . قال ابن بطال : الهبة الغير المتبوضة هي هبة المشاع ، قال أبو حنيفة :
إن كان المشاع مما يقسم لم تجز هبته ، وقال الجمهور بجوازها لأنه صلى الله عليه وسلم وهب حقه
من غنائم خيبر لهوازن وحقه كان مشاعا ، ووهب الفضل من السن في القرض مشاعا ووهب
الرجحان على من البعير مشاعا واستوهب نصيب الشرب من الغلام كذلك . قوله (عبد الله
ابن عثمان بن جبلة) بالجيم والموحدة واللام المفتوحات المروزي وهو المشهور بعبدان مرفى الوحي
و(مهم به أصحابه) أي قصدوا زجره مرفى الوكالة . قوله (من ترون) أي من العسكر

الْحَقَّ مَقَالًا وَقَالَ اشْتَرُوا لَهُ سَنًا فَأَعْطَوْهَا إِيَّاهُ فَقَالُوا إِنَّا لَا نَجِدُ سَنًا إِلَّا سَنًا هِيَ أَفْضَلُ مِنْ سَنَةٍ قَالَ فَاشْتَرَوْهَا فَأَعْطَوْهَا إِيَّاهُ فَإِنْ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً

٢٤٣٤

إذا وهب
جماعة لقوم

بَابُ إِذَا وَهَبَ جَمَاعَةٌ لِقَوْمٍ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدٌ هَوَازَنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبِيَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَعِيَ مِنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَى أَصْدَقِهِ فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبِيَّ وَإِمَّا الْمَالَ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتِظَارُهُمْ بِضَعِّ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبِينَا فَقَامَ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ إِخْوَانُكُمْ هَؤُلَاءِ جَاءُواَنَا تَائِبِينَ وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبِيَهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ

وهذا هو المرة الرابعة من ذكر هذا الحديث وأما وجه مطابقته للترجمة هو أن الغانمين وهبوا لهم، وفي بعض التراجم: أو وهب رجل جماعة. وحينئذ هو إما من جهة أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سهم فيهم فوهبه لهم أو من جهة أنهم وهبوا له وهو وهب لهم وهذا كالقصة قبل القسمة

أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ
فَقَالَ النَّاسُ طَيِّبْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِيهِ
مَنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عِرْفَاؤُكُمْ أَمْرُكُمْ فَارْجِعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ
عِرْفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا
وَهَذَا الَّذِي بَلَّغْنَا مِنْ سَبِي هَوَازِنَ هَذَا آخِرُ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ يَعْنِي فَهَذَا
الَّذِي بَلَّغْنَا

بَابُ مَنْ أَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً وَعِنْدَهُ جُلَسَاؤُهُ فَهُوَ أَحَقُّ وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ أَنَّ جُلَسَاءَهُ شُرَكَاءُ وَلَمْ يَصِحَّ حَدِيثُ ابْنِ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ
أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَخَذَ سِنًا فَجَاءَ صَاحِبُهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالَ

من أهدى له
هدية

٢٤٣٥

والقبض وأما لفظ (حتى يرفع) فقالوا هو بالرفع أجود . قوله (لم يصح) أي عن ابن عباس
فان قلت هذا معلوم من لفظ يذ كر إذ هو تعليق بصيغة التمريض فلم لا يحمل على عدم صحته عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت لادلالة اللفظ عليه . قوله (سلة) بالفتح تروحات (ابن كهيل)
مصغر الكهل مر في البيع و (أبو سلة) بفتح اللام أيضا ابن عبد الرحمن بن عوف ، فان قلت : ما وجه
مناسبة الحديث للترجمة ؟ قلت الزيادة على حقه كانت هدية ، قال شارح التراجم : وجه المناسبة أن الفصل
بين الشيتين اختص به المتقاضى ولم يشاركه الحاضرون . روى عن أبي يوسف القاضي أن هرون
الرشيد أهدى إليه مالا كثيرا وهو جالس مع أصحابه ف قيل له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ثُمَّ قَضَاهُ أَفْضَلَ مِنْ سَنِهِ وَقَالَ أَفْضَلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ
 قَضَاءًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا بْنُ عَيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ابْنِ عُمَرَ **٢٤٣٦**
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَكَانَ عَلَى بَكْرِ
 لِعُمَرَ صَعْبٌ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَبُوهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ
 لَا يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَعْنِيهِ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ لَكَ فَاشْتَرَاهُ ثُمَّ قَالَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ

بَابُ إِذَا وَهَبَ بَعِيرَ الرَّجُلِ وَهُوَ رَاكِبُهُ فَهُوَ جَائِزٌ . وَقَالَ الْحَمِيدِيُّ **٢٤٣٧**
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَكُنْتُ عَلَى بَكْرِ صَعْبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِعُمَرَ بَعْنِيهِ فَابْتَاَعَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ

بَابُ هَدِيَّةٍ مَا يُكْرَهُ لِبَسِّهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ **٢٤٣٧**
 نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حُلَّةً

« جالساؤكم شركاؤكم » فقال أبو يوسف : إنه لم يرد في مثله وإنما ورد فيها حلف من الهدايا نحو
 المأكولات والمشروبات . قوله (عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام هو القعني و (السيرا) بكسر

سِرَاءَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اشْتَرَيْتَهَا فَلَبِسْتُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ
وَلَوْ قَدْ قَالَ إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ جَاءَتْ حُلٌّ فَأَعْطَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً وَقَالَ أَكْسُو تَذِيهَا وَقُلْتَ فِي حُلَّةٍ
عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَكْسُهَا لَتَلْبَسَهَا فَكَسَا عُمَرُ أَخَاهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا

٢٤٣٨

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ
ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ
يَدْخُلْ عَلَيْهَا وَجَاءَ عَلَى قَدَرْتٍ لَهُ ذَلِكَ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مَوْشِيًا فَقَالَ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا فَأَتَاهَا عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ
لَهَا فَقَالَتْ لِيَأْمُرَنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ قَالَ تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلَانٍ أَهْلِ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ

السين وفتح التحتانية وبالراء وبالمد ، قال القاضي عياض : روى الحلة على الإضافة وعلى الصفة ، والأصح
أنها كانت من الحرير المحض و (الخلاق) النصيب . قال ابن بطال : يريد أنها لباس الكفار في
الدنيا ومن لا حظ لهم في الآخرة . قوله (عطارد) قيل منصرف وقيل هو علم رجل تميمي يبيع
الحلال . قوله (أخا) قيل هو أخوه من أمه وقيل من الرضاة وقيل هو أخو أخى عمر من الحديث
في كتاب الجمعة . قوله (محمد بن جعفر) الكوفي نزل قدرا وهو موضع بطريق العراق إلى الحجاز
و (محمد بن فضيل) مصغر الفضل بالمعجمة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاى مرفى
الآيمان . قوله (موشيا) أى مخططا . قال المهب : إنما كره عليه الصلاة والسلام الحرير لفاطمة
لأنها بمن يرغب لها في الآخرة ولا يرضى لها تعجيل طيباتها في حياتها الدنيا أو أن النهى عنه إنما
هو من جهة الاسراف أو لأن فيها صوراً ونقوشاً والله أعلم . (ترسل) فان قلت القياس

٢٤٣٩ **حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ**
قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سِيرَاءً فَلَبِسْتُهَا فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَشَقَقْتُهَا
بَيْنَ نِسَائِي

بَابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَارَةٍ فَدَخَلَ قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ أَوْ
جَبَّارٌ فَقَالَ أَعْطُوهَا آجَرَ وَأُهِدِيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً فِيهَا سَمٌّ .
وَقَالَ أَبُو حَمِيدٍ أَهْدَى مَلِكٌ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَغْلَةً بَيْضَاءَ

قبول الهدية
من المشركين

ترسايين فلم حذف نونه ؟ قات جاز حذف النون بدون الناصب والجازم لغة فصيحة أو تقديره
 أمرك بأن ترسلي فحذف لدلالة السياق عليه . قوله (عبد الملك بن ميسرة) ضد الميمنة مر في كتاب
 الأشربة ولفظ (نساى) لا يريد به زوجاته إذ لم يكن لعلى زوجة في حياة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سوى فاطمة بل أعم بحيث يتناول الأقارب . قال ابن بطال : قول على رضى الله عنه
 « فرأيت الغضب في وجهه » يدل على أن النهى إنما هو للاكرامة ولو كان للتحريم لعرف من نهى لا
 من علامة الوجه (باب قبول الهدية من المشركين) قوله (سارة) بتخفيف الراء زوجة إبراهيم أم إسحاق
 عليهم السلام و (آجر) بوزن فاعل وفي بعضها هاجر بقلب الهمزة هاء أم إسماعيل عليه السلام مر الحديث
 فى آخر البيع . قوله (فيها سم) أى مسمومة مشوية أهدتها امرأة اسمها زينب بخيبر و (أبو حميد)
 بضم الحاء المهملة الساعدي و (أيلة) بفتح الهمزة وسكون التحتانية بلدة على ساحل البحر آخر
 الحجاز وأول الشام ، قال المهلب : فيه مكافأة المشرك على هديته لأنه صلى الله عليه وسلم أهدى له

وَكَسَاهُ بُرْدًا وَكَتَبَ لَهُ بِحَرَمِهِمْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبَّةً سُنْدُسٌ وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ فَعَجِبَ النَّاسُ
مِنْهَا فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَنَّا دِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ
مِنْ هَذَا . وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ إِنَّ أَكِيدِرَ دُومَةَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ

بردا وجواز تأمر المسلم للمشرك الذي على قوم لما في ذلك من طوعهم له وانقيادهم ؛ وفيه تولية البحر
وجواز نسبة الفعل إلى الأمر لقوله «كتب» ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتب . وقال وقبول الشاة
المسمومة دليل على أكل طعام من يحل أكل طعامه دون أن يسأل عن أصله ؛ قوله «يحرمهم» أي
كتب له حكومة أرضهم وديارهم له وهذا هو الظاهر لا البحر الذي هو ضد البر . قوله «يونس» هو ابن
محمد المعلم مر في الوضوء و «شيبان» النحوي في العلم و «المناديل» جمع المنديل وهو الذي
يحمل في اليد مشتق من التدل وهو النقل لأنه ينقل من يد إلى يد وقيل التدل هو الوسخ وفيه إشارة إلى
منزلة سعد في الجنة وأن أدنى ثيابه فيها خير من هذه الجبة لأن المنديل أدنى الثياب لأنه معد للوسخ والامتهان
فغيره أفضل و «سعد» هو ابن معاذ بضم الميم وخفة المهمل وبالمعجمة الأوسى سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيد الانصار ، فان قلت ما وجه تخصيص سعد به . قلت لعل منديله كان من جنس
ذلك الثوب لونا ونحوه أو كان الوقت يقتضى استمالة قلب سعد أو كان اللائمون المتعجبون من
الانصار فقال : منديل سيدكم خير منها أو كان سعد يحب ذلك الجنس من الثوب ، وقال صاحب
الاستيعاب : روى أن جبريل نزل في جنازته معتجرا بعمامة من إستبرق . قوله «سعيد» بن أبي
عروبة وفي بعضها شعبة و «أكيدر» بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون التحتانية وكسر
المهمل وبالراء ابن عبد الملك الكندي النصراني ملك دومة واختلفوا في إسلامه فقال في الجامع
ذكر البلاذري أنه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد إلى دومة فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتد فلما سار خالد من العراق إلى الشام قتله و «دومة» بضم الدال عند

- ٢٤٤١ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدُ
ابْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا
فَجِئَ بِهَا فَقِيلَ أَلَا نَقْتُلُهَا قَالَ لَا فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ
٢٤٤٢ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ
مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ فَذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوَهُ فَعَجَنَ ثُمَّ جَاءَ
رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ طَوِيلٌ بَغَمٌ يَسُوقُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَا
أَمْ عَطِيَّةٌ أَوْ قَالَ أَمْ هِبَةٌ قَالَ لَا بَلْ يَبْعُ فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً فَصَنَعَتْ وَأَمَرَ النَّبِيُّ

اللغوى وبفتحها عند الحديث والواو سا كنة فيهما وهي مدينة بقرب تبوك في أرض نخل وزرع
ولها حصن عادي و(الجنديل) الحجارة (الدومة) مستدار الشيء ومجتمعها كأها سميت به لأن مكانها
مجمع الأحجار ومستدارها وفي صحيح مسلم أن أكيذر أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثوب حرير فأعطاه عليا فقال شقيقته خمرًا بين الفواطم . قوله (خالد) هو الهجيمي
بضم الهاء وفتح الجيم مر في الجمعة و(هشام) هو ابن زيد بن أنس بن مالك (واللهوات) جمع
اللهاء وهي سقف الفم . قوله (أبو عثمان) هو عبد الرحمن النهدي بالنون المفتوحة و(المشعان)
بضم الميم وإسكان المعجمة وخفة المهملة وشدة النون وفي بعضها بكسر الميم وهو نائر الرأس أشعث .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشَوَّى وَائِمُ اللَّهِ مَا فِي الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ
إِلَّا قَدْ حَزَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ حُزَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا إِنْ كَانَ شَاهِدًا
أَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ فَجَعَلَ مِنْهَا قِصْعَتَيْنِ فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ
وَشَبِعْنَا فَقَضَلَتِ الْقِصْعَتَانِ فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ أَوْ كَمَا قَالَ

بَابُ الْهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ الهدية للشركين
لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ) ٢٤٤٣ حَدَّثَنَا
خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَى عُمَرُ حَلَّةً عَلَى رَجُلٍ تَبَاعَ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَتَبَعَ هَذِهِ الْحَلَّةَ تَلْبَسُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَإِذَا جَاءَكَ الْوَفْدُ فَقَالَ إِنَّمَا يَلْبَسُ

قوله (أو قال) شك من الراوى فى أنه قال هبة أو عطية و (صنعت) أى ذبحت و (سواد
البطن) قال النووى يريد به الكبد وأقول اللفظ أعم منه و (وحزة) بضم المهملة القطعة من
اللحم وغيره وفى بعضها بفتح الجيم ، قالوا فيه معجزتان : إحداهما تكثير سواد البطن حتى وسع
هذا العدد والآخرى تكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين وفضلت فضلة حملوها لعدم الحاجة
إليها . وفيه المواساة بالطعام عند المسغبة وتساوى الناس فى ذلك . فان قلت : قد ثبت أنه صلى
الله عليه وسلم رد بعض هدايا المشركين مثل هدية عياض ابن خمار وقال « إنا لا نقبل زبدكم »
أى رفقهم ، فكيف الجمع بينهما ؟ قلت قبل ممن طمع فى إسلامه وتأليفه لمصلحة يرجوها للمسلمين
ورد ممن لم يكن كذلك أو قبل من أهل الكتاب ورد من المشركين . قوله (خالد بن مخلد)

هَذَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا بِحُلٍّ
فَارْسَلَ إِلَى عُمَرَ مِنْهَا بِحُلَّةٍ فَقَالَ عُمَرُ كَيْفَ الْبَسَهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ قَالَ
إِنِّي لَمْ أَكْسُكُمَا لِتَلْبَسَهَا تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوَهَا فَارْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ
مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ
مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُ أُمِّي قَالَ نَعَمْ صِلِي أُمَّكَ

بَابُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْجِعَ فِي هَبَتِهِ وَصَدَقَتِهِ **حَدَّثَنَا** مُسْلِمُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشُعْبَةُ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ

٢٤٤٥
لا يجل الرجوع
في الهبة

بِفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ مَرَّعَ الْحَدِيثِ مَرَارًا وَ(عُبَيْدٌ) مَصْغَرُ الْعَبْدِ ضِدُّ الْحُرِّ وَ(قَدِمْتُ) بِسُكُونِ التَّاءِ
وَ(أُمِّي) هِيَ قَبِيلَةُ بَفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَبِيلَةُ مَصْغَرِ الْقَتْلَةِ بِالْقَافِ
وَالْفَوْقَانِيَةِ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزَى ، وَأَسْمَاءُ وَعَائِشَةُ كَانَتَا أُخْتَيْنِ مِنْ جِهَةِ الْأَبِ فَقِيلَ كَانَتَا أُمَمًا
مِنَ الرِّضَاعَةِ . قَوْلُهُ (رَاغِبَةٌ) أَيْ طَالِبَةٌ لِلْبَرِّ مُتَعَرِّضَةٌ لَهُ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ رَاغِبَةٌ عَنِ الْإِسْلَامِ كَارِهَةٌ لَهُ ،
وَرَوَى رَاغِمَةً أَيْ سَاخِطَةً لِلْإِسْلَامِ ، وَفِيهِ أَنَّ الرَّحِمَ السَّكَافَةَ تَوْصِلُ بِالْبَرِّ كَالرَّحِمِ الْمَسَاكَةِ ، قَالَ فِي
الْكَشَافِ : قَدِمْتُ عَلَى أَسْمَاءَ أُمَمًا قَبِيلَةً وَهِيَ مُشْرِكَةٌ بِهَدَايَا فَلَمْ يَقْبَلْهَا فَانْزَلَ اللَّهُ «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ» الْآيَةَ
فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَبُولِ وَالْإِكْرَامِ (بَابُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْجِعَ) قَوْلُهُ
(مُسْلِمٌ) بِكَسْرِ اللَّامِ الْخَفِيفَةِ وَ(هِشَامٌ) أَيْ الدُّسْتَوَانِيُّ وَمَرَّ الْحَدِيثُ قَرِيبًا . قَالَ ابْنُ بَطَالٍ :
جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُوعَ فِي الْهَبَةِ كَالرَّجُوعِ فِي الْقِيِّ وَهُوَ حَرَامٌ فَكَذَلِكَ فِي

ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته
كالعائد في قيئه **حدثنا** عبد الرحمن بن المبارك حدثنا عبد الوارث حدثنا
أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

٢٤٤٦

عليه وسلم ليس لنا مثل السوء الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه
حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه سمعت عمر

٢٤٤٧

ابن الخطاب رضي الله عنه يقول حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه
الذي كان عنده فأردت أن أشتريه منه وظننت أنه بائعه برخص فسألت
عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه وإن أعطاكه بدرهم واحد
فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه

باب **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن
جريج أخبرهم قال أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أن بني

٢٤٤٨

الهبة وحجة الكوفيين أن الراجع في الشيء هو الكلب لا الرجل والكلب غير متعبد بتحليل
ولا تحريم فلا يثبت منع الواهب من الرجوع فهو يدل على تنزيه أمته من أمثال الكلاب لا أنه
أبطل أن يكون لهم الرجوع في هباتهم . قوله (حملت على فرس) أي تصدقت به ووهبته بأن يقاتل
عليه في سبيل الله و(أضاعه) أي قصر في القيام بعلفه و(لا تشتريه) نهى التنزيه لا التحريم . قوله

صهيب مولى ابن جدعان ادعوا بيتين وحجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك صهيباً فقال مروان من يشهد لكما على ذلك قالوا ابن عمر فدعاه فشهد لأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيباً بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم

بسم الله الرحمن الرحيم **باب** ما قيل في العمرى والرقبي أعمرته الدار
فهي عمرى جعلتها له (استعمركم فيها) جعلكم عماراً حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان ٢٤٩

(صهيب) هو ابن سنان الموصلى ثم الرومى ثم المكي ثم المدينى كان من السابقين الأولين والمعدنين في الله وتقدم أن عبد الله بن جدعان بضم الجيم وإسكان المهملة الأولى وبالمهملة وبالنون التبعي اشتراه فأعتقه قبل البعثة و(مروان) هو ابن الحكم بن أبي العاص الأموى كان والياً للمدينة . قوله (لكما) فان قلت لفظ « بنى صهيب » جمع وهذا مثنى ، قلت أقل الجمع اثنان عند بعضهم و (لأعطى) بفتح اللام كأنه جعل للشهادة حكم القسم أو يقدر قسم قال ابن بطال : فان قيل كيف قضى بشهادته وحده ؟ قلت إنما حكم بشهادته مع يمين الطالب ولم يذكر ذلك في الحديث . قوله (العمرى) هو أن يتمول الرجل لصاحبه أعمرتك دارى أى جعلتها لك مدة عمرك فاذا قال هذا واتصل به القبض كان تملكاً لرقبتها ولذلك سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم هبة حيث قال « إنها لمن وهبت له » وإذا صارت هبة فهي له حياته ولورثته بعده . وقال مالك : إنما هى تملك المنفعة دون الرقبة حياته فاذا مات رجعت الرقبة إلى المعمر ولها أنواع مذكورة في الفقه . والرقبي أن يقول أرقبتك دارى إذا أعطيتها إياه وقلت أن مت قبلك فهي لك وإن مت قبلى فهي لى وهى مشتقة من الرقوب كأن كل واحد منهما يرتقب موت صاحبه وحكمها حكم الهبة وهذا الشرط : وهو وإن مت قبلى فهي لى لغو . وأنكر مالك وأبو حنيفة الرقبي وقالوا لا اعتباراً لها . قوله (عمار) تشديد الميم مع ضم العين قال في الكشف « استعمركم » أى أمركم بالعامة وقيل استعمركم من العمر نجواً استبقاكم من البقاء وقد جعل من العمرى أن يكون استعمر فى معنى أعماركم كاستملك بمعنى أهلك أى أعماركم فيها دياركم ثم هو يرثها بعد

عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمَرَى أَنَهَا لِمَنْ وَهَبَتْ لَهُ **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعُمَرَى جَائِزَةٌ وَقَالَ عَطَاءٌ حَدَّثَنِي جَابِرٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ

٢٤٥٠

بَابُ مَنْ اسْتَعَارَ مِنَ النَّاسِ الْفَرَسَ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا مِنْ أَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ الْمُنْدُوبُ فَرَكِبَ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا

٢٤٥١
استعارة الفرس

بَابُ الاسْتِعَارَةِ لِلْعُرُوسِ عِنْدَ الْبَنَاءِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا

٢٤٥٢
الاستعارة
للعروس

انقضاء أعماركم . قوله ((النضر)) بسكون المعجمة و ((بشير)) ضد النذير ((ابن نهيك)) ضد السمين مرفى الشركة و ((المندوب)) مرادف المسنون اسم فرس أبي طلحة الأنصاري . وقال صاحب النهاية هو من الندب أى الرهن الذى يجعل فى السباق وقيل سمي به لندب كان فى جسمه وهو أثر الجرح . قوله ((شئ)) أى من العدو وسائر موجبات الفزع . وفيه استحباب تبشير الناس بالآمن وإباحة تشبيه الشئ بالشئ . والتوسع فى الكلام وتسمية الدواب وجواز العارية والغزو على الفرس المستعار . الخطاى : «إن» هى النافية واللام فى «لبحرا» بمعنى إلا ، أى ما وجدناه إلا بحرا والعرب تقول إن زيدا لعاقل أى ما زيدا إلا عاقل والبحر من نعوت الخيل . قال الأصمعى : فرس بحر إذا كان واسع الجرى وقال

عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
وَعَلَيْهَا دِرْعُ قَطْرِ ثَمَنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ فَقَالَتْ أَرْفَعُ بَصْرَكَ إِلَى جَارِيَتِي أَنْظُرُ
إِلَيْهَا فَإِنَّهَا تُزْهِى أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ امْرَأَةً تَقِينُ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَرْسَلَتْ
إِلَى تَسْتَعِيرَهُ

٢٤٥٣
فضل المنيحة

بَابُ فَضْلِ الْمَنِحَةِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ
عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ نِعَمَ الْمَنِحَةُ اللَّفْحَةُ الصَّفِيُّ مَنَحَةٌ وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ تَغْدُو بَانَاءً وَتَرُوحُ بَانَاءً

بعضهم إنما شبهه بالبحر على أن جريه لا ينفد كما لا ينفد ماء البحر (باب الاستعارة للعروس) وهو نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما في اعراسهما و(البناء) أى الزفاف يقال بنى على أهله أى زفها . قوله (أيمن) ضد الأيسر المسكى المخزومى مرفى الصلاة (والقطر) بكسر القاف ضرب من البرود غليظ وفى بعضها قطن بالنون و(الدرع) القميص و (ثمن) بلفظ مجهول الماضى و بلفظ الاسم منصوبا بنزع الخافض و(انظر) بلفظ الامر و(تزهى) بفتح الهاء وكسرها من الزهو وهو الكبر يقال زهى الرجل بلفظ المبني للمفعول وحكى ابن دريد زهى بلفظ المبني للفاعل والغرض أن الجارية تتكبر عن إيسرها و (منهن) أى من الدروع أو من بين النساء و(تقين) أى تزين وقينت العروس أى زينتها والمقينة الماشطة والقينة الأمة مغنية وغير مغنية وقد يقال معنى «تقين» تزفن أو تزف . قوله (المنيحة) بفتح الميم منيحة اللبن كالناقة تعطىها لغيرك ليحلبها ثم يردها عليك والمنحة بالكسر العطية و(اللفحة) الملقوح أى الحلوب من الناقة و(منحة) منصوب على التمييز

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ مَالِكٍ قَالَ نَعَمْ الصَّدَقَةُ حَدَّثَنَا

٢٤٥٤

٢٤٥٥

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ
ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ وَلَيْسَ
بَأَيْدِيهِمْ يَغْنَى شَيْئًا وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْعَقَارُ فَقَاسَمَهُمُ الْأَنْصَارُ
عَلَى أَنْ يُعْطُوهُمْ ثَمَارَ أَمْوَالِهِمْ كُلِّ عَامٍ وَيَكْفُوهُمْ الْعَمَلَ وَالْمُؤْنَةَ وَكَانَتْ أُمُّهُ
أُمُّ أَنَسٍ أُمُّ سَلِيمٍ كَانَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ فَكَانَتْ أُعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِذَاقًا فَأَعْطَاهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاتُهُ أُمُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ

فان قلت «الصفى» صفة اللقحة فلم مادل عليها بالتاء قلت لأنه إما فاعيل أو فاعول يستوى فيها المذكر والمؤنث
فان قلت فلم دخل على المنيحة ؟ قلت لنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية أو لأن استواء التذكير
والتأنيث إنما هو فيما كان موصوفه مذكوراً . قوله «باناء» أى من اللبن . قال ابن بطال : المنيحة
هى تمليك المنافع لامتليك الرقاب واللغة الناقة التى لها لبن والصفى الغزيرة اللبن ، والمراد من «تغدو
باناء» أنها تغدو بأجر حلبها فى الغدو والرواح . قال والسنة أن ترد المنيحة إلى أهلها إذا استغنى عنها
كما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم أنس ، والمنحة وهى من باب الصلوات لا من باب الصدقات
وإلا لكانت عليه صلى الله عليه وسلم حراماً فلا يجوز له قبولها : قوله «ليس بأيديهم» أى مال
و «أم أنس» بدل عن أمه و «أم سليم» بضم المهملة بدل عن أم أنس و «كانت» الثانية
تأكيد لكانت الأولى فهى أم لهذه الثلاثة واسمها إما سهلة وإما مليكة ، وإما غيرهما بنت ملحان
الأنصارية وتقدمت مبسوطة و «العذاق» جمع العذق بالفتح وهو النخلة نحو كلب وكلاب و «أم أيمن»
ضد الأيسر وهو غير الأيمن المتقدم آنفاً واسمها بركة بالموحدة والراء والكاف المفتوحات وكنيت به

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ خَيْبَرَ فَانْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ
 رَدَّ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى الْأَنْصَارِ مَنَاحِيَهُمُ الَّتِي كَانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثِمَارِهِمْ فَرَدَّ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمِّهِ عِذَاقَهَا وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ
 أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ بِهَذَا
 وَقَالَ مَكَانَهُنَّ مِنْ خَالِصِهِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ **حَدَّثَنَا** عِيسَى بْنُ يُونُسَ **حَدَّثَنَا** ٢٤٥٦
 الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُونَ
 خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعِزِّ مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءً ثَوَابِهَا

لأنها كانت أولا تحت عبيد مصغر العبد الحبشي فولدت له أيمن وفي صحيح مسلم أنها كانت وصيفة لعبد
 الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أم أيمن
 تحضنه حتى كبر صلى الله عليه وسلم فأعتقها وزوجها مولاه زيد بن حارثة فولدت له أسامة
 فأيمن هو أخو أسامة لأمه واستشهد أيمن يوم حنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 «بركة أمي بعد أمي» وماتت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر . قوله (أحمد بن شبيب)
 بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى البصري (وحسان) إما من الحس أو من الحسن (ابن
 عطية) بفتح المهملة الأولى السامى و(أبو كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة وبالمعجمة اسمه كنيته
 و(السلولي) بفتح المهملة وضم اللام الأولى قوله (العز) هي الأنثى من المعز . قال ابن بطال
 لم يذاكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأربعين الخصلة إلا لمعنى هو انفع لنا من ذكرها كخشية
 أن يكون التعيين لها زهدا في غيرها من أبواب الخير قال : وليس قول حسان مانعا أن يستطيعها
 غيره . قال : وقد بلغني عن بعض أهل عصرنا أنه طلبها في الأحاديث فرجدها تبلغ أزيد من أربعين

وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ قَالَ حَسَّانُ فَعَدَدْنَا مَا دُونَ مَنِحَةِ
 الْعَنْزِ مِنْ رَدِّ السَّلَامِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَإِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَنَحْوِهِ
 ٢٤٥٧ فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا
 الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ لِرَجَالٍ مِنْ
 فَضُولِ أَرْضِينَ فَقَالُوا نَوَاجِرُهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبْعِ وَالنِّصْفِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

خَصْلَةً . مِنْهَا أَنْ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَمَلٍ يَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ فَذَكَرَ لَهُ أَشْيَاءَ ثُمَّ
 قَالَ : وَالْمَنَّةُ وَالنَّفْيُ عَلَى ذِي الرَّحْمِ الْقَاطِعِ فَإِنْ لَمْ تَطُقْ فَأَطْعِمِ الْجَائِعَ وَارْكَسِ الْعَرِيَانَ وَاسْقِ الظَّمْآنَ
 فَهَذِهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ أَعْلَاهُنَّ الْمَنَّةُ وَلَيْسَ النَّفْيُ مِنْهَا لِأَنَّهَا أَفْضَلُ مِنَ الْمَنَّةِ وَالسَّلَامِ . فِي الْحَدِيثِ « مَنْ قَالَ
 السَّلَامَ عَلَيْكَ كَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَنْ زَادَ « وَرَحِمَهُ اللَّهُ » كَتَبَ لَهُ عَشْرُونَ وَمَنْ زَادَ « وَبَرَكَاتُهُ »
 كَتَبَ لَهُ ثَلَاثُونَ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ لِلْحَدِيثِ وَهُوَ ثَلَاثُ ثَبَتَ لَكَ الْوَدَّ فِي صَدْرِ أَخِيكَ : أَحَدُهَا
 تَشْمِيتُ الْعَاطِسِ وَإِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَاعَانَةُ الصَّانِعِ وَالصَّنْعَةُ لِلْأُخْرَى وَاعْطَاءُ صَلَةِ الْحَبْلِ
 وَإِعْطَاءُ شَعْرِ النُّعْلِ وَأَنْ تَوَسَّسَ الْوَحْشَانِ أَيْ تَلْقَاهُ بِمَا يُوَسِّسُهُ مِنَ الْقَوْلِ الْجَمِيلِ أَوْ تَبْلُغَهُ مِنْ أَرْضِ الْفَلَاةِ
 إِلَى مَكَانِ الْإِنْسِ ، وَكَشَفُ الْكَرْبَةِ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « مَنْ كَشَفَ كَرْبَةً عَنْ أَخِيهِ كَشَفَ
 اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وَكَوْنُ الْمَرْءِ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ وَسِتْرُ الْمُسْلِمِ لِلْحَدِيثِ « وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ
 مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وَالتَّفْسِيحُ فِي الْمَجْلِسِ وَادْخَالُ السَّرُورِ
 عِلْمُ وَنَصْرُ الْمَظْلُومِ وَالْإِخْلَافُ عَلَى الظَّالِمِ « أَنْصِرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » وَالدَّلَالَةُ عَلَى الْخَيْرِ قَالَ « وَالدَّالُّ عَلَى
 الْخَيْرِ كِفَاعُهُ » وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَالْقَوْلُ الطَّيِّبُ يَرُدُّ بِهِ الْمُسْكِينُ ، قَالَ تَعَالَى
 « قَوْلٌ مَعْرُوفٌ » وَفِي الْحَدِيثِ « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » وَأَنْ تَفْرَغَ مِنْ
 دُلُوكَ فِي إِثْنَاءِ الْمُسْتَقَى وَغَرَسَ الْمُسْلِمَ وَزَرَعَهُ . قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا
 أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ » وَالْهَدْيَةُ إِلَى الْجَارِ : قَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا كُنْ لِمِجَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَنَ شَاةٍ » وَالشَّفَاعَةُ لِلْمُسْلِمِ وَرَحْمَةُ عَزِيزٍ
 ذَلَّ وَغْنَى افْتَقَرُ وَعَالَمٌ بَيْنَ جِهَالٍ (أَرْحَمُوا ثَلَاثَةٌ : غَنَى قَوْمٌ افْتَقَرُوا ، وَعَزِيزٌ قَوْمٌ ذَلَّ ، وَعَالِمٌ تَلْعَبُ بِهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُمْسِكْ
أَرْضَهُ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنِي
عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ قَالَ جَاءَ أَعرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَسَأَلَهُ عَنِ الْهَجْرَةِ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ الْهَجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ
نَعَمْ قَالَ فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا شَيْئًا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَحْلِبُهَا
يَوْمَ وَرَدِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ
شَيْئًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَمْرِو

٢٤٥٨

الجهال ، وعيادة المريض للحديث « عائد المريض على مخارف الجنة » والرد على من يغتاب قال
« من حمى مؤمنا من منافق يغتابه بعث الله إليه ملكا يوم القيامة يحمى لحمه من النار » ومصافحة
المسلم قال « لا يصافح مسلم مسلما فتزول يده من يده حتى يغفر لهما » والتحاب في الله والتجالس في
الله والتزاور في الله والتبازل في الله ، قال : قال الله تعالى « وجبت محبتي لأهل هذه الأعمال الصالحة »
وعون الرجل الرجل في دابته يحمله عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة روى ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم : أقول هذا الكلام رجم بالغيب لا حتمال أن يكون المراد غير المذكورات
من سائر الأعمال الخيرية ثم إنه من أين عرف أن هذه أدنى من المنحة لجواز أن تكون مثلها
أو أعلى منها ثم فيه تحكم حيث جعل السلام منه ولم يجعل رد السلام منه مع أنه صرح في هذا
الحديث الذي نحن فيه به وكذا جعل الأمر بالمعروف منه بخلاف النهي عن المنكر وفيه أيضا
تكرار لدخول الأخير وهو الأربعمون تحت ما تقدم فتأمل . قوله (ليمنحها) بفتح النون
وكسرها مر في كتاب الحرث و (عطاء بن يزيد) من الزيادة في الوضوء و (يوم وردها) أي يوم
نوبة شربها وذلك لأن الحلب يومئذ أوفق للناقة وأرقق للحتاجين (ويترك) نحو يبعدك

عَنْ طَاوُسٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَعْلَهُمْ بِذَلِكَ يَعْنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى أَرْضٍ تَهْتَزُّ زَرْعًا فَقَالَ لِمَنْ هَذِهِ فَقَالُوا اكْتَرَاهَا فُلَانٌ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَوْ مَنَحَهَا إِيَّاهُ كَانَتْ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْرًا مَعْلُومًا

بَابُ إِذَا قَالَ أَخْدَمْتُكَ هَذِهِ الْجَارِيَّةُ عَلَى مَا يَتَعَارَفُ النَّاسُ فَهُوَ جَائِزٌ وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ هَذِهِ عَارِيَةٌ وَإِنْ قَالَ كَسَوْتُكَ هَذَا الثَّوبَ

جواز استخدام
الجارية

من الوتر وهو النقص قال تعالى «ولن يترككم أعمالكم» أي لن ينقصكم من أعمالكم وفي بعضها يترك بلفظ مضارع الافتعال . قال البخاري : الرواية بالتشديد والصواب بالتخفيف من الوتر وسبق في باب زكاة الأبل مع مباحث شريفة . قوله «لو منحها» أي لو أعطاه المالك فلانا أي المكثري على طريق المنحة لكان خيرا للمكثري لأنها أكثر ثوابا ولأنهم كانوا يتنازعون في كراء الأرض أو لأنه كره لهم الافتتان بالزراعة لئلا يقعدوا بها عن الجهاد ومر الحديث في الحرث . قوله «على ما يتعارفه الناس» أي على عرفهم في صدور هذا القول منهم أو على عرفهم في كون الإخدام هبة أو عارية وهو جائز ويحمل هذا القول على ما هو معروف عندهم ، قوله «بعض الناس» فيل أراد به الخنفية وغرضه أنهم يقولون : إنه إذا قال أخدمتك هذا العبد فهو عارية وقصة هاجر تدل على أنه هبة ولفظ «وان قال كسوتك» يحتمل أن يكون من تنمة قولهم ، فيكون مقصوده منه أنهم تحكروا حيث قالوا ذلك عارية وهذه هبة ، وأن يكون عطفا على الترجمة قال ابن بطال : لا أعلم خلافا بين العلماء أنه إذا قال له أخدمتك هذه الجارية أنه قد وهب له خدمتها لا رقبته وأن الإخدام لا يقتضي تملك الرقبة عند العرب كما أن الاسكان لا يقتضي تملك الرقبة الدار وليس ما استدل به البخاري من لفظ فأخدمها بدليل على الهبة وإنما تصح الهبة في الحديث من لفظ «فأعطوها أجر» فكانت عطية تامة . واختلف ابن القاسم وأشهب فيما إذا قال وهبتك خدمة

فَهُوَ هِبَةٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَاجَرَ
إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةٍ فَأَعْطَوْهَا آجَرَ فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ أَشَعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ كَبَتَ الْكَافِرَ
وَأَخْدَمَ وَلِيدَهُ وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ

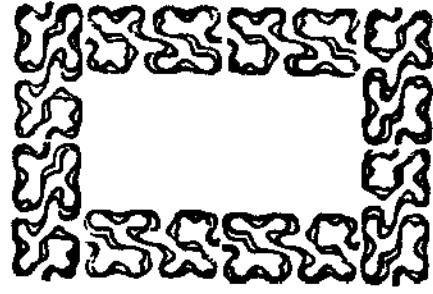
حمل الرجل
على الفرس

بَابُ إِذَا حَمَلَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ فَهُوَ كَالْعُمَرَى وَالصَّدَقَةِ وَقَالَ
بَعْضُ النَّاسِ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ
مَالِكًا يَسْأَلُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمَلْتُ

عبدى . فقال ابن القاسم ليس بهبة للرقبة وقال أشهب إنه هبة لها ولم يختلف العلماء أنه إذا قال
كسوتك هذا الثوب أنها هبة لقوله تعالى « فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون
أهلكم أو كسوتهم » وذلك تمليك انفاقا . قوله « كبت الكافر » أى صرفه وأذله « وأخدم » أى الكافر
ومر الحديث فى آخر البيع قوله « سمعت مالكا » أى الامام المشهور يسأل زيدا عن حكم حمل
الرجل على الفرس . قال ابن بطل : لا خلاف بينهم أن العمرى إذا قبضها المعمر لا رجوع فيها وكذلك
الصدقة فكذلك الحمل على الخيل فما كان من الحمل تمليكا للمحمول عليه فهو كالصدقة عليه ، وما كان
تحييسا فى سبيل الله فهو كالأوقاف فلا رجوع فيه عند الجمهور ، وخالف فيه أبو حنيفة فجعل الحبس
باطلا فيه ولهذا قال البخارى « وقال بعض الناس له أن يرجع فيه لأنه حبس باطلا راجع إلى صاحبه »
والحديث يرد عليه . قال ولا يخلوا أن ذلك الفرس حبسه فى سبيل الله أو جعله ملكا للمحمول عليه
فإن كان حبسا فلا يجوز الاشتراء وإن كان تمليكا جاز لم يحمله عليه ولغيره فنهيه عليه الصلاة والسلام

عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرَأَيْتَهُ يَبَاعُ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ لَا تَشْتَرِ وَلَا تَعُدَّ فِي صَدَقَتِكَ

عن الاشتراء كان تنزيها لا إيجابا . الخطابى : يحتمل أن يكون المعنى فيه أنه أخرج من ملكه لوجه
الله تعالى وكان في نفسه منه شيء فأشفق صلى الله عليه وسلم أن تفسد نيته ويحبط أجره فنهاه عنه
وشبهه بالعود في الصدقة وإن كان بالثمن وهذا كتحريره على المهاجرين معاودة دورهم بمكة . قال
وأما إذا تصدق بالشيء لا على سبيل الاحباس على أصله بل على سبيل البر والصلة فإنه يجري مجرى الهبة
فلا باس عليه في ابتياعه من صاحبه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الشَّهَادَاتِ

مَا جَاءَ فِي الْبَيِّنَةِ عَلَى الْمُدَّعَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ
بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا
يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ
الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی آله وصحبه وسلم تسلیما كثيرا

كِتَابُ الشَّهَادَاتِ

الشهادة هي الاخبار عند الحاكم بما يعتقد في حق المدعى أو المدعى عليه ، والمدعى هو ذا كر أمر
خفى أو من اذا ترك ترك ، والفرق بين الرواية والشهادة مع اشتراكهما في أنهما خبران أن الخبر
عنه في الرواية أمر عام لا يختص بمعين ، والشهادة بخلاف ذلك . قال الأصوليون : الرواية تقتضى
شرعا عاما والشهادة شرعا خاصا ، ثم إنه على ثلاثة أقسام : رواية محضه كالأحاديث النبوية ،
وشهادة محضه كإخبار الشهود عن الحقوق على المعين عند الحاكم ومركب منهما كالأخبار عن رؤية

سَفِيهَا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلَ هُوَ فَلْيَمْلَلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا
شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ
مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا
مَادَعُوا وَلَا تَسَامَوْا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكَكُمْ أَقْسَطُ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَنْ لَا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً
تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ لَا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا
تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَيَعْلَمِ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ
إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ
تَلَوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)

هلال رمضان فهو من جهة أن الصوم لا يختص بشخص معين بل عام على من دون مسافة القصر
رواية ومن جهة أنه مختص بأهل هذه المسافة وبهذا العام شهادة . وأما وجه استيفاء هذه الترجمة من
الآية أنه لو كان القول قول المدعى من غير بينة لما احتج إلى الكتابة والاملاء والشهاد عليه
فلما احتج إليه دل على أن البينة على المدعى . قال ابن بطال : الأمر بالاملاء دليل على أن القول
قول من عليه الشيء . وأيضا أنه يقتضى تصديقه فيما يملكه فالبينة على مدعى تكذيبه وأما الآية الأخرى

بَابُ إِذَا عَدَلَ رَجُلٌ أَحَدًا فَقَالَ لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا أَوْ قَالَ مَا عَلِمْتُ

إذا عدل
رجل أحدا

إِلَّا خَيْرًا **حَدَّثَنَا** حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النَّمِيرِيُّ حَدَّثَنَا ثَوْبَانٌ وَقَالَ

٢٤٦١

الْلَيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ وَابْنُ الْمُسَيْبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَبَعْضُ

حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَأُسَامَةَ حِينَ اسْتَلَبْتَ الْوَحْيَ يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ

فَأَمَّا أُسَامَةُ فَقَالَ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَقَالَتْ بَرِيرَةُ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا

أَغْمَصَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجَبِينَ أَهْلًا فَتَأْتِي

الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَعْذِرُنَا مِنْ رَجُلٍ

فوجه الدلالة أن الله تعالى قد أخذ عليه أن يقر بالحق على نفسه فالقول قول المدعى عليه فإذا كذبه المدعى فعليه البينة . قوله (حجاج) بفتح المهملة و (عبدالله النميري) بضم النون وفتح الميم وبالراء نزل إفريقية و (علقمة) بفتح المهملة وسكون اللام وفتح القاف الليث منسوب إلى الليث مرادف الأسد و (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) مرفي أول الكتاب . قوله (يستأمرهما) أى يشاورهما و (أهلك) بالنصب أى الزم أهلك وبالرفع أى هى أهلك أو أهلك غير مطعون عليه ونحوه . قوله (إن رأيت) أى مارأيت و (أغمصه) بكسر الميم وباهمال الصاد يقال أغمصه فلان إذا استصغره فلم يره شيئا وغمصت عليه قولاً أى أعتبه عليه و (الداجن) شاة ألقت البيوت واستأنست ومن العرب من يقولها بالهاء والرجل الأول عبدالله بن أبي بن سلول والثاني صفوان بن الماعطل السلمي

بَلَّغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْ أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا
مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا

بَابُ شَهَادَةِ الْمُخْتَبِيِّ وَأَجَازَهُ عَمْرُو بْنُ حَرْيْثٍ قَالَ وَكَذَلِكَ يُفَعَّلُ

بِالْكَاذِبِ الْفَاجِرِ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَأَبْنُ سِيرِينَ وَعَطَاءٌ وَقَتَادَةُ السَّمْعُ شَهَادَةٌ

وَقَالَ الْحَسَنُ يَقُولُ لَمْ يُشْهِدُونِي عَلَى شَيْءٍ وَإِنِّي سَمِعْتُ كَذًا وَكَذَا **حَدَّثَنَا** ٢٤٦٢

أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَأَلْتُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ

الْأَنْصَارِيُّ يُؤْمَانِ النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ

النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتَلُّ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَابْنُ صَيَّادٍ

بِضْمِ السَّيْنِ . قَوْلُهُ (عَمْرُو بْنُ حَرْيْثٍ) مُصَغَّرُ الْحَرْثِ الْمُخْزُومِيُّ ، مَا تَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
ابْنُ ثَلَاثِي عَشْرَةِ سَنَةٍ وَهُوَ أَوَّلُ قُرَشِيٍّ أَذَى بِالْكُوفَةِ دَارًا وَكَانَ لَهُ قَدْرٌ وَشَرَفٌ مَاتَ بِهَا سَنَةٌ خَمْسٌ وَثَمَانِينَ .
قَالَ ابْنُ بَطَالٍ : الرَّجُلُ الَّذِي يَمْسَى فِي خَلْوَتِهِ وَيَقُولُ : أَمَا أَفْرَكَ خَالِيَا وَلَا أَفْرَكَكَ عِنْدَ الْبَيْتِ فَانْه
يُثَبِّتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ حَرْيْثٍ وَكَذَلِكَ يُفَعَّلُ بِالْكَاذِبِ الْفَاجِرِ . قَوْلُهُ (شَهَادَةٌ)
أَيُّ السَّمْعِ مُطْلَقًا يَحْمِلُ الشَّهَادَةَ ، وَقَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ : قَالَ الشَّعْبِيُّ : السَّمْعُ شَهَادَةٌ لَكِنْ أَيْ أَنْ يَجِيزَ
شَهَادَةُ الْمُخْتَبِيِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُعَدَّلٍ حِينَ اخْتِبَاءٍ مَنْ يُشْهِدُ عَلَيْهِ . قَوْلُهُ (يَخْتَلُّ) بِكسْرِ الْفَوْقَانِيَةِ أَيْ

مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ أَوْ زَمْزَمَةٌ فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَّقِي بِجَذْوَعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ لَا بَنَ صَيَّادٍ أَيْ
صَافٍ هَذَا مُحَمَّدٌ فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَوْ تَرَكَتَهُ بَيْنَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ
عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَاءَتْ امْرَأَةً رِفَاعَةَ الْقُرْظِيِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَأَبَتْ طَلَاقِي فَتَزَوَّجْتُ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الزَّيْرِ إِيْمًا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ فَقَالَ أَتُرِيدِينَ أَنْ
تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ

يطلب ابن صياد مستغفلا له ليسمع شيئا من كلامه الذي يتكلم به في خلوته حتى يظهر للصحابة
حاله في أنه كاهن ونحوه و (القطيفة) كساء مخمل و (والرمرة) بالراء وكذا بالزاي الصوت
الخفي و (صاف) بالمهمله والفاء المضمومة والمكسورة والساكنة اسم ابن صياد و (تناهى)
أى كف وتنهى الماء إذا وقف في الغدير وسكن . قوله (لو تركته) أى لو تركته أمه بحيث
لا يعرف قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينددش عنه بينكم باختلاف كلامه ما يهون
عليكم شأنه ، مرفى كتاب الجائز فى باب إذا أسلم الصبي . قال المهاب : فيه جواز الاحتيال على
المستسرين بالفسق وجحود الحق حتى يسمع منهم ما يستسرون به ويحكم به عليهم ولكن بعد أن
يفهم عنهم فهما حسنا مبينا . قوله (رفاعه) بكسر الراء وخفة الفاء وبالمهمله (القرظى) بضم
القاف وفتح الراء وبالمعجمة واسم المرأة تيممة بفتح الفوقانية بنت وهب و (أبت) أى قطع قطعاً
كلياً بتحصيل البيئونة الكبرى و (عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطا
بالموحدة والمهمله بلا مد وبلا همز القرظى . قوله (هُدْبَةُ الثَّوْبِ) هى ما على أطرافه من الخمل

عنده وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر أن يؤذن له فقال يا أبا بكر
ألا تسمع إلى هذه ما تجهر به عند النبي صلى الله عليه وسلم

باب إذا شهد شاهد أو شهود بشيء فقال آخرون ما علمنا ذلك
يحكم بقول من شهد قال الحميدى هذا كما أخبر بلال أن النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في الكعبة وقال الفضل لم يصل فأخذ الناس بشهادة بلال كذلك
إن شهد شاهدان أن فلان على فلان ألف درهم وشهد آخرون بألف

الحكم بشهادة
الشهود

كأنها تعنى العنة و (ترجمى) فى بعضها ترجمين بالنون وهو على لغة من يرفع الفعل بعد «أن» حملا
«ما» أختها كقراءة مجاهد لمن أراد أن يتم الرضاعة بضم الميم . الخطابى : كنى بالعسيلة عن لذة الجماع
وهو تصغير العسل ويقال : العسل يؤثث فى بعض اللغات ويحتمل أن يكون التأنيث باعتبار الوقعة
الواحدة التى تحل بها للزوج الأول . قوله (خالد) الاموى أسلم وكان ثالثا أو رابعا فهو من
السابقين الأولين هاجر إلى الحبشة وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة خيبر وبثته
على صدقات اليمن فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باليمن . النووى : قيل أنت العسيلة على
إرادة النطفة وهذا ضعيف لأن الانزال لا يشترط وشرط الحسن البصرى الانزال وجعله حقيقة
العسيلة ، وقال الجمهور : بدخول الذكر تحصل اللذة المرادة من العسيلة ، وقال بعضهم : أراد قطعة
من العسل وإنما صغره إشارة إلى أن القدر اليسير هو أقل الذى يحصل به الحل . قال المهلب :
وفيه جواز الشهادة على غير الحاضر لأن خالدا سمع قولها من وراء الباب ولم ينكر عليه ،
وفيه إنكار الهجر من القول إلا أن يكون فى حق لا بد له من البيان عند الحاكم (باب إذا
شهد شاهد أو شهود) قوله (الحميدى) بضم المهملة مر فى أول الكتاب و (الفضل) بإعجام
الضاد ابن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فان قلت ليس هذا من باب قولهم ما علمنا ،
بل هما متنافيان لأن أحدهما قال صلى والآخر قال لم يصل . قلت : معنى لم يصل أنه ما علم أنه صلى

وَحَمْسَاءُ يُقْضَى بِالزِّيَادَةِ **حَدَّثَنَا** حَبَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ
 سَعِيدٍ بْنُ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ
 الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةَ لَأْيٍ إِيَّاهُ ابْنُ عَزِيزٍ فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ قَدْ أَرْضَعْتُ
 عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ أَرْضَعْتَنِي وَلَا أَخْبَرْتَنِي فَأَرْسَلَ
 إِلَى آلِ أَبِي إِيَّاهُ يَسْأَلُهُمْ فَقَالُوا مَا عَلِمْنَا أَرْضَعْتَ صَاحِبَتَنَا فَرَكِبَ إِلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ
 وَقَدْ قِيلَ فَفَارَقَهَا وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ

بَابُ الشُّهَدَاءِ الْعُدُولِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ) **حَدَّثَنَا** الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ
 وَمَنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ (**حَدَّثَنَا** الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ ٢٤٦٥

ولعل الفضل كان مشغولا بالدعاء ونحوه فلم يره صلى فنفاه عملا بظنه فأخذ الناس بشهادة بلال لأن
 فيها زيادة علم وإطلاق الشهادة على أخباره تجوز ومر في كتاب الزكاة في باب العشر فيما يسقى
 من السماء . قوله (يقضى) من القضاء أى يحكم بالزيادة أيضا لأن عدم علم الغير لا يمارض علم
 من عليه وفي بعضها يعطى والباء في « بالزيادة » زائدة . قوله (حبان) بكسر المهملة وشدة الموحدة
 وبالنون المروزي مر ، و (عمرو بن سعيد) بن أبي حسين مصغرا و (عقبة) بضم المهملة وسكون
 القاف مر مع الحديث في كتاب العلم في باب الرحلة و (أبو إيهاب) بكسر الهمزة و (عزيز)
 بفتح المهملة وكسر الزاى الأولى على الأصح . فان قلت : كيف دل الحديث على الترجمة إذ لم تكن
 شهادة ولا حكم في القضية ؟ قلت أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمفارقة حيث قال « كيف »
 تورعا وتنزها ، فجعل ذلك كالحكم وإخبارها كالشهادة . وقال أحمد : يجوز الحكم في الرضاع

الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ
 قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ أَنَسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ
 بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ وَإِنَّمَا
 نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمْنَاهُ وَقُرْبَانَاهُ وَأَيْسَ
 إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ اللَّهُ يَحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا أَلَمْ نَأْمَنَهُ وَلَمْ
 نَصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ

بَابُ تَعْدِيلِ كَمْ يَجُوزُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ ٢٤٦٦
تعديل كرمورد
زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بشهادة المرضع وحدها . قوله (عبد الله بن عتبة) بضم المهملة وسكون الفوقانية ابن مسعود الهزلي
 سكن الكوفة ومات في زمان عبد الملك . قوله (بالوحي) يعني كان الوحي يكشف عن
 سرائر الناس في بعض الأوقات و (أمناء) أي جعلناه آمنا من الشر وهو مشتق من الأمان
 و (قربناه) أي عظمناه وكرمناه و (السريرة) هو السر الذي يكتُم أي نحن نحكم بالظاهر .
 قوله (تعديل كَمْ يَجُوزُ) قال ابن بطال : اختلفوا في عدد المعدلين ، فقال مالك والشافعي : لا يقبل
 في الجرح والتعديل أقل من رجلين ، وقال أبو حنيفة : يقبل تعديل الواحد وجرحه ، وقال في
 الحديث السابق المرفوع منه الاخبار عما كان الناس يؤخذون به في عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبقية الخبر بيان لما يستعمله الناس عند انقطاع الوحي بوفاة ، وفيه أن من أظهر الخير فهو
 العدل الذي يجب قبول شهادته . قال : واتفق مالك والكوفيون والشافعي على أن الشهود اليوم
 على الجرح حتى تثبت العدالة بخلاف عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال أبو حنيفة : إلا

بِحَنَازَةٍ فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ وَجَبَتْ ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا أَوْ قَالَ
غَيْرَ ذَلِكَ فَقَالَ وَجَبَتْ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتُ لِهَذَا وَجَبَتْ وَلِهَذَا وَجَبَتْ
قَالَ شَهَادَةُ الْقَوْمِ - الْمُؤْمِنُونَ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ٢٤٦٧
حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفَرَاتِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ
أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ وَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا فَجَلَسْتُ إِلَى عَمْرِو
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ جَنَازَةٌ فَأُتِنِي خَيْرٌ فَقَالَ عَمْرٌ وَجَبَتْ ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأُتِنِي
خَيْرًا فَقَالَ وَجَبَتْ ثُمَّ مَرَّ بِالثَّلَاثَةِ فَأُتِنِي شَرًّا فَقَالَ وَجَبَتْ فَقُلْتُ مَا وَجَبَتْ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ
أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ قُلْنَا وَثَلَاثَةٌ قَالَ وَثَلَاثَةٌ قُلْتُ وَاثْنَانِ قَالَ وَاثْنَانِ ثُمَّ
لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ

شهود النكاح فانهم على العدالة ، قال وإنه تحكم . قوله (شراً) الثناء هو الذكر بالخير فاستعماله في الشر لتجانس الكلام مشاكلة (فلذا) أي للثناء بالخير وجبت الجنة وللثناء بالشر وجبت النار
قوله (شهادة القوم) مبتدأ وخبره محذوف أي موجهة شرعاً أو معرفة لثبوتها وفي بعضها بالنصب
أي وجبت بشهادتهم وممر مباحث الحديث في كتاب الجنائز في باب ثناء الناس على الميت . قوله (داود
ابن أبي الفرات) بضم الفاء وخفة الراء وبالمثناة و (عبد الله بن بريد) بضم الواو وفتح الراء وسكون
التحتانية وبالمهمل (وأبو الأسود الدؤلي) اسمه ظالم ضد العادل مر مع الحديث في الجنائز . قوله
(ذريعاً) أي واسعاً أو سريعاً (وخيراً) بالنصب صفة لمصدر محذوف أو منصوب بنزع الخافض

الشهادة
على الانساب

باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض والموت القديم

وقال النبي صلى الله عليه وسلم أرضعتني وأبا سلمة ثوية وثبتت فيه **حدثنا**

٢٤٦٨

آدم **حدثنا** شعبة أخبرنا الحكم عن عراك بن مالك عن عروة بن الزبير عن

عائشة رضي الله عنها قالت استأذن علي أفلح فلم أذن له فقال أحتجبن مني

وأنا عمك فقلت وكيف ذلك قال أرضعتك امرأة أخي بلبن أخي فقالت

سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق أفلح ائذني له

حدثنا مسلم بن إبراهيم **حدثنا** همام **حدثنا** قتادة عن جابر بن زيد عن ابن

٢٤٦٩

عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة لا تحل

لي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب هي بنت أخي من الرضاعة **حدثنا**

٢٤٧٠

(باب الشهادة على الأنساب) قوله (القديم) أي العتيق الذي تطاول الزمان عليه و (أوسلة) بفتح اللام ابن عبد الأسد المخزومي أسلم وهاجر إلى الحبشة مع زوجته أم سلمة ومات سنة أربع فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وثوية) مصغر الثوبة بالمثلثة ثم الموحدة مولاة أبي لهب أرضعت أولا حمزة وثانيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وثالثا أبا سلمة واختلف في إسلامها قوله (الحكم) بفتح الكاف ابن عتيبة مصغر العتبة فناء الدار و (عراك) بكسر المهملة وخفة الراء وبالكاف الفزاري مر في الصلاة (أفلح) بفتح الهمزة وإسكان الفاء وفتح اللام وبالمهملة أبو الجعد أخو أبي القعيس بضم القاف وفتح المهملة وإسكان التحتانية وبالمهملة وفيه إثبات التحريم بلبن الفحل وأن زوج المرضعة بمنزلة الوالد للرضيع وأخاه بمنزلة العم له . الخطابي اللفظ عام ومعناه

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عُمَرَةَ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهَا
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ
يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَاهُ فَلَانَا لَعَمَّ حَفْصَةَ
مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ قَالَتْ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَاهُ فَلَانَا لَعَمَّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَالَتْ
عَائِشَةُ لَوْ كَانَ فَلَانٌ حَيًّا لَعَمَّهَا مِنْ الرِّضَاعَةِ دَخَلَ عَلَى فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ إِنَّ الرِّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يُحَرِّمُ مِنَ الْوِلَادَةِ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ
أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي

خاص وتفصيله أن الرضاع يجري عمومته في تريم نكاح المرضعة وذوي أرحامها على الرضيع يجري
النسب ولا يجري في الرضيع وذوي أرحامه مجراه ذلك لأنه إذا أرضعته صارت أماً له يحرم عليه
نكاحها ونكاح محارمها وهي لا تحرم على أبيه ولا على ذوي أنسابه غير أولاده فيجري الأمر
في هذا الباب عموماً في أحد الشقين وخصوصاً في الشق الآخر . قوله (عبد الله بن أبي بكر)
ابن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري و (الرضاعة) بفتح الراء وكسرهما وكذا الرضاع . قوله
(محمد بن كثير) ضد القليل (وأشعث) بالمعجمة ثم المهملة ثم المثناة والاسم والكنية مر في

رَجُلٌ قَالَ يَا عَائِشَةَ مِنْ هَذَا قُلْتُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ قَالَ يَا عَائِشَةُ انْظُرْنَ مِنْ
إِخْوَانِكُنَّ فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْجَمَاعَةِ . تَابِعَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ

شهادة الفاسق

بَابُ شَهَادَةِ الْقَاذِفِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَا تَقْبَلُوا
لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) وَجَلَدَ عُمَرُ أَبَا بَكْرَةَ
وَشَبْلَ بْنَ مَعْبُدٍ وَنَافِعًا بِقَذْفِ الْمُغِيرَةِ ثُمَّ اسْتَتَابَهُمْ وَقَالَ مَنْ تَابَ قَبِلْتُ

باب التيمن في الوضوء . قوله (انظرن) النظر هنا بمعنى التفكير والتأمل و (من) استفهامية
و (الجماعة) الجوع أى الرضاة التى تثبت بها الحرمة ما تكون فى الصغر حتى يكون الرضيع طهلا
يسد اللبن جوعته وأما ما كان بعد البلوغ فلا يسدها اللبن ولا يشبعه إلا الحبز وإنما الرضاة تعليل
للبحث على إمعان النظر أى ليس كل من أرضع لبن أمهاتكن يصير أخا كن ، بل شرطه أن يكون من
الجماعة لشبع الولد بذلك والصغير معدته ضعيفة يكفيه اللبن ولا يحتاج إلى طعام آخر وينبت لحمه بذلك
ويقوى عظمه فيصير كجزء من المرضة فيكون كسائر أولادها ، وقيل معناه أن المصاة والمصتين لا تسد
الجوع وكذلك الرضاع بعد الحولين وإن بلغ خمس رضعات وإنما يحرم إذا كان فى الحولين قدر ما يدفع
الجماعة وهو ما قدرته السنة يعنى خمسا أى لا بد من اعتبار المقدار والزمان . قوله (ابن مهدي) هو
عبد الرحمن البصرى . فان قلت ليس فى الأحاديث ذكر الموت فكيف دل على الترجمة ؟ قلت
بالقياس على الرضاع . قال ابن بطال : مقصود هذا الباب أن ما صح من الانساب والموت والرضاع
بالاستفاضة وثبت فى النفوس لا يحتاج فيه إلى معرفة الشهود ولا إلى عددهم ألا ترى أن الرضاع
الذى كان فى الجاهلية وكان مستفيضا معلوما عندهم ثبت به الحرمة فى الاسلام (باب شهادة
القاذف) قوله (أبو بكر) هو نفع مصغر النفع بالفاء ابن الحارث بن كادة بالكاف واللام
والمهملة المفتوحات الثقفي و (شبل) بكسر المعجمة وسكون الموحدة (ابن معبد) بفتح الميم
والموحدة البجلي أخو أبى بكر لأمه (ونافع) ابن الحارث أخو أبى بكر لآبيه وأمه والثلاثة الاخوة
مهايدون شهدوا مع أخ آخر لابن بكر لأمه اسمه زياد بخفة التحتانية على المغيرة ابن شعبة بالنونا

شهادته وأجازه عبد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير
وطاوس ومجاهد والشَّعْبِيُّ وعكرمة والزُّهْرِيُّ ومُحَارِبُ بْنُ دَثَارٍ وَشَرِيحُ
وَمُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةٍ وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ الْأَمْرُ عِنْدَنَا بِالْمَدِينَةِ إِذَا رَجَعَ الْقَاضِي عَنْ
قَوْلِهِ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ قَبِلَتْ شَهَادَتُهُ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَقِتَادَةُ إِذَا أَكْذَبَ نَفْسَهُ جُلِدَ
وَقَبِلَتْ شَهَادَتُهُ وَقَالَ الثَّوْرِيُّ إِذَا جُلِدَ الْعَبْدُ ثُمَّ أُعْتِقَ جَازَتْ شَهَادَتُهُ وَإِنْ
اسْتُقْضِيَ الْمَحْدُودُ فَقَضَايَاهُ جَائِزَةٌ . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لَا يَجُوزُ شَهَادَةُ
الْقَاضِي وَإِنْ تَابَ ثُمَّ قَالَ لَا يَجُوزُ نِكَاحٌ بغيرِ شَاهِدَيْنِ فَإِنْ تَزَوَّجَ بِشَهَادَةِ
مَحْدُودَيْنِ جَازَ وَإِنْ تَزَوَّجَ بِشَهَادَةِ عَبْدَيْنِ لَمْ يَحْزَ وَأَجَازَ شَهَادَةُ الْمَحْدُودِ

لكن لم يحزم زياد بالشهادة بحقيقة الزنا فلم يثبت فلم يحذف المغيرة وجلد الثلاثة واسم أمهم سمية بضم المهملة
وفتح الميم وشدة التحتانية ، وزياد ليس له صحة ولا رواية وكان من دهاة العرب وفصحائهم مات
سنة ثلاث وخمسين . قوله (عبد الله بن عتبة) بضم المهملة وسكون الفوقانية ابن مسعود الهذلي
الصحابي و (محارب) بكسر الراء ضد المصالح (ابن دثار) ضد الشعار و (شريح) بضم المعجمة
وإسكان التحتانية وبإهمال الحاء القاضى و (معاوية بن قررة) بضم القاف وشدة الراء البصرى
و (أبو الزناد) بخفة النون عبد الله بن ذكوان . قوله (بعض الناس) أراد به الحنفية وغرضه
أنه تناقض حيث لا يجوز شهادة القاذف وصحح النكاح بشهادته وتحكم حيث يجوز شهادة المحدث ولم
يحزم شهادة العبد مع أنها ناقصة عنده ، وحيث خصص شهادة الهلال من بين سائر الشهادات
قال ابن بطال : ذكر قول أبي حنيفة ليلزمه التناقض في إجازته النكاح بشهادة محددين قال : وقال
أبو حنيفة لا تقبل شهادة القاذف أبدا وإن تاب ، وأما المحدود بالزنا والسرقة والخمر إذا تابوا
قبلت شهادتهم . وقال : الاستثناء في قوله تعالى « إلا الذين تابوا » راجع إلى الفسق خاصة . وقال

وَالْعَبْدُ وَالْأَمَةُ لِرُؤْيَا هَلَالِ رَمَضَانَ وَكَيْفَ تُعَرَفُ تَوْبَتُهُ وَقَدْ نَفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّانِيَ سَنَةً وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبِيهِ حَتَّى مَضَى خَمْسُونَ لَيْلَةً **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ

٢٤٧٢

حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ فَقُطِعَتْ يَدَاهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَحَسَنْتُ تَوْبَتَهَا وَتَزَوَّجْتُ وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٤٧٣

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

الشافعي : راجع إلى قبول الشهادة أيضا وهو محقق في أصول الفقة ، ثم ان القياس على الزاني والقاتل والشارب بل على الكافر يقتضي القبول ، إذ التوبة تمحو الكفر فمادون الكفر بالطريق الأولى ، ثم إن عمر رضي الله عنه جلد القاذفين للغيرة واستتابهم وقال من تاب قبلت شهادته وهذا بحضرة الصحابة ولو كان تأويل الآية كما أوله الكوفيون لم يسكتوا ولقالوا لعمر لا تجوز قبول توبة القاذف . قوله (وكيف تعرف توبته) عطف على أول الترجمة وكثيرا ما يفعل البخاري مثله بردف ترجمة على ترجمة وإن بعد ما بينهما . قوله (نفى) أي عن البلد أي غربه و (صاحبه) أي مرارة بن الربيع وهلال بن أمية : الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت فان قلت ماوجه تعلق قصتهم بالبواب ؟ قلت تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك والتخلف عنه بغير إذنه معصية كالسرقة ونحوها . قال ابن بطال : استدل البخاري على أنه

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ بِجُلْدٍ مِائَةٍ وَتَغْرِيبٍ عَامٍ

٢٤٧٤

لا يشهد على جور

بَابُ لَا يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أَشْهَدَ حَدِثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا

عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التِّيمِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا قَالَ سَأَلْتُ أُمِّي أَبِي بَعْضَ الْمُوهَبَةِ لِي مِنْ مَالِهِ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَوَهَبَهَا لِي

فَقَالَتْ لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَنَا غَلَامٌ

فَأَتَى بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ أُمَّهُ بَذَتْ رَوَاحَةً سَأَلْتَنِي بَعْضَ الْمُوهَبَةِ

لِهَذَا قَالَ أَلَّا وَلَدٌ سِوَاهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرَاهُ قَالَ لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ وَقَالَ

لا حاجة في التوبة إلا إكذاب نفسه بأنه لم يشترط ذلك على الزاني في مدة التغريب ولا على كعب وصاحبيه في الخمسين وبحديث عائشة رضي الله عنها أن السارق إذا تاب وحسنت حالته قبلت شهادته وبحديث زيد أنه صلى الله عليه وسلم لم يشترط على الزاني بعد الجلد والتغريب أن لا تقبل شهادته ولو كان ذلك شرطاً لذكره . قوله ((لم يحصن)) بفتح الصاد وكسرهما وفيه أن التغريب لازم شرعاً قال شارح التراجم : لفظ « وكيف تعرف توبته » إشارة إلى أنها تعرف بالقرائن ، وفي قصة كعب دليل عليه فإنه لم يعرف توبته إلا بعد مدة ، وأما مطابقة حديث السارق للترجمة فبقولها حسنت توبتها ومطابقة حديث الزاني لأنه صلى الله عليه وسلم قال في ما عز « التوبة حصلت بالحد » وهذا مثله ((باب لا يشهد على شهادة جور)) قوله ((أبو حيان)) بفتح المهملة وشدة التحتانية وبالنون ((التيمم)) بفتح الفوقانية يحيى بن سعيد مر في كتاب الإيمان في باب سؤال جبريل و ((الزيمان)) بضم النون ((ابن بشير)) ضد النذير . قوله ((ثم بداله)) أي ندم من المنع كأنه منع أولاً ثم ندم على ذلك و ((بذت رواحة)) بفتح الراء وخفة الواو وبالمهملة اسمها عمرة مر مع الحديث في باب ما لا يرد من الهدية . قوله ((على جور)) فان قلت : الجور على جواز تخصيص بعض الأولاد بالهبة ولفظ « الجور » الذي هو الظلم مشعر بالحرمة . قلت . الجور هو الميل عن الاعتدال ، والمكروه

٢٤٧٥ أبو حريز عن الشعبي لا أشهد على جور **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو

جمرة قال سمعت زهدم بن مضر بن قال سمعت عمران بن حصين رضي الله

عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم

الذين يلونهم قال عمران لا أدري أذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد

قرنين أو ثلاثة قال النبي صلى الله عليه وسلم إن بعدكم قوما يخونون

ولا يؤمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يفون ويظهر

٢٤٧٦ فيهم السمن **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم

جور أيضا و (أبو حريز) بفتح المهملة وكسر الراء وبالزاي عبد الله بن حسين الأزدي قاضي سجستان. قوله (أبو جمرة) بفتح الجيم وبالراء نصر بسكون المهملة الضمعي مرفي آخر كتاب الايمان و (زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح المهملة (ابن مضر) بضم الميم وفتح الصاد وشدة الراء مكسورة ومفتوحة الجرmy البصري و (عمران بن حصين) بضم المهملة الأولى وفتح الثانية وبالنون وفي الحديث أن خير الأمة الصحابة ثم التابعون ثم تبع التابعين. قوله (بعد قرنه) وفي بعضها «بعد» مبنيًا على الضم منوى الاضافة والقرن أهل زمان واحد وقيل سبعون سنة أو ثمانون أو مائة أو مائة وعشرون وههنا المراد به الصحابة و (قوما) بالنصب وفي بعضها قوم فلعله منصوب لكنه كتب بدون الألف على اللغة الربيعية أو ضمير الشأن محذوف على ضعف. قوله (لا يؤمنون) أي لا يثق الناس بهم ولا يعتقدونهم أمناء أي تكون لهم خيانة ظاهرة بحيث لا يثق للناس اعتماد عليهم و (يشهدون) يحتمل أن يراد يتحملون الشهادة بدون التحميل أو يؤدون الشهادة بدون طلب الأداء. فان قلت بعض الشهادة يجب أو يستحب الأداء قبل الطلب. قلت حذف المفعول يدل على إرادة العموم فالمدحوم عدم

عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ
النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ
أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَكَانُوا يَضْرِبُونََنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ

ما قيل في
شهادة الزور

بَابُ مَا قِيلَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) وَكَتَمَانَ الشَّهَادَةِ (وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) تَلَوُوا السِّتْرَ بِالشَّهَادَةِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

٢٤٧٧

التخصيص وذلك البعض مثل ما فيه حق . وكذا الله المسمى بشهادة الحسبة غير مراد بدليل خارجي قوله (عبدة) بفتح المهملة السلياني . فان قلت تقدم الشهادة على اليمين وبالعكس دور فلا يمكن وقوعه فواجهه ؟ قلت هم الذين يحرضون على الشهادة مشغوفون بترويحها يخلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل أن يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون ، ويحتمل أن يكون مثلاً في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليها حتى لا يدرى بأيها يبتدىء فكأنه يسبق أحدهما الآخر من قلة مبالاة بالدين واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها . قال المهلب : « ويظهر السمن » معناه وليس لهم الا كثرة الاكل ولا رغبة لهم في الآخرة لغلبة شهوات الدنيا عليهم وقال الشهادة المذمومة بقوله « يشهدون » يراد بها الشهادة بالله يدل عليه قول إبراهيم النخعي كانوا يضربوننا على الشهادة أى قول الرجل أشهد بالله ما كان كذا على معنى الحلف فكره ذلك كما كره الحلف والا كثر منه وان كان صادقا واليمين قد يسمى شهادة قال الله تعالى « فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله » قال إبراهيم كانوا ينهوننا ونحن غلمان أن نحلف بالشهادة والعهد (باب ما قيل في شهادة الزور) وهو وصف الشيء بخلاف صفته فهو تمويه الباطل بما يوهم أنه حق والمراد به ههنا الكذب . قوله (تلووا) وهو من التلى وهو اشارة إلى ما في هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله » وهو « وان

ابن منير سمع وهب بن جرير وعبد الملك بن إبراهيم قالا حدثنا شعبة
 عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس رضى الله عنه قال سئل النبي
 صلى الله عليه وسلم عن الكبائر قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين وقتل
 النفس وشهادة الزور . تابعه غندر وأبو عامر وبهز وعبد الصمد عن
 شعبة **حدثنا** مسدد **حدثنا** بشر بن المفضل **حدثنا** الجريري عن عبد الرحمن

٢٤٧٨

تلوا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا « أى وإن تلوا ألسنتكم بالشهادة أو تعرضوا
 عنها فان الله يجازيكم عليه ولو فصل البخارى بين لفظ « تلوا » ولفظ « ألسنتكم » بمثل أى
 أو يعنى ليطمئز القرآن عن كلامه لكان أولى . قوله « عبد الله بن منير » بضم الميم وكسر النون
 مر فى الوضوء . و « وهب بن جرير » بفتح الجيم وكسر الراء الاولى فى الصلاة « عبد الملك »
 الجدى بضم الجيم وشدة المهملة مات سنة أربع ومائتين . قوله « العقوق » من العق وهو
 القطع وهو كل فعل غير واجب يتأذى به الوالدان ويقال طاعتها واجبة فيما ليس بمعصية
 ومخالفة أمرهما فيه عقوق . فان قلت : الكبيرة معصية للمسلم موجبة للحد فلاشراك لا يكون كبيرة
 بل هى أعظم من ذلك وكذا العقوق وشهادة الزور إذ ليس لها حد . قلت اختلف فى تعريفها
 اختلافا كثيرا وقد سبق فى باب الاستبراء من البول ، فقال بعضهم : هى ما توعده الشارع عليها
 بخصوصه بحد فى الدنيا أو بعذاب فى الآخرة فلا إشكال . فان قلت : جاء فى بعض الروايات أن
 الكبائر سبع وفى بعضها ثلاث . وقال بعضهم ليس لها عدد معين فما وجه التلخيص ؟ قلت : لا
 منافاة لعدم اعتبار مفهوم العدد . فان قلت فما وجه تخصيص هذه الأربعة بالذکر ؟ قلت لأنها
 أكبرها للحديث الذى بعده ولأن الله تعالى أوعده على القتل ما أوعده على الشرك حيث قال « ومن
 يقتل مؤمنا متعمدا » الآية . قوله « غندر » بضم المعجمة وسكون النون وفتح المهملة وضمها
 وبالراء محمد بن جعفر و « أبو عامر » عبد الملك العقدي تقدما فى الايمان و « بهز » بفتح الموحدة
 وسكون الهاء وبالزاي ابن أسد العمى فى الصلاة و « عبد الصمد » فى العلم والأربعة بصريون
 و « بشر » بالموحدة المكسورة « ابن المفضل » بفتح المعجمة الشديدة فى العلم و « الجريري » بضم

ابن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا
 أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوق
 الوالدين وجلس وكان متكئا فقال ألا وقول الزور قال فما زال يكررها
 حتى قلنا ليته سكت . وقال إسماعيل بن إبراهيم حدثنا الجريري حدثنا
 عبد الرحمن

شهادة الأعمى
 ونصرته

باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته وقبوله في
 التأذين وغيره وما يعرف بالأصوات وأجاز شهادته قاسم والحسن وابن
 سيرين والزهرى وعطاء وقال الشعبي تجاوز شهادته إذا كان عاقلا وقال

الجيم وفتح الراء الأولى سعيد الأزدي في باب ما أدى ذكاته فليس بكنز و (أبو بكرة) هو نفع
 بضم النون مصغر النفع في الإيمان . قوله (جلس) أي للاهتمام بهذا الأمر وهو يفيد تأكيد تحريمه
 وعظم قبحه . وأما قولهم «ليته سكت» فأنما قالوه وتمنوه شفقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرامة
 لما يزعجه . فان قلت لا شك أن الشرك أكبر الكبائر فما وجه الآخرين ؟ قلت لأنها أيضا يشابهانه
 من حيث أن الأب سبب وجوده ظاهرا وهو يريه ومن حيث أن الزور يثبت الحق لغير مستحقه
 وكذلك ذكرهما الله تعالى في سلكه حيث قال «وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا»
 وقال «فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور» فان قلت : الحديث لا يتعلق بكتمان
 الشهادة وهو مذكور في الترجمة . قلت : علم منه حكمه قياسا عليه لأن تحريم شهادة الزور لا يبطال
 الحق والكتمان أيضا لإبطال له (باب شهادة الأعمى) قوله (القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق
 فان قلت العقل لا بد منه في جميع الشهادات فما وجه التقييد به ؟ قلت معناه إذا كان كيسا فطنا

الْحَكْمُ رَبُّ شَيْءٍ تَجُوزُ فِيهِ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ أَرَأَيْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ شَهِدَ عَلَى
 شَهَادَةٍ أَكُنْتُ تَرَدُّهُ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَبْعَثُ رَجُلًا إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ أَفْطَرَ
 وَيَسْأَلُ عَنِ الْفَجْرِ فَإِذَا قِيلَ لَهُ طَلَعَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ
 اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَعَرَفْتُ صَوْتِي قَالَتْ سُلَيْمَانُ ادْخُلْ فَإِنَّكَ مَمْلُوكٌ مَا بَقِيَ
 عَلَيْكَ شَيْءٌ وَأَجَازُ سَمُرَةَ بْنُ جُنْدَبٍ شَهَادَةُ امْرَأَةٍ مُنْتَقِبَةٌ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ
 عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ

٢٤٧٩

للقرائن دراكا للأمر الدقيقة . قوله (الحكم) فتح الكاف (وتجوز فيه) بلفظ المجهول أى خفف
 فيه وتكلم بالمجاز وغرضه أنه قد يسامح للأعمى شهادته في بعض الأشياء التي تليق بالمساحة
 والتخفيف . قوله (أكنت ترده) يعنى لا يرده مع أن ابن عباس كان أعمى وكان ابن عباس
 يبعث رجلا يتفحص عن غيبوبة الشمس فإذا أخبره بالغيبوبة أفطر . فان قلت ما وجه تعلقه بالترجمة
 قلت بيان قبول الأعمى قول الغير في الغروب والطلوع أو بيان أمر الأعمى غيره . قوله (سليمان
 ابن يسار) ضد اليمين التابعى مر في الوضوء و (سليمان) منادى أى ياسليمان ادخل فانك مملوك
 ما بقى عليك شيء من مال الكتابة . فان قلت هذا مشكل لأنه كان مكاتباً لميمونة لا لعائشة
 قلت لا بد له من تأويل إما بأن « على » بمعنى « من » أى استأذنت من عائشة فى الدخول على
 ميمونة فقالت عائشة ادخل عليها أو لعل مذهبها أن النظر حلال للعبد سواء كان ملكها أم لا أو تمنع
 أنه لم يكن مكاتباً لعائشة والله أعلم . قوله (سمرة) بفتح المهملة وضم الميم (ابن جندب) بفتح
 الدال وضمها مر في الحيض (ومنتقبة) من الانتقاب وفي بعضها من التفضل أى ذات نقاب
 مستورة الوجه . قوله (محمد بن عبيد) مصغر العبد (بن ميمون) مر في الصلاة و (أسقطنه)

فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً أَسْقَطْتَهُنَّ مِنْ سُورَةٍ كَذَا وَكَذَا
وَزَادَ عَبَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ تَهَجَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي
فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَادٍ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَصَوْتُ عَبَادٍ هَذَا

قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَادًا حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ٢٤٨٠

ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَلَاً يُؤْذِنُ بَلِيلٍ فَكُلُوا
وَأَشْرَبُوا حَتَّى يُؤْذِنَ أَوْ قَالَ حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَ ابْنُ

أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَعْمَى لَا يُؤْذِنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ أَصْبَحَتْ حَدَّثَنَا ٢٤٨١

زِيَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

أَيُّ نَسِيْتَهُنَّ وَ (عَبَاد) بفتح المهملة وشدة الموحدة ابن عبد الله بن الزبير بن العوام التابعي مر
في الزكاة وهو غير عباد بن بشر بسكون المعجمة الانصاري الصحابي القاري المصلي في المسجد
فاعرف فان لفظ البخاري موهم بكونها واحدا وفي بعض النسخ فسمع صوت عباد بن تميم وهو
شهر ، وفيه جواز رفع الصوت في المسجد بالقراءة في الليل والدعاء لمن اصاب الانسان من
جهته خيرا وإن لم يقصده ذلك الانسان وجواز النسيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
قد بلغه إلى الامة . قوله (عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام الما جشون في العلم و (ابن أم
مكتوم) هو عمر بن قيس مر مع الحديث في كتاب الاذان . قوله (زياد) بكسر الزاي وخفة
التحتانية ابن يحيى البصري مات سنة أربع وخمسين ومائتين و (حاتم بن وردان) فعلان بفتح

مَلِيكَةَ عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبِيَّةً فَقَالَ لِي أَبِي مَخْرَمَةُ انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ عَسَى أَنْ يُعْطِينَا مِنْهَا شَيْئًا فَقَامَ أَبِي عَلَى الْبَابِ فَتَكَلَّمَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ قَبَاءٌ وَهُوَ يَرِيهِ مُحَاسِنُهُ وَهُوَ يَقُولُ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ

بَابُ شَهَادَةِ النِّسَاءِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَذَلِكَ مِنْ نَقْصَانِ عَقْلِهَا

بَابُ شَهَادَةِ الْأَمَاءِ وَالْعَبِيدِ وَقَالَ أَنَسٌ شَهَادَةُ الْعَبْدِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَ عَدْلًا وَأَجَازَهُ شَرِيحٌ وَزُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ شَهَادَتُهُ جَائِزَةٌ إِلَّا

الفاء من الورد مات سنة أربع وثمانين ومائة و (محمد بن جعفر) بن أبي كثير ضد القليل و (زيد) هو ابن أسلم و (عياض) بكسر المهملة وخفة التحتانية وبالمعجمة ومر في الحيض الحديث مع إسناده و (شريح) بضم المعجمة وبإهمال الحاء و (زُرَّارَةُ) بضم الزاى وتخفيف الراء الأولى

العبد لسيدِه وأجازَه الحسنُ وإبراهيمُ في الشيء التَّافِه وقال شريحُ كلُّكم بنو
 عبيد وإماء **حدثنا** أبو عاصمٍ عن ابنِ جريجٍ عن ابنِ أبي مليكة عن عُبَيْة
 ٢٤٨٣ ابنِ الحارثِ وحدثنا عليُّ بنُ عبد الله حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سعيدٍ عن ابنِ جريجٍ
 قال سمعتُ ابنَ أبي مليكة قال حَدَّثَنِي عُبَيْة بنُ الحارثِ أو سمعته منه أنه
 تزوج أمَّ يحيى بنتَ أبي إهابٍ قال فجاءت أمة سوداء فقالت قد أرضعتكما
 فذكرت ذلك للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَ عَنِّي قال فتنحيت فذكرت
 ذلك له قال وكيف وقد زعمت أن قد أرضعتكما فتهاه عنها

باب شهادة المرزعة **حدثنا** أبو عاصمٍ عن عمر بن سعيد عن ابنِ
 ٢٤٨٤ أبي مليكة عن عُبَيْة بنِ الحارثِ قال تزوجت امرأة فجاءت امرأة فقالت إني
 قد أرضعتكما فأتيت النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال وكيف وقد قيل دعها
 عنك أو نحوَه

(ابن أوفى) بلفظ أفعل العامري قاضي البصرة مر في العتق . قوله (التافه) بالعراقانية وبالعام
 والهاء القليل و(تنحيت) أي انتظرت وقت الكلام طالبا للفرصة وفي بعضها تنحيت و(هاه)
 أي نهى تنزيه و(دعها) أي اتركها بعيدة متجاوزة عنك ومر الحديث في باب الرحلة في كتاب العلم

حَدِيثُ الْاِفْكِ

٢٤٨٥
تعديل النساء.

بَابُ تَعْدِيلِ النِّسَاءِ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَأَفْهَمَنِي بَعْضُهُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيُّ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْاِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَكَلَّمَهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتُ لَهُ إِقْتِصَاصًا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ

(باب تعديل النساء بعضهن بعضا) قوله (أبو الربيع) ضد الخريف (سليمان) مرفى الإيمان وقال البخارى (وأفهمنى) فان قلت لم يقل حدثنى أو أخبرنى ونحوه ، وما الفائدة فى سلوك هذه الطريقة . قلت إشعارا بأنه فهمه بعض معانى الحديث ومقاصده لا لفظه وفى بعض النسخ أحمد بن يونس أى أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى المشهور بشيخ الاسلام مرفى الوضوء و(فليح) بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتانية وبالمهملة فى العلم . قوله (طائفة) أى بعضا و(أوعى) أى أحفظ وأحسن إيرادا وسردا للحديث . فان قلت قال أولا كلمهم حدثنى طائفة وثانيا وعيت عن كل واحد منهم الحديث وهما متنافيان . قلت : المراد بالحديث البعض الذى حدثه منه إذ الحديث يطلق على الكل وعلى البعض وهذا الذى فعله الزهرى من جمعه الحديث عنهم جائز لا كراهة فيه لأن الكل أئمة حفاظ ثقات على شرط البخارى وقد اتفقوا على أنه لو قيل

حَدِيثُهُمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا زَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيَّتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمَهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ فَيَسِرُنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تَلَّكَ وَقَفَلْ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَأَذَا عَقْدُلِي مِنْ جَزَعِ أَظْفَارِ

حديثي زيد أو عمرو وهما ثقتان جاز الاحتجاج به . قوله (بعض حديثهم) فان قلت القياس أن يقال بعضهم يصدق بعضا أو حديث بعضهم يصدق بعضا . قلت لا شك أن المراد ذلك لكن قد يستعمل أحدهما مكان الآخر لما بينهما من الملازمة بحسب عرف الاستعمال . قوله (زعموا) أي قالوا والزم قد يراد به القول المحقق الصريح وقد يراد غير ذلك وإنما قال زعموا لأن بعضهم صرحوا بالبعض وبعضهم صدق الباقي ولم يقل صريحا . قوله (أقرع) قال أبو عبيدة عمل بالقرعة ثلاثة من الأنبياء : يونس وزكريا ومحمد صلى الله عليه وسلم فلا معنى لقول من ردها وأبطلها و (الحجاب) أي آية الحجاب و (الهودج) بفتح الهاء والمهملة والجيم مركب من مركب العرب و (قفل) أي رجع (وأذن) من الأيدان والتأذين (والرحيل) بالجر هو الأصل وبالنصب حكاية عن قولهم الرحيل منصوبا على الأغراء و (شأني) أي ما يتعلق بقضاء الحاجة وهو ما يكنى عنه استقباحا لذكره (والرحل) المتاع و (العقد) بكسر العين القلادة و (الجزع) بفتح الجيم وسكون الزاي الخرز اليماني وهو الذي فيه سواد وياض و (ظفار) بفتح المعجمة وخفة الفاء وبالراء نحو قظام مدينة باليمن ويقال من دخل ظفار حم . ويقال جزع ظفاري وفي بعضها أظفار بزيادة همزة في

قَدْ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ
 لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ
 أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خَفَافًا لَمْ يَثْقُلْنِ وَلَمْ يَغْشِهِنَّ اللَّحْمُ وَإِنِّي أَيْ كُنْتُ
 الْعُلُقَةُ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثَقُلَ الْهُودَجُ فَاحْتَمَلُوهُ
 وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبِعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا فَوَجَدْتُ عَقْدِي بَعْدَ
 مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَأَمَتُّ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ
 فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ
 وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذُّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ
 مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ
 بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ يَدَهَا فَرَكِبَتْهَا فَأَنْطَلَقَ يَقُودُنِي الرَّاحِلَةَ

أولها نحو الاظفار جمع الظفر ولعله سمي به لأن الظفر نوع من العطر أو لانه لما اطمأن من الأرض
 أو لأن الاظفار اسم لعود يمكن أن يجعل كالخرز فيتحلى به و (يرحلون) بفتح الياء والحاء من
 رحلت البعير أي شددت الرحل عليه وفي بعضها من الترحيل وفي بعضها إلى أن وفي بعضها إلى وفي بعضها إلى
 و (لم يغشهن اللحم) أي لم يكن سمينات و (العُلُقَةُ) بضم المهملة القليل ويقال له أيضا البلغة من
 القوت و (وَأَمَتُّ) أي قصدت و (صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الطاء المفتوحة
 (السُّلَمِيُّ) بضم المهملة وفتح اللام و (ثم الذُّكْوَانِيُّ) بفتح المعجمة كان رجلاً خيراً فاضلاً عفيفاً قتل
 في غزاة أرمينية شهيداً سنة تسع عشرة و (سَوَادٌ) أي شخص و (استيقظت) أي تنهت من نومي

حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرَّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ فَهَلَكَ مِنْ هَلَاكَ وَكَانَ
الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنْ سَلُولٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ بِهَا
شَهْرًا يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكَ وَيُرِيدُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَرَى مِنَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرُضُ إِنَّمَا يَدْخُلُ
فَيَسْلِمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَيْسُكُمْ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ نَفْرَجْتُ أَنَا
وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ مُتَبَرِّزًا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ

بقوله : إنا لله وإنا إليه راجعون و (وطى) أى وطىء صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب عليها ولا
يكون احتياج إلى مساعدته و (معمرسين) أى نازلين قال أبو زيد هو النزول أى وقت كان و (نحر
الظهيرة) وقت القائلة وشدة الحر والنحر الأول والصدر و (هلك من هلك) أى هلك الذين استقلوا
بالإفك بكسر الهمزة وإسكان الفاء وفتحها و (وتولى) أى تقلد وتصدى و (عبد الله بن أبي) بضم
الهمزة وفتح الموحدة وشدة الياء و (ابن سلول) بالرفع صفة لعبد لا لابي ولهذا يكتب بالالف
و (سلول) بفتح المهملة وخفة اللام غير منصرف علم لأم عبد الله و (يفيضون) من الافاضة وهى
التكثير والتوسعة والدفع و (يريدنى) بفتح الياء وضمها من رابه وأرابه إذا أوهمه وشككه
و (اللطف) بضم اللام وسكون الطاء ويقال بفتحهما معا وهو البر والرفق و (تيسكم) إشارة إلى المؤنث
نحو ذا كم إلى المذكور و (نقعت) بفتح القاف وكسرها لغتان والناقه هو الذى يبرىء من المرض
وهو قريب عهد به لم يتراجع إليه كمال صحته و (أم مسطح) بكسر الميم وسكون المهملة الأولى
وفتح الثانية وبإهمال الحاء اسمها سلى بنت أبي رهم بضم الراء وسكون الهاء زوجة أثانة بضم الهمزة وخفة
المثناة الأولى وكانت من أشد الناس على ابنها مسطح فى شأن الإفك و (قبل) بكسر القاف الجمة
و (المناصع) بالنون والمهملتين على وزن مواضع خارجة عن المدينة يتبرزون فيها
و (المتبرز) اسم مكان بدل أو يسان المناصع و (الكنف) جمع الكنيف ، قال أهل

تَتَّخِذُ الْكُنْفَ قَرِيبًا مِنْ يُونَتَا وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِيَّةِ أَوْ فِي
 التَّنْزِهِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رَهْمٍ تَمْشِي فَعَثَرَتْ فِي مِرْطَاهَا فَقَالَتْ
 تَعَسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا بئسَ مَا قُلْتَ أَتُسَبِّحِينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَتْ
 يَا هَتَاهُ أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى
 مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَسَلَّمَ فَقَالَ كَيْفَ تَيْكُمُ فَقُلْتُ أَتَذُنُّ لِي إِلَى أَبِي قَالَ قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ
 أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قَبْلِهِمَا فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُ
 أَبِي فَقُلْتُ لَأُمِّي مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ فَقَالَتْ يَا بَنِيَّةُ هُوَ نِي عَلَى نَفْسِكَ الشَّانُ
 فَوَ اللَّهِ لَقَلْبًا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا

اللغة الكنيف السائر مطلقا والاول بلفظ المفرد والجمع و (البرية) البادية وفي بعضها التنزه
 أى طلب النزاهة بالخروج إلى الصحراء (وعثرت) بفتح المثلثة و (المرط) بكسر الميم كساء
 من الصوف و (تعس) . الجوهرى : بالفتح ، والقاضى : بالكسر ، ففيه لغتان معناه عثر أو
 هلك أو بعد أو لزم الشر أو سقط لوجه خاصه و (مسطح) هو ابن أئانة بن عباد بن عبد المطلب
 ابن عبد مناف القرشي شهد بدرا وأحدأ وجلده النبي صلى الله عليه وسلم فيها قاله من حديث الإفك
 مات سنة أربع وثلاثين و (هتاه) باسكان النون وفتحها وبضم الهاء الأخيرة وسكونها وأصله
 ياهنة فالحق الالف والهاء به وهذه اللفظة مختصة بالنداء ومعناه ياهذه أو يا امرأة أو يابلهاء كأنها
 نسبت إلى قلة المعرفة بمكاند الناس وشروهم . قوله (آتى أبوى) وفي بعضه إلى أبوى و (الوضيئة)
 فعيلة من الوضأة وهى الحسن أى حسنة جميلة (والضرائر) جمع الضرة وزوجات الرجل ضرائر

أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ فَبِتُّ تِلْكَ
 اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقَا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ فَدَعَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ
 حِينَ اسْتَأْثَبَتِ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ
 بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ فَقَالَ أُسَامَةُ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا
 نَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ
 اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصَدُّقَكَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ يَا بَرِيرَةُ هَلِ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يُرِيكَ فَقَالَتْ بَرِيرَةُ لَا
 وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْمَصَهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَُا جَارِيَةٌ
 حَدِيثُ السِّنِّ تَنَامُ عَنِ الْعَجِينَ فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

لأن كل واحدة تتضرر بالآخرى بالغيرة والقسم و (أكثرن) أي القول عليها في عيبها ونقصها
 و (لا يرقأ) بفتح القاف وبالهزة أي لا يسكن ولا ينقطع (ولا أكتحل بنوم) استعارة عن لا أنام
 و (استلبت) أي لبث ولم ينزل (وأهلك) بالرفع والنصب (وكثير) فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث
 وإنما قال علي رضي الله عنه ذلك مصلحة ونصيحة للرسل صلى الله عليه وسلم في اعتقاده لأنه رأى
 نزاع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر وقلقه فأراد إراحته خاطرته صلى الله عليه وسلم
 لا عداوة لعائشة رضي الله عنها. قوله (بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الأولى و (إن رأيت)
 أي ما رأيت و (أغمصه) بسكون المعجمة وكسر الميم وإهمال الصاد أي أعيبه و (الداجن)

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَغْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي
 فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا
 وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَنَا وَاللَّهِ أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرْبَنَا عَنْقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ
 إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزَرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ

أى الشاة التى أنفت البيوت ولا تخرج للرعى ومعناه لا عيب فيها أصلاً . قوله ((فاستعذر)) أى طلب
 من يعذره منه أى من ينصفه منه . الخطاى : من يعذرنى : تأول على وجهين أى من يقوم بعذره
 فيما يأتى إلى من المكروه منه ، والثانى من يقوم بعذرى أى يعاقبه على سوء فعله . النووى : معناه من
 يقوم بعذرى إن كافات على قبح فعله ولا يلومنى على ذلك وقيل معناه من ينصرنى والعذير الناصر . قوله
 ((رجلاً)) أى صفوان و ((سعد بن معاذ)) الأنصارى الأوسى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
 الأنصار . كان مقدماً مطاعاً شريفاً فى قومه ، قال القاضى هذا مشكل لأن هذه القصة كانت فى
 غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانية وبالمهملة وهى غزوة بنى المصطلق سنة
 ست وسعد بن معاذ مات فى إثر غزاة الخندق من الرمية التى أصابته وذلك سنة أربع ولهذا قيل
 إن ذكره وهم والأشبه أنه غيره . وقال ابن إسحق : إن المتكلم أولاً وآخرأ هو أسيد لا سعد
 وقال القاضى فى الجواب : إن موسى بن عقبة ذكر أن المريسيع كانت سنة أربع وهى سنة الخندق
 فيحتمل أن المريسيع وحديث الإفك كانا فى سنة أربع قبل الخندق ، وقال الواقدي : المريسيع
 كانت سنة خمس والخندق بعدها . قوله ((الأوس)) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالمهملة
 و ((الخزرج)) بفتح المعجمة وسكون الزاى وفتح الراء قبيلتان من الأنصار و ((سعد بن عبادة))

سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحِمْيَةُ فَقَالَ
كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ
فَقَالَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّكَ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ
فَنَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجِ حَتَّى هَمُّوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَنَزَلَ فَخَفَّضَهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ وَبَكَتُ يَوْمِي
لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أُكْتَحِلُ بِنَوْمٍ فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبُو آيٍ قَدْ بَكَتُ
لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي قَالَتْ فَيِنَاهُمَا جَالِسَانِ
عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي إِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذْنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي
مَعِيَ فَيِنَانِ نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ وَلَمْ
يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمٍ قِيلَ فِي مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي

بضم المهملة وخفة الموحدة (الخزرجي) كان مقدما في قومه وجيها له رياسة وسيادة ، قيل قتله
الجن . وقالوا فيه

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد

ورميناه بسهمي ن فلم نخط فواده

قوله (احتملته الحمية) أى غضبته و (أسيد) مصغرا لاسد (ابن الحضير) بضم المهملة
وفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالراء الاويسى مر في التيمم وقال (إنك منافق) أى تفعل
فعل المنافقين ولم يرد النفاق الحقيقي . قوله (هموا) أى قصدوا المحاربة وتناهنوا

شأنى شئاً قالت فتشهد ثم قال يا عائشة فإنه بلغنى عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت فاستغفرى الله وتوبى إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة وقلت لأبى أجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأبى أجبى عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن فقلت إني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر فى أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني لبريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنى بريئة لتصدقنى والله ما أجدلى ولكم مثلاً إلا أبا يوسف

للنزاع و (ألومت بذهب) أى نزلت به : أى فعلت ذنباً مع أنه ليس من عادتك و (قلص) بالقاف واللام والمهمل المفتوحات ارتفع لاستعظام ما بعثى به من الكلام وتخلف بالكلية ، وأما قول أبويها د لاندري ما نقول ، فعناه : أن الأمر الذى سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه لا يقفان منه على حكم زائد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي من حسن الظن بها . قوله (إلا أبا يوسف عليه السلام) أى الا مثل يعقوب عليه السلام

إِذْ قَالَ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى
فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّتَنِي اللَّهُ وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يَنْزِلَ فِي
شَأْنِي وَحْيًا وَلَا أَنَا أَحَقُّرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا
يُبَرِّتَنِي اللَّهُ فَوَاللَّهِ مَا رَامَ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى
أُنْزَلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ
الْجَمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ فَلَمَّا سَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي
يَا عَائِشَةُ أَحْمَدِي اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأكَ اللَّهُ فَقَالَتْ لِي أُمِّي قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهُ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) الْآيَاتِ فَلَمَّا

وهو الصبر و (مارام) أى مابرح أى ما فارق مجلسه و (البرحاء) بضم الموحدة وفتح الراء
وبالمهمل والمد الشدة و (الجمان) بضم الجيم وخفة الميم جمع الجمانة وهى حبة تعمل من الفضة
كالدرة شبت قطرات عرقه بجبات اللؤلؤ فى الصفاء والحسن قوله (سرى) بكسر الراء المشددة
أى كشف وأزيل عنه ، وقالت عائشة : (لا أقوم إليه) إدلالا عليهم وعتابا ، لكونهم شكوا

أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَاللَّهُ لَا يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ
شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ فَإَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ
مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ) إِلَى قَوْلِهِ (غَفُورٌ رَحِيمٌ) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي
لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ
أَمْرِي فَقَالَ يَا زَيْنَبُ مَا عَلِمْتُ مَا رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي
وَبَصْرِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي

فِي حَالِهَا مَعَ عَلَيْهِمْ بِحَسَنِ طَرِيقَتِهَا وَجَمِيلِ أَحْوَالِهَا وَتَنَزُّهِهَا عَنْ هَذَا الْبَاطِلِ الَّذِي افْتَرَاهُ الظُّلْمَةُ
لَا حُجَّةَ لَهُمْ وَلَا شَبَهَ فِيهِ . قَوْلُهُ (لِقَرَابَتِهِ) وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّ مِسْطَحٍ سَلَى هِيَ بِنْتُ خَالَةِ أَبِي بَكْرٍ
الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ (زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ) بَفَتْحِ الْجِيمِ وَسَكُونِ الْمِهْمَلَةِ هِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ (أَحْمِي)
أَيُّ أَصَوْنٍ سَمِعِي مِنْ أَنْ أَقُولَ سَمِعْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ (وَبَصْرِي) مِنْ أَنْ أَقُولَ أَبْصَرْتُ وَلَمْ أَبْصُرْ
أَيُّ لَا أَكْذِبُ حِمَايَةَ لَهَا وَ (تُسَامِينِي) أَيُّ تَضَاهِيَنِي بِجَاهِلِهَا وَمَكَانِهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ مِفَاعِلَةٌ مِنَ السَّمَوِ وَهُوَ الارتفاعُ ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الْحَدِيثِ مَسَائِلَ كَثِيرَةً مِنَ الْأَحْكَامِ
الْخَمْسَةِ وَغَيْرِهَا ، مِنْهَا جَوَازُ رَوَايَةِ الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قِطْعَةً مُبْهِمَةً مِنْهُ ،
وَالْقِرْعَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ ، وَسَفَرُ الرَّجُلِ بِزَوْجَتِهِ ، وَغَزْوُهُنَّ ، وَخِدْمَةُ الرِّجَالِ لِهِنَّ فِي الْأَسْفَارِ ،
وَخُرُوجُ الْمَرْأَةِ لِقَضَاءِ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ بِغَيْرِ إِذْنِ الزَّوْجِ ، وَلِبْسُ النِّسَاءِ الْقِلَانِدِ ، وَتَأْخُرُ بَعْضُ
الْجَيْشِ سَاعَةً لِلْحَاجَةِ ، وَالتَّعَجُّبُ بِلَفْظِ التَّسْبِيحِ ، وَالتَّحَدُّسُ فِي الْأُمُورِ لِمَنْ لَهَا تَعَلُّقٌ ، وَأَمَّا غَيْرُهُ

فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ . قَالَ وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ
 عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مِثْلَهُ . قَالَ وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ
 عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ أَبِي بَكْرٍ مِثْلَهُ

فمنهى عنه والحلف بدون الاستحلاف ، واستحباب الاقتصاد في الأكل ، وعون المنقطع ، وإنقاذ
 الضائع ، وإكرام ذوى الأقدار ، وحسن الأدب مع الأجنيات لاسيما مع الخلوة بهن عند الضرورة
 والمشى قدامها لا يجنبها ولا من ورائها ، والايثار بالركوب ، والاسترجاع عند المصائب ، وتوقف
 ارتحال العسكر على أمر الأمير ، وأن من يركب المرأة على البعير لا يحملها إذا لم تكن له محرما
 كسكوت حملة الهودج ، والاعلام بالارتحال ، وأن يستر عن الإنسان ما يقال فيه إذا لم يكن في
 ذكره فائدة ، وملاطفة الرجل زوجته ، وحسن المعاشرة ، والتقليل من اللطف عند العارض المقتضى
 لذلك ليتفطن فيسأل عن سببه فيزيله ، والسؤال عن المريض ، وخروج المرأة مع رفيقتها لتستأنس
 بها ولا يتعرض لها أحد ، ومشاورة الرجل بطانته فيما ينوبه من الحوادث ، وخطبة
 الامام الناس عند نزول أمر مهم ، واشتكاؤه إلى المسلمين عن تعرض له بايذاء في نفسه أو
 أهله ، واعتذاره فيما يريد أن يؤدبه به ، والحث على التوبة ، وتفويض الكلام إلى الكبار لأنهم
 أعرف بالمقاصد واللائق بالمقامات ، والاستشهاد بآيات القرآن ، وسب المتعصب للبطل كما سب
 أسيد سعدا ، والمبادرة بتبشير من تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه بلية ، وصلة الارحام
 وإن كانوا مسيئين ، والصفح عنهم ، والانفاق في سبل الخيرات ، والاتيان بالذى هو خير مما
 حلف عليه ، وكراهة إيصال الخير إلى الإنسان الذى آذى أهل الفضل ، وحرمة التشكك في تبرة
 عائشة من الإفك ، والتعصب للبطل ، وخروج المرأة إلى دار أبويها إلا بإذنه ، ووجوب تعظيم
 أهل بدر والذب عنهم ، والمبادرة إلى قطع الفتن والخصومات ، والتثبت في الشهادة ،
 والغضب عند انتهاك حرمة أسيرهم واهتمامهم بدفع ذلك ، وفضيلة أبي بكر وعائشة وصفوان
 وسعد بن هذاف وأسيد بن حضير وزينب بنت جحش رضى الله تعالى عنهم أجمعين ؛ فهذه

تركية الرجل
الرجل

باب إِذَا زَكَى رَجُلٌ رَجُلًا كَفَّاهُ وَقَالَ أَبُو جَمِيلَةَ وَجَدْتُ

مَنْبُودًا فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ قَالَ عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَاكَانَهُ يَتَّهِمُنِي قَالَ عَرِيفِي

خمسون مسألة أو أكثر تستنبط من هذا الحديث . قال ابن بطال : اختلفوا في تعديل النساء فقال أبو حنيفة : تعديل المرأة مقبول لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم بريرة وزينب ، وقال آخرون : إنما هو إبراء من الشر ، والتعديل المتنازع فيه هو فيما يوجب أخذ المال ونحوه ، وفيه أن الاعتراف بما فشا من الباطل لا يحل وأن عاقبة الصبر الجميل فيه الغبطة والعزة في الدارين ، وفيه أن الوحي ما كان يأتيه متى أراد لبقائه شهرا لا يوحى إليه ، وفيه ترك حد النفاق لما يخشى من تفريق الكلمة كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم حد ابن سلول وفيه أن العصبية ينقل عن الاسم كما قال وكان قبل ذلك رجلا صالحا وفيه أن العفو عن المسمى بما يغفر الله تعالى به الذنوب ((باب إذا زكى رجل رجلا)) قوله ((أبو جميلة)) بفتح الجيم وكسر الميم سنين بضم المهملة وبالنون وبالتحتانية المثقلة والمخففة بينهما السلى وقيل ميسرة ضد الميمنة ابن يعقوب الطهرى بضم المهملة وفتح الهاء وقيل بسكونها وقد يفتحون الطاء مع سكون الهاء ففيه ثلاث لغات . قوله ((منبوزا)) أى لقيطا ((والغوير)) تصغير الغار و ((الأبوس)) الداهية أو جمع الأبوس ، وأصل المثل أن ناسا كانوا فى غار فأنهار عليهم أو أتاهم فيه عدو فقتلهم فصار مثلا لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر ((والعريف)) والعارف كالعليم والعالم والعريف النقيب وهو دون الرئيس فإن قلت خبر عسى لابد أن يكون فعلا مضارعا قلت تقديره عسى الغوير يكون أبوسا أو عسى أن يأتي الغوير بشر ونحوه . قال الشاعر :

فأبت إلى فهم وما كدت آيبا وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

وقصته أنه وجد منبوزا فجاء به إلى عمر فقال ما حملك على أخذ هذه النسمة فقال وجدتها ضائعة فأخذتها فقال عريفة يا أمير المؤمنين إنه رجل صالح فقال كذلك ؟ قال نعم قال اذهب فهو حر ولك ولاؤه وعلينا نفقته قال ابن بطال : انهم عمر أن يكون هو ولده أتاه به للفرض له فى بيت المال ، ويحتمل أن يكون ظن به أنه يريد أن يفرض له وبلى هو أمره ويأخذ ما يفرض له ويصنع ما يشاء ، فلما قال له عريفة : أنه رجل صالح صدقه ، قال وكان عمر قسم الناس أقساما وجعل على كل ديوان عريفا ينظر عليهم فكان الرجل النابذ من ديوان الذى زكاه عند عمر رضى الله تعالى عنه

٢٤٨٦ إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ قَالَ كَذَّاءٌ أَذْهَبَ وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ **حَدَّثَنَا** ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّادُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ رَجُلًا عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مَرَارًا ثُمَّ قَالَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مُحَالَةً فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فَلَانًا وَاللَّهُ حَسِيبُهُ وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذًّا وَكَذًّا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ

وفيه أنه يباح للإنسان أن يزكي نفسه ويخبر بالصلاح إذا احتاج إلى ذلك وهكذا رواه مالك في الموطأ فقال عمر أ كذالك ؟ (قال) أى الرجل نعم وأما معنى (وعلىنا نفقته) أن رضاعه ومؤنته من بيت المال . قوله (أبوه) أى أبو بكره واسمه نفيق و (لا محالة) بفتح الميم أى البتة بحيث لا بد منه و (أحسبه) أى أظنه أى لا يقطع بزكيته لأنه لا يطلع على باطنه والله يتولى السرائر وأما نحن فلا نحكم إلا بالظواهر ، فان قلت إذا كان يعلم منه ذلك فلم يقول أحسب ؟ قلت المراد من يعلم يظن وكثيرا يحى العلم بمعنى الظن وأما كلمة (على الله) ففيها معنى الجزم والقطع واختلفوا فى تزكية رجل واحد وقد تقدم البحث عنه قريبا فى باب تعديل كم يجوز والقائلون بوجوب التعدد قالوا إن هذا السؤال إنما كان من عمر على طريق الخبر لا على طريق الشهادة ونحن لا نوجب له إلا إذا كذب المشهود له قولهم ولا نسلم عدالتهم وهكذا فى حديث أبى بكره المراد منه الاخبار بذلك . قال النووى قطع العنق استعارة عن الهلاك فى الدين و (لا أزكى على الله تعالى) أى لا أقطع له على عاقبة أحد ولا على ما فى ضميره لأن ذلك مغيب عنا . فان قيل قد جاءت أحاديث صحيحة بالمدح فى الوجه . قلنا : النهى محمول على الإفراط أو من يخاف عليه فتنة من أعجاب ونحوه وأما من لا يخاف عليه ذلك لسكال تقواه ورسوخ عقله فلا نهى إذا لم يكن فيه مجازفة بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كالازدياد عليه أو الاقتداء به كان مستحبا قال شارح التراجم : وجه مطابقة الحديث للترجمة أنه صلى

٢٤٨٧
كرامة لاطناب
في المدح

بَابُ مَا يُنْكِرُهُ مِنَ الْإِطْنَابِ فِي الْمَدْحِ وَلَيْقُلْ مَا يَعْلَمُ حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ رَجُلًا يَتْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي مَدْحِهِ فَقَالَ أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ

ظَهَرَ الرَّجُلُ

بَابُ بُلُوغِ الصِّبْيَانِ وَشَهَادَتِهِمْ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَإِذَا بَلَغَ

بلوغ الصبيان
وشهادتهم

الْأَطْفَالَ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا) وَقَالَ مُغِيرَةُ اخْتَلَمْتُ وَأَنَا ابْنُ ثِنْتَيْ
عَشْرَةَ سَنَةً وَبُلُوغِ النِّسَاءِ فِي الْحَيْضِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَاللَّائِي يَشْنَنَ
مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ) إِلَى قَوْلِهِ (أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ) وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ

الله عليه وسلم أرشد إلى أن التزكية كيف تكون فلو لم تكن مفيدة لما أرشد إليها لكن للمانع
أن يقول أنها مفيدة مع تزكية أخرى لا بمفردها وليس في الحديث ما يدل على أحد الطريقين .
قوله (محمد بن صباح) بتشديد الموحدة مر في الصلاة و (بريد) بضم الموحدة وكذا (أبو
بردة) والاطراء مجاوزة الحد في المدح وإنما قال (أهلكتم) لئلا يغتر الرجل به ويرى أنه
عند الناس بتلك المنزلة ويحصل منه العجب فيجد الشيطان إليه سبيلا . فان قلت كيف دل على
الجزء الآخر من الترجمة ؟ قلت المطنب لابد أن يقول بما لا يعلم لأنه لا يطلع على سريره وخلواته
فيقتضى أن لا يطنب . قوله (المغيرة) بضم الميم وكسرهما وباللام ودونها . قوله (وبلوغ النساء)
في بعض الروايات بالرفع بأن يكون مبتدأ وخبره في الحيض و (الحسن بن صالح) الهمداني

- أَدْرَكْتُ جَارَةَ لَنَا جَدَّةَ بِنْتِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ سَنَةً **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ ٢٤٨٨
 ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ
 قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَرَضَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يَجْزِنِي ثُمَّ عَرَضَنِي
 يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ فَأَجَازَنِي قَالَ نَافِعٌ فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ خَلِيفَةُ فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ
 بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَكُتِبَ إِلَى عُمِّهِ أَنْ يَفْرِضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ سَلِيمٍ عَنْ عَطَاءِ ٢٤٨٩
 ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الكوفي الفقيه أحد الأعلام مات سنة تسع وستين ومائة . قوله (جدة) وذلك بأن حاضنت لتسع وولدت لعشر وعرض مثلها لبنتها وأقل ما يمكن مثله في تسع عشرة سنة ولحظات . قوله (عبيد الله) مصنف ابن سعيد السرخسي مر في الزكاة و (فلم يجزني) أي لم يثبتني في ديوان المقاتلين ولم يقدر لي رزقا مثل أرزاق الأجناد . فان قلت : لم قال أولا عرضه وثانيا عرضني ؟ قلت : أما الأصل فهو عرضه وأما التكلم فهو على سبيل الحكاية نقلا لكلام ابن عمر بعينه . فان قلت فما وجهه إن كان الكل كلام ابن عمر لا كلام الراوي ؟ قلت : قد جرد ابن عمر من نفسه شخصا وعبر عنه بلفظ الغائب وجاز في أمثاله وجهان ، تقول أنا الذي ضربت زيدا ، وأنا الذي ضرب زيدا . قوله (إن هذا) أي إن هذا السن وهو خمس عشرة سنة نهاية الصغر وبداية البلوغ و (يفرضوا) أي يقدروا أرزاقهم في ديوان الجند . قوله (صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام أبو عبد الله

وَسَلَّمَ قَالَ غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ

بَابُ سُؤَالِ الْحَاكِمِ الْمُدَّعَى هَلْ لَكَ بَيْنَةٌ قَبْلَ الْيَمِينِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

٢٤٩٠
سؤال الحاكم
المدعى

أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ

لَيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ أَمْرِي مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ قَالَ فَقَالَ الْأَشْعَثُ

ابْنُ قَيْسٍ فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي

فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَلَاكَ بَيْنَةٌ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ أَحْلَفْ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا

يَحْلِفُ وَيَذْهَبُ بِمَالِي قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ

التابعي مر في الصلاة و (واجب) أى كالواجب و (محتمل) أى بالغ وتقدم في كتاب الجمعة

تحقيقه وفيه إشارة إلى أن البلوغ يحصل بالاحتلام أى بالانزال . فان قلت أين في الحديث ذكر

الشهادة ليوافق الترجمة قلت : استفادها من القياس على سائر الأحكام من حيث الإجازة للصبي

ولا غسل عليه وترجم به ليشعر بأنه لم يجد بشرطه حديثا يدل عليه . وقال أبو حنيفة : بلوغ الغلام

بثمان عشرة سنة والجارية بسبع عشرة ، وقال مالك : أن يبلغ من السن أن يعلم أن مثله قد بلغ .

قال ابن بطال : ليس في خبر ابن عمر ذكر البلوغ وإنما فيه ذكر الإجازة في القتال وهذه تتعلق

بالقوة والضعف ونحن نجيز قتال الصبي ونسهم له إذا قاتل (باب سؤال الحاكم المدعى) بكسر

العين و (شقيق) بفتح المعجمة وكسر القاف الأولى أبو وائل و (قال) أى رسول الله صلى الله

عليه وسلم (لليهودى أحلف فقلت إذا يحلف) بالنصب ومر الحديث في كتاب الشرب . قوله

وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

اليمين على
المدعى عليه

بَابُ الْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فِي الْأَمْوَالِ وَالْحُدُودِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ وَقَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ شَبْرَمَةَ
كَلَّمَنِي أَبُو الزِّنَادِ فِي شَهَادَةِ الشَّاهِدِ وَيَمِينِ الْمُدَّعَى فَقُلْتُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
(وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) قُلْتُ
إِذَا كَانَ يُكْتَفَى بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ وَيَمِينِ الْمُدَّعَى فَمَا تَحْتَاجُ أَنْ تُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا
الْأُخْرَى مَا كَانَ يَصْنَعُ بِذِكْرِ هَذِهِ الْأُخْرَى **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ
ابْنُ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ

٢٤٩١

(شاهدك) أى المثبت أو الحجة أو شاهدك هو المطلوب . قال سيديويه : معناه ما يثبت لك شاهدك
أو معناه ما يثبت لك شهادة شاهدك لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه و(ابن شبرمة)
بضم المعجمة والراء وسكون الموحدة بينهما عبد الله الضبي قاضي الكوفة مات سنة أربع وأربعين
ومائة و(أبو الزناد) بكسر الزاى وخفة النون . قوله (إذا كان شرطو) (فما تحتاج) جزاء و«ما»
نافية بخلاف «ما كان» فانها استفامية والفعلان بلفظ المجهول أى إذا جاز الكفاية بشاهد ويمين
فلا احتياج إلى تذكير أحدهما الأخرى إذ اليمين يقوم مقامهما فما فائدة ذكر التذكير في القرآن
أقول : فائدته تسميم شاهد إذ المرأة الواحدة لا اعتبار لها لأن المرأتين كرجل واحد ، ولهذا قال
بعضهم : المراد من «تذكر» أن يجعله ذكرا أى كالتذكير والمقصود منه أن لا يحتاج إلى اليمين
ثم لا يلزم من بيان هذا النوع من البيعة فيه أن لا يكون ثم نوع آخر منها ، غاية ما في الباب عدم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بِالْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ

٢٤٩٢

بَابُ

حَدَّثَنَا

عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ
عَلَيْهِ غَضَبَانٌ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ)
إِلَى (عَذَابٍ أَلِيمٍ) ثُمَّ إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا يَحْدِثُكُمْ أَبُو
عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَحَدَّثَنَا بِمَا قَالَ فَقَالَ صَدَقَ لَنِي أَنْزِلْتُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ
خُصُومَةٌ فِي شَيْءٍ فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُ إِذَا يَحْلَفُ وَلَا يُبَالِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ
غَضَبَانٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ

التعرض له لا التعرض لعدمه . قوله (كتب) فان قلت فهل تثبت الحجة بالكتابة ويتصل
الحديث بها ؟ قلت قد ذكر أصحاب علوم الحديث أن ذلك عند كثير من المتقدمين والمتأخرين
معدود في المسند الموصول ، وفي صحيح مسلم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضى يمين وشاهد وقال ابن عبد البر لا مطعن لأحد في أسناده ولا خلاف بين أهل المعرفة في صحته
قوله (باليمين) أى يمين المدعى وذلك لا بد وأن يكون مع شاهد إذ لم يقل أحد بجواز الحكم على المدعى
عليه بمجرد اليمين فان قلت : هذا زيادة على نص القرآن فهو نسخ له وهو خلاف الأصل قلت شرط النسخ
المنافاة بين الناسخ والمنسوخ ولا منافاة بينهما . قوله (أبو عبد الرحمن) هو كنية عبد الله بن مسعود قال

التماس القاذف
للبينة

باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة

حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن هشام حدثنا عكرمة عن ٢٤٩٣

ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حدثني في ظهرك فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة فجعل يقول البينة وإلا حدثني في ظهرك فذكر حديث اللعان

المالكي في بعض الروايات : أي والله نزلت وهو شاهد على توسط القسم بين جزأي الشرط والجواب وعلى أن اللام يجب وصلها بمعمول الفعل الجواني المتقدم لا بالفعل ومر الحديث مرارا . فان قلت ما وجه دلالة على ما في الترجمة من الحدود ؟ قلت : إطلاق اللفظ وكلمة « يحلف » هنا بالرفع لا غير . قوله « ينطلق » يحتمل أن يكون الغرض منه بيان أن له حق المهلة فهو قيد للسابق وأن يكون من باب اللف والنشر وخصص هذا بالقسم الثاني أي القذف موافقة للفظ الحديث . فان قلت ليس في الحديث إلا هذا فمن أين علم حكم الادعاء ؟ قلت : بالقياس عليه . قوله « محمد بن بشار » باعجم الشين و « محمد بن أبي عدي » بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية و « هشام » بن حسان و « القردوسي » بضم القاف وسكون الراء وضم المهملة وباهمال السين مات سنة ست وأربعين ومائة و « هلال بن أمية » بضم الهمة وخفة الميم وشدة التحتانية أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم حين تخلفوا عن غزوة تبوك و « شريك » بضم المعجمة « ابن سحمة » بفتح المهملة وسكون الثانية وبالماء حليف الانصار شهد بدرا . قوله « البينة » أي يجب أو الواجب عليك بينة وأما البينة بالنصب أي أحضر البينة أو أقمها و « إلا » أي لا تحضر أو لا تقمها فجزاؤك حد في ظهرك فحذف ناصب البينة وجعل الشرط والجزاء الأول من الجملة الجزائية والفاء ، فان قلت : فما معنى « في » ؟ قلت هو كقوله تعالى « ولا صلبنكم في جذوع النخل » من حيث أنها بمعنى كلمة

باب اليمن بعد العصر **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه ما يريد وفي له وإلا لم يف له ورجل ساوم رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطى به كذا وكذا فأخذها

باب يخلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه اليمن ولا يصرف من موضع إلى غيره قضى مروان باليمن على زيد بن ثابت على المنبر فقال أحلف له مكاني فجعل زيد يخلف وأبي أن يخلف على المنبر فجعل مروان

الاستعلاء . قال ابن بطال : هذا الحديث إنما هو بين الزوجين وأما الأجنيون فلا يترك لطلب البينة بل يحبسهم الإمام خشية أن يهرب ، وأما قوله عليه الصلاة والسلام « بينة أو حد » فكان قبل نزول حكم اللعان ، قال شارح التراجع : فاستنبط البخاري منه أن الحكم في ذلك مستمر في الكل (باب اليمن بعد العصر) قوله (جرير) بفتح الجيم وكسر الراء الاولى و (به) أى بالمتاع الذى يدل عليه السلعة وفي بعضها « بها » وهو ظاهر و (فأخذها) أى أخذ الرجل الثانى أى المشتري السلعة بذلك الثمن اعتمادا على حلفه ومر الحديث في كتاب الشرب . قوله (مروان) هو ابن الحكم الأموى كان وإلى المدينة من جهة معاوية ولفظ « على المنبر » متعلق بقوله « قضى » ظاهرا لكن السياق يقتضى أن يتعلق باليمن و (احلف) بلفظ المتكلم وان كان المعنى صحيحا

يَعَجِبُ مِنْهُ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ فَلَمْ يَخْصُ مَكَانًا
دُونَ مَكَانٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ الْأَعْمَشِ
عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لِيَقْتَطَعَ بِهَا مَالًا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ

٢٤٩٥

٢٤٩٦
إذا تسارع
قوم في اليمين

بَابُ إِذَا تَسَارَعَ قَوْمٌ فِي الْيَمِينِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَ عَلَى قَوْمِ الْيَمِينِ فَأَسْرَعُوا فَأَمَرَ أَنْ يَسْهَمَ بَيْنَهُمْ فِي
الْيَمِينِ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ

قوله تعالى
«إِنَّ الَّذِينَ
يَشْتَرُونَ
الْآيَةَ»

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا

بلفظ الامر أيضا و(جعل) أى طفق . ذهب البخارى كما هو مذهب أبى حنيفة إلى أنه لا يستحب
الاستحلاف عند المنبر بالمدينة ولا عند المقام بمكة ونحوه وقال الشافعى لو لم يعلم زيد أن اليمين
عند المنبر سنة لأنكر ذلك على مروان كما أنكر عليه متابعة الشكوك ونحوها وهو احتراز منه تهيئا
وتعظيما للمنبر . وقال مالك : ومن أبى أن يحلف عند المنبر فهو كالناكل عن اليمين . قال المهلب :
وإنما أمر أن يحلف في أعظم موضع في المسجد ليرتدع أهل الباطل وهذا مستنبط من قوله تعالى
«تجسسونها من بعد الصلاة» فعظمه بالوقت بكونه بعد الصلاة لخصوصه بمكان التعظيم لخصوصه
بزيادة التعظيم . قوله (يسهم) أى يقرع . الخطابي : وإنما يفعل كذلك إذا تساوت درجاتهم في
أسباب الاستحقاق مثل أن يكون الشئ في يد اثنين كل واحد منهما يدعيه كله فيريد احدهما أن

٢٤٩٧ (قَلِيلًا) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ قَالَ حَدَّثَنِي

إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَقَامَ رَجُلٌ سِلْعَتَهُ فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يُعْطَهَا فَنَزَلَتْ (إِنَّ

الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا) وَقَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى النَّاجِشُ

٢٤٩٨ آكَلَ رَبًّا خَائِنٌ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ

سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبًا لِيَقْتَطَعَ مَالَ رَجُلٍ أَوْ قَالَ أَخِيهِ لَقِيَ اللَّهَ

وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ

يُحْلِفُ وَيَسْتَحِقُّ وَيُرِيدُ الْآخِرَ مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقْرَعُ بَيْنَهُمَا فَمَنْ خَرَجَتْ لَهُ الْقِرْعَةُ حَلَفَ وَاسْتَحَقَّهُ وَكَذَلِكَ إِذَا كَثُرَ الْخُصُومُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَيُّهُمْ السَّابِقُ فَيَسْأَلُهُمْ بَيْنَهُمْ . قَوْلُهُ (إِسْحَاقُ) قَالَ الْغَسَّانِيُّ لَمْ أَجِدْهُ مَنْسُوبًا لِأَحَدٍ مِنْ شَيْوَخِنَا لَكِنْ صَرَحَ الْبُخَارِيُّ بِنِسْبَتِهِ فِي بَابِ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بِدِرَا فَقَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ . وَ (يَزِيدُ) مِنْ الزِّيَادَةِ وَ (الْعَوَّامُ) بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَشَدَّةِ الْوَاوِ وَ (إِبْرَاهِيمُ السَّكْسَكِيُّ) بَفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَسُكُونِ الْكَافِ الْأَوَّلِيِّ وَ (عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أَوْفَى) بِلَفْظِ الْأَفْعَلِ تَقَدَّمُوا مَعَ الْحَدِيثِ فِي بَابِ مَا يَكْرَهُ مِنَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ (وَالنَّاجِشُ) مِنَ النَّجْشِ بِالنُّونِ وَالْجِيمِ وَالْمُعْجَمَةِ وَهُوَ أَنْ يَزِيدَ فِي الثَّمَنِ لَا لِرَغْبَةٍ فِيهَا ، بَلْ لِيُخَدَعَ غَيْرُهُ وَمَرَّ تَحْقِيقُهُ فِي مَوْضِعِهِ . قَوْلُهُ (بَشَرُ) بِالْمَوْحِدَةِ الْمَكْسُورَةِ (ابْنُ خَالِدٍ) سَبَقَ فِي التَّيَمُّمِ . فَانْقَلَبَ هَذَا مُشْكَلًا لِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ الْأَشْعَثِ فِي خُصُومَةٍ بَثَرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ صَرَحَ الْأَشْعَثُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِ الشَّرْبِ وَكِتَابِ الرِّهْنِ وَغَيْرَهُمَا وَالْحَدِيثُ السَّابِقُ أَنَّهَا فِي السِّلْعَةِ قُلْتُ لَعَلَّ الْآيَةَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى ابْنِ أَبِي أَوْفَى إِلَّا عِنْدَ أَقَامَةِ السِّلْعَةِ فَظَنَّ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ أَوْ الْقَضِيَّتَانِ

بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا) الْآيَةُ فَلَقِيَنِي الْأَشْعَثُ فَقَالَ مَا حَدَّثَكُمُ
عَبْدُ اللَّهِ الْيَوْمَ قُلْتُ كَذَا وَكَذَا قَالَ فِي أَنْزَلَتْ

بَابُ كَيْفَ يَسْتَحْلِفُ قَالَ تَعَالَى (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ) وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ (ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا) يُقَالُ بِاللَّهِ
وَتَاللَّهِ وَوَاللَّهِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلٌ حَلَفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا بَعْدَ
الْعَصْرِ وَلَا يَحْلِفُ بغيرِ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ
عَنْ عَمَّةِ أَبِي سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدٍ اللَّهَ يَقُولُ جَاءَ رَجُلٌ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَقَالَ هَلْ عَلَى
غَيْرِهَا قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصِيَامُ رَمَضَانَ قَالَ هَلْ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ قَالَ وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّكَاةَ قَالَ هَلْ عَلَى غَيْرِهَا قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ

وقعتا في وقت واحد فنزلت الآية بعدهما واللفظ عام متناول لهما ولغيرهما . قوله ((أبو سهيل))

فَادْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا

جَوِيرِيَّةُ قَالَ ذَكَرَ نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ

بَابُ مَنْ أَقَامَ الْبَيْتَةَ بَعْدَ الْيَمِينِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّ

من أقام البيعة
بعد اليمين

بَعْضُكُمْ الْخَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ وَقَالَ طَاوُسٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَشَرِيحُ الْبَيْتَةِ الْعَادِلَةُ

أَحَقُّ مِنَ الْيَمِينِ الْفَاجِرَةِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ

٢٥٠١

ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضُكُمْ الْخَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ

مصغر السهل نافع مر الاسناد مع الحديث في كتاب الإيمان في باب الزكاة و (جويرية) بالجيم
مصغر الجارية (ابن أسماء) على وزن حمراء وهما من الأعلام المشتركة بين الذكور والإناث
مر في الغسل : قوله (من كان حالفًا) أي من أراد أن يحلف فليحلف بالله أو لا يحلف أصلاً
و (شريح) بضم الميم المعجمة وبأهمال الحاء . فان قلت : فما المقصود من الأحق إذ لا شك أن الصدق أقرب إلى
الحق من الكذب بل لا قرب للكذب البتة . قلت الغرض أنه لو حلف المدعى عليه فأقيم البيعة بعده أعلی
خلاف ما حلف عليه كان الاعتبار بالبيعة لا باليمين وكان الحق لصاحب البيعة ، فان قلت البيعة قد تكون
عادلة وغير عادلة واليمين قد تكون كاذبة وغير كاذبة فلم يرجح جانب البيعة ؟ قلت كذب شخص
واحد أقرب إلى الوقوع من كذب اثنين سيما في الشخص الذي يريد جر النفع إلى نفسه أو دفع
الضرر عنه . قوله (زینب) هي بنت أم سلمة بفتح اللام و (الخن) أي أفطن وأقدر على

بَعْضُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ
فَلَا يَأْخُذْهَا

من أمر
بإنجاز الوعد

بَابُ مَنْ أَمَرَ بِإِنْجَازِ الْوَعْدِ وَفَعَلَهُ الْحَسَنُ وَذَكَرَ إِسْمَاعِيلَ (إِنَّهُ كَانَ
صَادِقَ الْوَعْدِ) وَقَضَى ابْنُ الْأَشُّوعِ بِالْوَعْدِ وَذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ سَمُرَةَ وَقَالَ الْمُسَوِّرُ
ابْنُ مَخْرَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ صَهْرًا لَهُ قَالَ وَعَدَنِي فَوْفَى
لِي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَرَأَيْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَحْتَجُّ بِحَدِيثِ ابْنِ أَشُّوعَ
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ
شَهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٢٥٠٢

بيان المقصود وأفصح فيه مر في كتاب المظالم . فان قلت ما وجه دلالة على الترجمة ؟ قلت لا بد
أن يكون لكل من الخصمين حجة حتى يكون بعضهم ألحن بها من بعض وذلك إنما يتصور إذا جاز
إقامة البينة بعد اليمين . الخطابي : اللحن متحركة الحاء الفطنة وساكن الحاء الزيغ عن الاعراب
وفيه أن حكم الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا سواء فيه المال وغيره ، وفيه أن الحاكم إنما
يحكم بالظاهر ، وأن على من علم من الحاكم أنه قد أخطأ في الحكم فأعطاه شيئا ليس له أن يأخذه
وفيه دليل على أن البينة مسموعة بعد اليمين . قوله (فعلة الحسن) الفعل بلفظ المصدر والحسن صفة
مشبهة صفة للفعل وفي بعضها (فعلة) بلفظ الماضي و (الحسن) أي البصري ولفظ (ذكر) . صدور و (سعيد
ابن عمرو بن أشوع) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الواو وبالمهملة الهمداني قاضي الكوفة
مر في الزكاة و (بالوعد) أي بإنجاز الوعد و (ذكر) بلفظ الماضي المعروف و (سمرة) بفتح
المهملة وضم الميم ابن جندب بفتح الدال وضمها و (ذكر) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم
(صهراله) يعني أبا العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل يعني أبا بكر

أَخْبَرَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ أَنَّ هِرْقَلَ قَالَ لَهُ سَأَلْتُكَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ فَرَعَمْتَ
أَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ قَالَ

وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيِّ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي

سَهِيلٍ نَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا

أُتِيَ خَانَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ

ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ

قَبْلِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ دَيْنٌ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَبْلُهُ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنَا قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ وَعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي يُعْطِينِي مَكْدَا وَهَكْدَا وَهَكْدَا فَبَسَطَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ

مَرَّاتٍ قَالَ جَابِرٌ فَعَدَّ فِي يَدَيْ خَمْسِمِائَةٍ ثُمَّ خَمْسِمِائَةٍ ثُمَّ خَمْسِمِائَةٍ **حَدَّثَنَا**

(فوفى لى) وفي بعضها فوفانى من التوفية وفي بعضها فأوفالى . قوله (العلاء) بالمد (ابن الحضرمي) بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء عبد الله كان عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين وأقره الشيخان عليها إلى أن مات العلاء سنة أربع عشرة . قوله (قبله) بكسر القاف أى عنده وجهته

محمد بن عبد الرحيم أخبرنا سعيد بن سليمان حدثنا مروان بن شجاع عن سالم
 الأفطس عن سعيد بن جبير قال سألني يهودي من أهل الحيرة أي
 الأجلين قضى موسى قلت لا أدري حتى أقدم على حبر العرب فأسأله
 فقدمت فسألت ابن عباس فقال قضى أكثرهما وأطيبهما إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا قال فعل

لا يسأل أهل
 الشرك عن
 الشهادة

باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها وقال الشعبي
 لا تجوز شهادة أهل الملل بعضهم على بعض لقوله تعالى (فاغرينا بينهم
 العداوة والبغضاء) وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا

مر في الكفالة و (سعيد بن سليمان) المشهور بسعدويه البغدادي في باب الماء الذي يغسل به شعر
 الانسان وكثيرا يروي البخاري عنه بدون واسطة محمد بن عبد الرحيم و (مروان بن شجاع) ضد الجبان
 مات سنة أربع وثمانين ببغداد و (سالم) بن عجلان (الافطس) قتل صبرا سنة ثنتين وثلاثين ومائة
 وكلاهما جزريان بالجزيرة والزاي والراء من موالى مروان بن الحكم الأموي . قوله (الحيرة) بكسر
 الحاء وسكون التحتانية وبالراء مدينة معروفة عند الكوفة كانت للنعمان بن المنذر و (أقدم) بضم الدال
 و (الحبر) بفتح الحاء وكسر هاء العالم و (أكثرهما) أي عشر سنين ، قال تعالى «فان أتممت عشرا
 فمن عندك» والأقل هو ثمان حجج و (أطيبهما) أي على نفس شعيب عليه الصلاة والسلام ،
 وفي رواية الكشف بدل الأطيب الأبطأ قوله (رسول الله) أي موسى أو أراد جنس الرسول
 فيتناوله تناولا أوليا ، فان قلت : فما وجه تعلق هذا الباب بالكتاب ؟ قلت الوعد بالشهادة على نفسه ونحوه
 (باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة) . قوله (أهل الملل) أي ملل الكفرو (على نبيه)

٢٥٠٦

أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكْذِبُوهُمْ (وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ) الْآيَةُ حَدَّثَنَا يَحْيَى
 ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كَيْفَ
 تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَحَدُثُ الْأَخْبَارِ بِاللَّهِ تَقْرَأُونَهُ لَمْ يَشِبْ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ
 بَدَّلُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ فَقَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا
 بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَفَلَا يَنْهَاكُمُ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مُسَاءَلَتِهِمْ وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا
 مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ

بَابُ الْقُرْعَةِ فِي الْمَشْكَلَاتِ وَقَوْلُهُ (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
 مَرْيَمَ) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اقْتَرَعُوا فَجَرَّتِ الْأَقْلَامُ مَعَ الْجَرِيَةِ وَعَلَا قَلَمُ زَكَرِيَّا

القرعة

أَيُّ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ (الْأَخْبَارُ) بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَالْمَصْدَرِ وَ (لَمْ يَشِبْ) عَلَى
 صِيغَةِ الْمَجْهُولِ مِنَ الشُّبُوبِ أَيْ الْخَلْطِ أَيْ لَمْ يَخْلُطْ وَلَمْ يَبْدَلْ وَلَمْ يَحْرِفْ كَغَيْرِهِ بِحَمْدِ اللَّهِ . قَوْلُهُ
 (بَدَّلُوا) أَيْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ الْيَهُودِ وَفَوَيْلَ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا . قَوْلُهُ (وَلَا وَاللَّهِ) لَا إِمَارَازَةَ وَإِمَارَاتُ كَيْدٍ لِنَفْسٍ مَا قَبْلَهُ أَوْ
 مَا بَعْدَهُ يَعْنِي هُمْ لَا يَسْأَلُونَكُمْ فَأَنْتُمْ بِالطَّرِيقِ الْأَوَّلِيِّ أَنْ لَا تَسْأَلُوهُمْ . قَوْلُهُ (اقْتَرَعُوا) يَعْنِي عِنْدَ التَّنَافُسِ فِي
 كِفَالَةِ مَرْيَمَ وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا الْاِقْتِرَاعَ يُلْقُونَ الْأَقْلَامَ فِي النَّهْرِ فَمَنْ عَلَا قَلَمُهُ كَانَ الْحَظُّ لَهُ (وَعَلَا)

الجرية فكفلها زكرياء وقوله (فساهم) أقرع (فكان من المدحضين)
 من المسهومين وقال أبو هريرة عرض النبي صلى الله عليه وسلم على قوم
 اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم أيهم يحلف **حدثنا** عمر بن حفص بن ٢٥٠٧
 غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني الشعبي أنه سمع النعمان بن
 بشير رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المدهن في
 حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها
 وصار بعضهم في أعلاها فكان الذي في أسفلها يمشون بالماء على الذين
 في أعلاها فتأذوا به فأخذ فأسا فجعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا
 مالك قال تأذيتم بي ولا بد لي من الماء فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا
 أنفسهم وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا ٢٥٠٨
 شعيب عن الزهري قال حدثني خارجة بن زيد الأنصاري أن أم العلاء
 امرأة من نسائهم قد بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان

أى ارتفع و (الجرية) بكسر الجيم للنوع و (المدحض) المغلوب المفزوع و حقيقة المزلق عن
 مقام الظفر والغلبة . قوله (خارجة) ضد الداخلة ابن ثابت و (أم العلاء) بالمد قال الترمذي

ابن مَطْعُون طَارَ لَهُ سَهْمُهُ فِي السُّكْنَى حِينَ أَقْرَعَتِ الْأَنْصَارُ سُكْنَى
 الْمُهَاجِرِينَ قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ فَسَكَنَ عِنْدَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ فَاشْتَكَى فَمَرَضْنَاهُ
 حَتَّى إِذَا تَوَفَّى وَجَعَلْنَاهُ فِي ثِيَابِهِ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقُلْتُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ فَشَهِدَاتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ فَقَالَ لِي
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي بِأَبِي
 أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا عُثْمَانُ
 فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهُ الْيَقِينُ وَإِنِّي لَا رَجُوهَ الْخَيْرِ وَاللَّهُ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ
 مَا يُفْعَلُ بِهِ قَالَتْ فَوَاللَّهِ لَا أَزْكِي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا وَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ قَالَتْ فَنِمْتُ
 فَأَرَيْتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ
 فَقَالَ ذَلِكَ عَمَلُهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ
 الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَاءٍ فَأَيَّتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا

٢٥٠٩

هي أم غارجه و (عثمان بن مطعون) بسكون المعجمة وضم المهملة و (اشتكى) أي مرض
 و (أبو السائب) بلفظ الفاعل من السيب بالمهملة والتحتانية والموحدة كنية عثمان و (بأن) أي
 أنت مفدى بأبي (وبه) أي بعثمان أو برسول الله صلى الله عليه وسلم ومر في أول كتاب الجنائز . قيل وإنما

خَرَجَ بِهَا مَعَهُ وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ
 زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبْتَغِي
 بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي ٢٥١٠
 مَالِكٌ عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ
 ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَا يَسْتَهْمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ
 لَا سَتَبِقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَا تُؤْهِمُهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا

عبر الماء بالعمل وجريانه بجريانه لأن كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً فإن عمله ينمو إلى يوم
 القيامة . قوله (فأيتن) قال في الكشف شبه سيويه تأنيث (أى) بتأنيث «كل» في قولهم كلنهن مر في
 باب هبة المرأة و (سمى) بضم الميم وفتح الميم وشدة الياء مر مع الحديث في باب الاستهام في
 الأذان و (استهموا) أى اقترعوا و (التهجير) أى التبكير و (المدهن) من الأدهان وهو المحابة
 في غير حق مر في كتاب الشركة . فان قلت : قال ثمة (مثل القائم على حدود الله) وقال ههنا مثل
 المدهن وهما نقيضان إذ القائم هو الأمر بالمعروف والمدهن هو التارك له فما وجهه ؟ قلت كلاهما
 صحيح فحيث قال القائم نظر إلى جهة النجاة ، وحيث قال المدهن نظر إلى جهة الهلاك ولا شك
 أن التشبيه مستقيم على كل واحد من الجهتين والله سبحانه وتعالى أعلم

تم الجزء الحادى عشر . ويليه الجزء الثانى عشر . وأوله «كتاب الصلح»

فهرست

الجزء الثاني

شرح الكرماني

الجزء الثاني عشر

صفحة	صفحة
٢٦ باب إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه	٢ كتاب اللقطة
٣٠ د صب الخمر في الطريق	٣ باب ضالة الابل
٣١ د افنية الدور والجلوس فيها	٤ د ضالة الغنم
٣٢ د الآبار على الطريق	٥ د إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة
٣٢ د إمطة الأذى	فهي لمن وجدها
٣٣ د الغرفة والعلية	٥ د إذا وجد خشبة في البحر
٣٩ د من عقل بعيره على البلاط أو باب المسجد	٦ د إذا وجد ثمرة في الطريق
٤٠ د الوقوف والبول عند سباطة قوم	٧ د كيف تعرف لقطة أهل مكة
٤٠ د من أخذ الغصن وما يؤذى الناس	٩ د لا تحتلب ماشية أحد بغير إذن
فرمى به في الطريق	٩ د إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه
٤١ د إذا اختلفوا في الطريق الميتة	١٠ د هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع
٤١ د النهي بغير إذن صاحبه	١١ د من عرف اللقطة ولم يدفعها إلى السلطان
٤٣ د كسر الصليب وقتل الخنزير	١٤ كتاب المظالم
٤٤ د هل تكسر الدنان التي فيها الخمر	١٥ باب قصاص المظالم
٤٧ د من قاتل دون ماله	١٦ د قول الله تعالى «ألا لعنة الله على الظالمين»
٤٧ د إذا كسر قصعة أو شيئاً لغيره	١٧ د لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه
٤٨ د إذا هدم حائطاً فليبن مثله	١٨ د أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً
٥٠ كتاب الشركة	١٩ د الانتصار من الظالم
٥٠ باب الشركة في الطعام	٢٠ د عفو المظلوم
٥٣ د ما كان من خليطين	٢٠ د الظالم ظلمات يوم القيامة
٥٤ د قسمة الغنم	٢٠ د الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم
٥٦ د القران في التمر بين الشركاء	٢١ د من كانت له مظلمة عند الرجل فخلها
٥٧ د تقويم الأشياء بين الشركاء	له هل يبين مظلمته
٥٨ د هل يقرع في القسمة	٢٢ د إذا جله من ظلمه فلا رجوع فيه
٥٩ د شركة اليتيم وأهل الميراث	٢٣ د إذا أذن له أو أحله ولم يبين كم هو
٦٠ د الشركة في الأرضين وغيرها	٢٣ د إثم من ظلم شيئاً من الأرض
٦١ د إذا اقتسم الشركاء الدور أو غيرها	٢٥ د إذا أذن إنسان لآخر شيئاً جاز
٦١ د الاشتراك في الذهب والفضة وما يكون فيه الصرف	٢٦ د قول الله تعالى «وهو ألد الخصام»

صفحة	صفحة
٩٣ باب فضل من أدب جاريته وعلماها	٦٢ باب مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة
٩٤ « قول النبي صلى الله عليه وسلم « العبيد إخوانكم »	٦٢ « قسمة الغنم والعدل فيها
٩٥ باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده	٦٣ « الشركة في الطعام وغيره
٩٦ « كراهية التطاول على الرقيق	٦٤ « الشركة في الرقيق
٩٩ « إذا أتاه خادمه بطعامه	٦٤ « الاشتراك في الهدى والبدن
١٠٠ « العبد راع في مال سيده	٦٦ « من عدل عشر من الغنم يجوز في القسم
١٠٠ « إذا ضرب العبد فليجذب الوجه	٦٨ كتاب الرهن
١٠٢ « لائم من قذف مملوكه المكاتب ونجومه في كل سنة نجم	٦٩ باب الرهن في الحضر
١٠٤ « ما يجوز من شروط المكاتب	٦٩ « من رهن درعه
١٠٥ « استعانة المكاتب وسؤاله الناس	٦٩ « رهن السلاح
١٠٦ « بيع المكاتب إذا رضى	٧٠ « الرهن مركوب ومحلوب
١٠٧ « إذا قال المكاتب اشترني وأعتقني	٧١ « الرهن عند اليهود وغيرهم
١٠٩ كتاب الهبة	٧٢ « إذا اختلف الراهن والمرتهن
١١١ باب القليل من الهبة	٧٤ كتاب العتق
١١١ « من استوهب من أصحابه شيئا	٧٤ باب ما جاء في العتق وفضله
١١٣ « من استسقى	٧٥ « أى الرقاب أفضل
١١٤ « قبول هدية الصيد	٧٦ « ما يستحب من العتاقة في الكسوف والآيات
١١٥ « قبول الهدية	٧٧ « إذا أعتق عبدا بين اثنين
١١٨ « من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض	٧٩ « إذا أعتق نصيبا في عبد وليس له مال
١٢١ « ما لا يرد من الهدية	٨١ « الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه
١٢١ « من رأى الهبة الغائبة جائزة	٨٢ « إذا قال رجل لعبد هو لله ونوى العتق
١٢٢ « المكافأة في الهبة	٨٤ « أم الولد
١٢٢ « الهبة للولد	٨٦ « بيع المدير
١٢٤ « الأشهاد في الهبة	٨٧ « بيع الولاء وهبته
١٢٤ « هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها	٨٧ « إذا أسر أخو الرجل أو عمه
١٢٦ « هبة المرأة لغير زوجها وعتقها	٨٨ « عتق المشرک
	٨٩ « من ملك من العرب رقيقا

صفحة	صفحة
١٦٣ باب الشهادة العدول	١٢٨ باب بمن يبدأ بالهدية
١٦٤ د تعديل كم يجوز	١٢٩ د من لم يقبل الهدية لعله
١٦٦ د الشهادة على الرضاع والانساب	١٣٠ د إذا وهب هبة أو وعد عدا ثم مات
١٦٨ د شهادة القاذف والسارق والزاني	قبل ان تصل إليه
١٧١ د لا يشهد على شهادة جور إذا شهد	١٣١ د كيف يقبض العبد والمتاع
١٧٣ د ما قيل في شهادة الزور	١٣٢ د إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل قبلت
١٧٥ د شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه	١٣٣ د إذا وهب ديناً على رجل
١٧٨ د شهادة الذناب	١٣٤ د هبة الواحد للجماعة
١٧٨ د شهادة الإمام والعبيد	١٣٥ د الهبة المقبوضة وغير المقبوضة
١٧٩ د شهادة المرضعة	١٣٧ د إذا وهب جماعة لقوم
١٨٠ د حديث الإفك	١٣٨ د من أهدى له هدية وعنده جلساؤه
١٩٢ د إذا زنى رجل رجلاً كفاه	١٣٩ د إذا وهب بغيراً لرجل وهو راكب
١٩٤ د ما يكره من الاطناب في المدح	١٣٩ د هدية ما يكره لبسها
١٩٤ د بلوغ الصبيان وشهادتهم	١٤١ د قبول الهدية من المشركين
١٩٦ د سؤال الحاكم المدعى عن البينة قبل اليمين	١٤٤ د الهدية للمشركين
١٩٧ د اليمين على المدعى عليه في الاموال والحدود	١٤٥ د لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته
١٩٨ د اليمين الكاذبة	١٤٧ د ما قيل في العمرى والرقي
١٩٩ د إذا ادعى أو قذف فله ان يلتمس البينة	١٤٨ د من استعار من الناس الفرس
٢٠٠ د اليمين بعد العصر	١٤٨ د الاستعارة للعروس عند البناء
٢٠٠ د يحلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه اليمين	١٤٩ د فضل المنحة
٢٠١ د إذا تسارع قوم في اليمين	١٥٤ د إذا قال أخذتكم هذه الجارية
٢٠١ د قول الله تعالى «إن الذين يشترون بعهد	١٥٥ د إذا حمل رجل على فرس فهو كالعمرى
الله وأيمانهم» الآية	١٥٧ كتاب الشهادات
٢٠٣ د كيف يستحلف	١٥٧ باب ما جاء في البينة على المدعى
٢٠٤ د من أقام البينة بعد اليمين	١٥٩ د إذا عدل رجل أحداً
٢٠٥ د من أمر بانجاز الوعد	١٦٠ د شهادة المختبىء
٢٠٧ د لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها	١٦٢ د إذا شهد شاهد أو شهود بشيء
٢٠٨ د القرعة في المشكلات	